London
Friday - 3 November 2023
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16411

طبعة السعودية. 24 صفحة



The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولـى

الجمعة 19 ربيع الآخر 1445
3 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16411



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

القيادة السعودية تطلق حملة شعبية لمساعدة الفلسطينيين وبلينكن يعود للمنطقة

معارك ضارية... وإسرائيل تطوّق مدينة غزة



فلسطينيون يعاينون الدمار الناجم عن غارة إسرائيلية على البريج في قطاع غزة أمس (رويترز)

رام الله: كفاح زبون
الرياض: جبير الأنصاري
واشنطن: «الشرق الأوسط»

دارت معارك ضارية، في اليوم الـ27 للحرب، بين القوات البرية الإسرائيلية والفصائل الفلسطينية بقيادة حركة «حماس»، فيما أعلن المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي دانيال هغاري، أمس، أن القوات الإسرائيلية «أنجزت تطويق مدينة غزة». وقال رئيس الأركان الإسرائيلي هيرتسي هيلفي، أيضاً، إن قوات الجيش تعمل على مدى الأيام الأخيرة في مدينة غزة ويطوّقونها من كل الاتجاهات، معترفاً بأن قواته تخوض «حرباً مع عدو قاسٍ وتدفع ثمناً مؤلماً». وأوضح المتحدث باسم الجيش أن قواته وصلت إلى عمق قطاع غزة، لكن بعدما خاضت اشتباكات عنيفة وطويلة، وتعرضت للصواريخ المضادّة للدروع، والعبوّات الناسفة والقنابل اليدوية.

من جانبه أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أن القوات الإسرائيلية توغلت في أطراف مدينة غزة، مؤكداً أنه لا شيء سيُوقفها. وأضاف نتنياهو، وهو بين جنود إسرائيليين، ولاحقاً في مؤتمر صحافي مع وزير المالية بتسلئيل سموتريتش، أن «قواتنا توغلت في أطراف مدينة غزة، نحن نُحرز تقدماً، وحققنا نجاحات مبهرة جداً. لا شيء سيُوقفنا، وسوف نمضي قُدماً، وسوف نتقدم وننتصر».

وجاء إعلان نتنياهو مؤكداً نية الجيش الإسرائيلي دخول مدينة غزة في وسط القطاع، بعدما طوّقها، أمس، من جميع المحاور، وسط مقاومة عنيفة من الفصائل الفلسطينية، ما أدى إلى مقتل عدد من القوات الإسرائيلية.

وقال قائد «الفرقة 162» في الجيش الإسرائيلي، إن «المهمة ما زالت طويلة، ولا يزال هناك كثير من العمل، وتستعدّ إسرائيل لمعارك أكثر شدّة وعنفاً مع وصولها إلى أقوى خطوط (القسام) الدفاعية». وخسِر الجيش الإسرائيلي 20 ضابطاً وجندياً، في يومين، فيما بلغت خسائره منذ بداية الحرب 329 عسكرياً.

في الأثناء، دشّن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد الأمير محمد بن سلمان، أمس، الحملة الشعبية التي وجّها بإطلاقها عبر منصة «ساهم» لإغاثة الشعب الفلسطيني في غزة، بتبرعهما بمبلغ 50 مليون ريال.

من جانبه، أكد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن للصحافيين في قاعدة أندروز الجوية، أمس، قبل توجهه إلى الشرق الأوسط، أنه سيطلب من إسرائيل «خطوات ملموسة» لتقليل الأذى اللاحق بالمدنيين الفلسطينيين في غزة، فيما قال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي جون كيربي إن البيت الأبيض يبحث فكرة فترات هدنة لمساعدة المدنيين في غزة وتقليل الخسائر البشرية.

تغطية شاملة في الداخل

البحرين تعلن عودة سفيرها من إسرائيل » 4
«الأونروا»: غزة مرعبة ومطلبنا وقف النار » 4
تحذير أميركي للعراق من «عزلة» بسبب الفصائل » 8

تصعيد محفوف بمخاوف عشية كلمة نصر الله

مسيّرات «انتحارية» تُسخّن جبهة جنوب لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

انفجر الوضع الأمني في المنطقة الحدودية بجنوب لبنان، بشكل كبير أمس، إثر إدخال «حزب الله» مسيّرات هجومية مفخخة (انتحارية) في المعركة، للمرة الأولى، في حين وسّعت إسرائيل رقعة القصف إلى مواقع لم تشهد استهدافاً منذ حرب يوليو (تموز) 2006، وحظر الحزب تجول السكان المدنيين في المناطق الحدودية المواجِهة للمواقع الإسرائيلية.

وفي إطار التسخين الذي شهدته الجبهة، تبنّت «كتائب القسام» في لبنان إطلاق صواريخ باتجاه مستوطنة كريات شمونة الإسرائيلية، وقالت إنها قصفتها ومحيطها بـ12 صاروخاً؛ «رداً على المجازر بحق أهالي غزة».

وكان التصعيد بدأ منذ منتصف ليل الأربعاء - الخميس، إثر إعلان «حزب الله» استهداف طائرة مسيّرة إسرائيلية في أثناء تحليقها فوق المناطق الحدودية في أجواء قريتي المالكية وهونين، بواسطة صاروخ أرض - جو. وقال الحزب إنه جرت إصابة المسيَّرة المسلَّحة «مباشرة مما أدى إلى تحطمها وسقوطها على الفور».

كما أعلن الحزب أن مقاتليه هاجموا مقر قيادة كتيبة إسرائيلية في ثكنة زبدين بمزارع شبعا اللبنانية المحتلّة، بواسطة مسيَّرتين انقضاضيتين هجوميتين مليئتين بكمية كبيرة من المتفجرات، وأصابتا أهدافهما بدقة عالية داخل الثكنة المذكورة. وتحدثت وسائل إعلامية عن مشاهدة مروحيات إسرائيلية كانت تنقل المصابين من الموقع، قبل أن ينفجر التوتر ليشمل المنطقة الحدودية بأكملها.

ويجيء هذا التصعيد عشية الكلمة التي ينتظر أن يوجهها الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله بعد ظهر اليوم الجمعة.

كما يأتي التصعيد محفوفاً بمخاوف لبنانية من احتمال اتخاذ قرار من الحزب بتوسيع المشاركة في الحرب بين حركة «حماس» والجيش الإسرائيلي، وانزلاق لبنان بالتالي إلى تورط خطير، بعدما هدد المسؤولون والقادة العسكريون في إسرائيل من انعكاساته الخطيرة على الوضع الاجتماعي والاقتصادي المنهار في لبنان. (تفاصيل ص7)

قلق أميركي من هجوم واسع النطاق في الفاشر بدارفور

«الدعم السريع» تخطط للسيطرة على ولايات السودان

واشنطن: علي بردى
ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

أعلن نائب قائد قوات «الدعم السريع»، عبد الرحيم دقلو، أن قواته تتحرك للسيطرة على جميع ولايات السودان وجميع مواقع الجيش في البلاد، في مقطع فيديو، نشره أمس على منصة «إكس»، مشيراً إلى أن عناصر من قواته اتجهت إلى الفاشر حاضرة ولاية شمال دارفور، فيما تقاتل أخرى في الجنينة عاصمة غرب دارفور، والضعين بولاية شرق دارفور، إضافة قتال يدور حول القيادة العامة للجيش في الخرطوم.

ودعا دقلو، قائد الجيش السوداني، عبد الفتاح البرهان، للاستسلام. وهاجمه بالقول: «لم يتبقَّ لك شيء... لا يوجد جيش يقاتل. أنتم الآن تدافعون في القيادة العامة من داخل البيدروم، ويومياً نحن متقدمون وسنتسلمها منكم».

وأعلنت «الدعم السريع»، الثلاثاء، الاستيلاء على «الفرقة 21»، مقر قيادة الجيش في مدينة زالنجي، عاصمة ولاية وسط دارفور، بعد أيام قليلة من سيطرتها على مقر «الفرقة 16» في مدينة نيالا في ولاية جنوب دارفور، وهي ثاني كبرى المدن السودانية ومركز قيادة الجيش في الولايات الغربية.

من جهته، قلل الناطق الرسمي باسم الجيش السوداني، العميد نبيل عبد الله، من شأن إعلان «الدعم السريع» السيطرة على الحاميات والفرق التابعة للجيش في دارفور، وشدد على أن القوات المسلحة «ماضية بقوة وعزم في الاضطلاع بواجبها المهني المقدس». وقال في تسجيل صوتي على «فيسبوك»، إن محاولات قوات «الدعم السريع» الهجوم على الحاميات والفرق «لن تجدي شيئاً ولن تستفيد منها»، وأكد أن القوات المسلحة «ستحافظ على البلاد وستسلمها لمواطنيها قريباً خالية من المرتزقة».

من جهته حذر وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، من هجوم وشيك لقوات «الدعم السريع» في الفاشر بدارفور، يمكن أن يعرض المدنيين ومئات الآلاف من النازحين لـ«خطر شديد»، مطالباً بـ«وقف فوري» لإطلاق النار في المنطقة. وأفاد بأن بلاده «تشعر بقلق بالغ حيال تلك التقارير، وتعرض المدنيين والنازحين، إلى خطر شديد». (تفاصيل ص2)

اقرأ أيضاً...

مصر تقدر «فجوتها المائية» بأكثر من 20 مليار متر مكعب » 2

بوتين يقر الانسحاب من معاهدة التجارب النووية » 10

العاصفة «كيران» توقع قتلى في أوروبا وتعرقل حركة النقل » 11

السعودية للتعاون مع 4 دول في مجالات الأمن السيبراني » 14

5 أوهام مُربكة لمريض السكري » 16

قلق أميركي من هجوم واسع النطاق في الفاشر بدارفور

«الدعم السريع» تعلن التحرك للسيطرة على ولايات السودان

ودمدني السودان: محمد أمين ياسين
واشنطن: علي بردى

أعلن نائب قائد «قوات الدعم السريع»، عبد الرحيم دقلو، تحرك قواته للسيطرة على جميع ولايات السودان وجميع مواقع الجيش في البلاد، في مقطع فيديو، نشره الأربعاء على منصة «إكس»، في حين عبّرت واشنطن عن قلقها حيال تقارير تحدثت عن «هجوم وشيك واسع النطاق» من «قوات الدعم السريع» على الفاشر، عاصمة ولاية شمال دارفور.

ونشرت «قوات الدعم السريع» مقطعاً مصوراً عبر منصة «إكس» من داخل «الفرقة 21» في مدينة زالنجي، وسط دارفور، تحدث فيه دقلو، معلناً تحركاً للاستيلاء على جميع ولايات السودان، داعياً قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان، للاستسلام.

دقلو للبرهان: لم يتبقَّ لك شيء

وهاجم دقلو البرهان قائلاً: «لم يتبقَّ لك شيء... لا يوجد جيش يقاتل. أنتم الآن تدافعون في القيادة العامة من داخل البيدروم، ويومياً نحن متقدمون وسنتسلمها منكم».

وأعلنت «الدعم السريع»، يوم الثلاثاء، الاستيلاء على «الفرقة 21»، مقر قيادة الجيش في مدينة زالنجي، عاصمة ولاية وسط دارفور، بعد أيام قليلة من سيطرتها على مقر «الفرقة 16» في مدينة نيالا في ولاية جنوب دارفور، وهي ثانية كبرى المدن السودانية ومركز قيادة الجيش في الولايات الغربية. وشنت «قوات الدعم السريع» هجوماً على «الفرقة 15 مشاة»، وهي مقر قيادة الجيش في الجنينة، عاصمة ولاية غرب دارفور، بأعداد كبيرة من القوات، كما اشتبكت مع قوة من الجيش في محلية كرينك في شرق الجنينة، وانتشرت في المحلية التي تعدّ بوابة الولاية من الناحية الشرقية.

بلينكن يُحذر من هجوم وشيك

وحذّر وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، من هجوم وشيك لـ«قوات الدعم السريع» في الفاشر، عاصمة ولاية شمال دارفور، يمكن أن يعرِّض المدنيين ومئات الآلاف من النازحين لـ«خطر شديد»، مطالباً بـ«وقف فوري» لإطلاق النار في المنطقة.

وأفاد كبير الدبلوماسيين الأميركيين، في بيان، بأن بلاده «تشعر بقلق بالغ» حيال التقارير التي تتحدث عن «هجوم وشيك واسع النطاق» من «قوات الدعم السريع» على الفاشر، في شمال دارفور، مضيفاً أن «من شأن ذلك أن يُعرِّض المدنيين، وبينهم مئات الآلاف من النازحين، الذين فرَّ الكثير منهم أخيراً إلى الفاشر من مناطق أخرى، لخطر شديد». وأشار بلينكن إلى «تقارير موثوقة» عن أن «قوات الدعم السريع» والقوات المسلحة السودانية «فشلت في اتخاذ التدابير اللازمة لمنع سقوط ضحايا من المدنيين في الأحياء السكنية في الفاشر».

وقال بلينكن إن الولايات المتحدة «تدعو الأطراف المتحاربة إلى الوقف الفوري لمزيد من الهجمات في الفاشر وما حولها، للوفاء بالتزاماتها بموجب القانون الإنساني الدولي، فيما يتعلق بالمدنيين، كما تم تأكيدها في إعلان جدة لالتزام حماية المدنيين السودانيين الصادر في 11 مايو (أيار) الماضي»، مكرراً نداء المحافظ نمر عبد الرحمن الأطراف المتحاربة للسماح للمدنيين بالانتقال إلى مناطق أكثر أماناً.

ولاحظ بلينكن أن «تزايد القتال في الفاشر يأتي في أعقاب الهجمات الأخيرة التي شنتها (قوات الدعم السريع) في نيالا وزالنجي وأماكن أخرى في دارفور».

وأضاف: «نحن نُدين الانتهاكات المبلغ عنها من (قوات الدعم السريع) والقوات المتحالفة معها فيما يتعلق بهجومها على نيالا، بما في ذلك مقتل المدنيين والاعتقالات التعسفية واحتجاز الطواقم الطبية ونهب المرافق الصحية». ودعا القوات المسلحة السودانية و«قوات الدعم السريع» إلى «الاستفادة من محادثات جدة المستأنفة أخيراً لتسهيل وصول المساعدات الإنسانية دون عوائق، والاتفاق على وقف إطلاق النار وغيرها من تدابير بناء الثقة»، مكرراً أنه «لا يوجد حل عسكري مقبول لهذا الصراع. يجب أن يكون التركيز على حماية المدنيين، وتوفير المساعدة الإنسانية، والتفاوض لإنهاء الصراع».



صورة من مقطع فيديو لقوات تابعة لـ«الدعم السريع» في ولاية شمال دارفور

> بلينكن: «لا يوجد حل عسكري مقبول لهذا الصراع. يجب أن يكون التركيز على حماية المدنيين، وتوفير المساعدة الإنسانية، والتفاوض لإنهاء الصراع»

الجيش يقلل من إنجازات «الدعم السريع»

وتجددت المعارك بين الجيش السوداني و«قوات الدعم السريع»، الخميس، في محيط القيادة العامة للجيش بشرق الخرطوم، وعند سلاح المهندسين جنوبي أم درمان، وفق ما أفاد شهود وسكان. وهما آخر موقعين للجيش في العاصمة السودانية، إلى جانب سلاح الإشارة وقاعدة وادي سيدنا الجوية. وأفاد شهود تحدثوا إلى «وكالة أنباء العالم العربي» بسماع أصوات انفجارات قوية في محيط قيادة الجيش، وتصاعُد سحب الدخان بكثافة من المكان. وقال سكان إن اشتباكات عنيفة دارت بين الجيش و«قوات الدعم السريع» في محيط سلاح المهندسين، جنوبي أم درمان. وقال سكان إن الهدوء الحذر عاد إلى مدينة الأبيض بولاية شمال كردفان، بعد مناوشات وقعت بين الجيش و«قوات الدعم السريع»، صباح الخميس، في الأحياء الغربية من المدينة، مشيرين إلى تحليق مكثف للطائرات الحربية فوق الأبيض. ويتخوف سكان مدينة الأبيض من تجدد الصراع بين الجيش و«قوات الدعم السريع»، لا سيما بعد تصاعد وتيرة المعارك بين الطرفين في إقليم دارفور المجاور لولايات كردفان.

من جهته، قلل الناطق الرسمي باسم الجيش السوداني، العميد نبيل عبد الله، في وقت متأخر من (الأربعاء)، من شأن إعلان «الدعم السريع» السيطرة على الحاميات والفرق التابعة للجيش في دارفور، وشدد على أن القوات المسلحة «ماضية بقوة وعزم في الاضطلاع بواجبها المهني المقدس». وقال في تسجيل صوتي نشرته الصفحة الرسمية للقوات المسلحة على «فيسبوك»، إن محاولات «قوات الدعم السريع» الهجوم على الحاميات والفرق «لن تُجدي شيئاً ولن تستفيد منها»، وأكد أن القوات المسلحة «ستحافظ على البلاد وستسلمها لمواطنيها قريباً خالية من المرتزقة». وأضاف الناطق الرسمي باسم الجيش أن القوات المسلحة مستمرة في العمليات العسكرية داخل العاصمة وخارجها، وأن فرق العمل الخاص في الخرطوم وأم درمان تواصل القيام «بعملياتها ومهامها الناجحة وتكبِّد العدو الكثير من الخسائر».

اتهامات للحوثيين باستغلال حرب غزة للهروب من أزماتهم

تعز: محمد ناصر

تصاعدت الاتهامات في الشارع اليمني للجماعة الحوثية بأنها تستغل الأحداث الجارية في غزة؛ للهروب من أزماتها الداخلية، بما في ذلك الاحتياجات المعيشية للسكان الذين تتهددهم المجاعة، إضافة إلى اتهام الجماعة بخدمة إيران من خلال تبنيها إطلاق الصواريخ نحو إسرائيل.

وفي تعليقه على الإعلان الحوثي بقصف إسرائيل، يجزم مجاهد عبد الله وهو موظف حكومي، بأن ذلك محاولة للتنصل من أي التزامات بعد أن حاصرت الجماعة المشكلات الداخلية، خصوصاً مع الإضراب الشامل للمعلمين، ومطالب الناس بالخدمات، وتصاعد الخلافات بين جناح محمد علي الحوثي، وجناح أحمد حامد مدير مكتب «مجلس الحكم الانقلابي».

بدوره، يؤكد السياسي محمد يحيى، وهو اسم مستعار لسياسي بارز يعيش في مناطق سيطرة الحوثيين، أن الجماعة كانت تبحث عن طوق نجاة، ووجدته الآن في أحداث غزة، بعد أن عصرها الصراع بين أجنحتها، وأفشل حتى الآن محاولات تشكيل حكومة انقلابية جديدة رغم انقضاء أكثر من شهر على إقالة حكومة عبد العزيز بن حبتور، المتهمة بالفشل والفساد.

وبيّن يحيى أن الوضع المعيشي للناس بلغ مرحلة من السوء كان يهدد بانفجار مجتمعي؛ ولهذا رأت الجماعة الحوثية في أحداث غزة فرصةً للهروب من هذا الوضع.

حركة استعراضية

يرى الكاتب اليمني محمد عبد الرحمن أن هناك سببين وراء الحركة الاستعراضية للحوثيين. ويقول: «إن العدوان الإسرائيلي على غزة جاء لينقذ الحوثيين من أزماتهم الداخلية، وتصاعد السخط والتذمر الشعبي في مناطق سيطرتهم، حيث قد وصلت هذه الحالة إلى مرحلة كبيرة كادت تخرج الأوضاع عن سيطرتهم، رغم محاولاتهم معالجة الأزمات بإعلان تغييرات جذرية، ومنها إقالة الحكومة».

ووفق عبد الرحمن، فإن «الحرب الإسرائيلية على غزة تحظى باهتمام الرأي العام اليمني الذي يتألم من المشاهد المأساوية التي تأتي من هناك، ولهذا رأى الحوثيون فيها فرصة مؤاتية للهروب من الاستحقاقات، من خلال إطلاق مجموعة من المسيّرات والصواريخ». ويؤكد أنهم الآن «يعدّون أي حديث عن المرتبات والأوضاع المأساوية في مناطق سيطرتهم نوعاً من الخيانة والمؤامرة».

ويرى أن الهدف الآخر من هذه الحركة، هو تثبيت وجود الجماعة ضمن ما يسمى «محور الممانعة»، ولكي تصبح قوة فاعلة في المنطقة لصالح إيران التي تحركها، وغيرها من الأتباع في المنطقة، بحسب مسارات مصالح طهران السياسية في المنطقة؛ لأن ذلك سيعفيها من أي مسؤولية، في مقابل أن يتحمل اليمن تبعات ذلك.

غير أن الكاتب اليمني محمد المياحي كان أكثر نقداً للخطوة، وعدّ تضامن الحوثي مع فلسطين، نموذجاً للاستثمار «الرخيص». وقال إن «الكيانات التابعة لإيران، هي سبب مركزي إضافي للوهن العربي».

ووصف المياحي إيران بأنها خصم حضاري للقومية العربية؛ لأنها «لا ترغب في أن ترى الشعوب العربية قوية»، فهذا وفق تقديره «يجردها من إحدى راياتها ويضعف مشروعيتها». وقال إن طهران لا تُطلّ برأسها؛ إلا على أنقاض بغداد وبيروت ودمشق وصنعاء. وخاطب اليمنيين قائلاً: «حتى في أكثر لحظاتكم قهراً، لا تدعوا سلطة مشبوهة تتصدر لتمثيل عواطفكم. كافحوا تجار القضايا في كل مكان، وبشكل متزامن».

فقاعة ساخنة

الكاتب اليمني عبد الفتاح حيدرة، رأى أن مسيرة الحوثي ذهبت إلى «إيلات» لتجرف بعض الحريق من غزة إلى اليمن. وقال: «سوف يدفع هذا البلد (اليمن) الثمن مما تبقى من السمعة الدولية عنه بوصفه إحدى أذرع إيران».

وذكّر حيدرة بأن اليمن أكثر الدول فقراً ومجاعة في العالم، ورأى أن المسيّرات والصواريخ حتى لو وصلت إلى إسرائيل، فستكون، وفقاً لتعبيره، «مثل فقاعة ساخنة في أطراف بركان ثائر قد تأتي على المنطقة برمتها».

أما الصحافي اليمني مصطفى غليس، فيؤكد أنه لا يوجد أسوأ من الجرائم التي ترتكبها قوات الاحتلال الإسرائيلي بحق الشعب الفلسطيني، إلا الادعاءات الكاذبة من جانب الحوثي، واستغلاله هذه الأوجاع بمشاركة وهمية غير واقعية هدفها تبييض جرائم الطرفين: جرائم إسرائيل بحق الشعب الفلسطيني، وجرائم الطرف الإقليمي الذي يحرّك الحوثي بحق الشعوب العربية.

ويجزم غليس بأن الحوثي يهرب من التزاماته الداخلية تجاه السكان في المناطق الخاضعة لسيطرته، إلى اصطناع بطولات، وأن الإعلان عن استهداف إسرائيل بالصواريخ والطائرات المسيّرة، محاولة جديدة من الحوثي لاكتساب الثقة الشعبية، واستغلال السخط الشعبي ضد قوات الاحتلال التي تواصل جرائمها بحق المدنيين في غزة.

من جهته يرى المحلل السياسي اليمني صادق الوصابي، أنه بالإمكان التماس العذر لغير اليمنيين ممن لا يدركون حقيقة جماعة الحوثي وما ارتكبته من جرائم بحق اليمنيين، الذين لا يزالون مخدوعين بشعاراتها واستعراضاتها العسكرية الزائفة، لكنه انتقد مواقف بعض اليمنيين ووصفها بـ «المُخزية»، خصوصاً أولئك الذين غادروا البلاد؛ هروباً من بطش الحوثيين أنفسهم.

ويضع الباحث اليمني إبراهيم جلال، من جهته، أربعة دوافع رئيسية داخلية لهجمات الحوثيين عبر الحدود، بما في ذلك تلك التي تستهدف إسرائيل. ويقول إنهم يسعون من ورائها إلى احتواء السخط المتزايد تجاه الفشل المستمر في دفع رواتب الموظفين، ومواجهة تراجع شعبيتهم، ورفع الروح المعنوية لدى مقاتليهم، وتحسين موقفهم خلال محادثات السلام.

انقلابيو اليمن متهمون بتوسيع انتهاكاتهم في مناطق سيطرتهم

صنعاء: «الشرق الأوسط»

صعَّدت الجماعة الحوثية في اليمن، خلال الأسابيع الأخيرة، من انتهاكاتها ضد السكان في المناطق الخاضعة لسيطرتها، خصوصاً في صنعاء وريفها وذمار وإب، بالتوازي مع اتهامات بوقوف مشرفين وعناصر ينتسبون إلى أجهزة الجماعة القمعية خلف تلك الانتهاكات.

استمرار الانتهاكات في مناطق سيطرة الحوثيين، جاء في وقت أقرّت فيه الجماعة بأنها تلقت 678 شكوى من فساد وانتهاكات قام بها عناصرها في سبتمبر (أيلول) الماضي، فضلاً عن تلقيها نحو 7959 شكوى أخرى تقدم بها السكان ضد عصاباتها المسلحة خلال عام ونصف العام.

ويتحدث الشارع اليمني في مناطق سيطرة الجماعة عن تصاعد غير مسبوق للانتهاكات والجرائم التي ترتكبها العصابات الحوثية بحق المدنيين من مختلف الفئات والأعمار.

وذكرت مصادر محلية أن الجماعة الحوثية شنّت حملة عسكرية هي الثانية خلال أسبوع طالت بالدم والخطف أهالي قرية «الغرزة» بمنطقة همدان شمال صنعاء، بمبرر فض نزاع اندلع مجدداً بين أطراف بالمنطقة على ملكية أراضٍ زراعية، وسط تغذية للنزاع من قياداتٍ في الجماعة.

وإلى جانب ما تشهده محافظة إب من جرائم قتل شبه يومية وخطف واقتحام منازل ومصادرة ممتلكات وتطييف وإتاوات، أكدت مصادر محلية أن محافظات أخرى تخضع للانقلاب، بما فيها ذمار، لا تزال تعاني من تسجيل وقوع جرائم وانتهاكات مختلفة معظمها على ارتباط بالعصابات الحوثية.

وبحسب المصادر، تصاعدت خلال الأيام الأخيرة ظاهرة اختفاء الأطفال في ذمار، مع اتهامات مباشرة للعصابات الحوثية بالوقوف خلف ارتكابها؛ بغية تعزيز الجبهات بمقاتلين جدد.

وعلى صعيد ارتفاع مستوى الجرائم ضد السكان بمناطق تخضع للحوثيين في محافظة تعز، وثّق تقرير حقوقي حديث أكثر من 62 انتهاكاً ارتكبتها عناصر الجماعة في تعز خلال سبتمبر الماضي.

ووثّق مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الإنسان في تقريره إصابة 4 مدنيين، بينهم امرأة تسببت بها الجماعة الحوثية، مؤكداً أن فريقه الميداني رصد بتلك الفترة 5 حالات اختطاف و53 حالة انتهاك حوثية طالت ممتلكات خاصة.

تصاعد الشكاوى

نظراً للتصاعد الملحوظ في منسوب التعسفات التي تُمعن العصابات الحوثية في ارتكابها، أقرّت الجماعة بوجود انتهاكات بالجملة يرتكبها عناصرها باستمرار ضد المدنيين بعموم مناطق قبضتها.

واعترفت المصادر الرسمية للجماعة بتلقي ما يسمى «جهاز المفتش العام»، التابع لوزارة الداخلية في حكومة الانقلاب غير المعترف بها، أكثر من 678 شكوى خلال سبتمبر الماضي، تقدم بها السكان ضد مشرفي وعناصر الجماعة.

وأقرّت الجماعة أنها أحالت عديداً من تلك الشكاوى إلى بعض جهاتها المختصة التي لم تسمها، بينما ألغت البعض الآخر منها بزعم أنها تندرج ضمن ما تسميه «الشكاوى الكيدية» المقدمة ضد عناصرها.

وبينما تستمر الجماعة بمطالبة المدنيين بمناطق سيطرتها بتقديم شكاواهم إلى مراكزها المستحدثة للغرض ذاته، دون التحرك الجاد من قبلها للبت في قضاياهم وإنصافهم، يقابل السكان تلك المطالبات بمزيد من السخرية، إذ إن «فاقد الشيء لا يعطيه». وفق ما يقوله (أحمد.س) الموظف في إحدى المحاكم الخاضعة للجماعة في صنعاء.

وسبق للجماعة الحوثية أن اعترفت، في وقت سابق، بأن إجمالي عدد شكاوى المواطنين ضد ممارسات عناصرها التعسفية بمختلف مناطق سيطرتها وصل إلى نحو 7959 شكوى، منها 4 آلاف و941 شكوى سُجّلت في العام قبل السابق، و3 آلاف و18 شكوى أخرى تم تسجيلها في النصف الأول من العام الماضي.

مع تعثر مفاوضات «سد النهضة الإثيوبي»

مصر تقدر «فجوتها المائية» بأكثر من 20 مليار متر مكعب

القاهرة: عصام فضل

قدّرت مصر «فجوتها المائية» بأكثر من 20 مليار متر مكعب سنوياً، في وقت تتعثر فيه مفاوضات «سد النهضة» الإثيوبي، الذي تتحسب القاهرة لتأثيره على حصتها في مياه نهر النيل، والتي تعتمد عليها البلاد في تأمين أكثر من 90 في المائة من حاجاتها المائية.

وقال وزير الموارد المائية والري المصري، هاني سويلم، (الخميس)، إن «موارد مصر المائية تقدَّر بـ59,6 مليار متر مكعب سنوياً، وتبلغ الاستخدامات المائية نحو 80 مليار متر مكعب سنوياً من المياه، بعد إعادة استخدام نحو 21 مليار متر مكعب سنوياً من المياه»، وذلك بخلاف «استيراد مواد غذائية من الخارج؛ لتعويض الفجوة بين الموارد والاحتياجات المائية، وهو ما أدى لتراجع نصيب الفرد في مصر من المياه ليقترب من خط الشح المائي».

وشدّد الوزير المصري، خلال كلمته في مؤتمر «أسبوع القاهرة للمياه»، على أن «مصر تبذل جهوداً كبيرة لمواجهة تحديات الشح المائي في ظل الزيادة السكانية، عبر رفع كفاءة المنظومة المائية»، مستعرضاً «ما اتخذته الوزارة من خطوات لسد جزء من العجز المائي».

يأتي ذلك بالتزامن مع أنباء عن بدء إثيوبيا خطوات للاستعداد لـ«الملء الخامس» لسد النهضة، وسط ترقب لجولة مفاوضات رابعة، تُعقَد بالعاصمة الإثيوبية أديس أبابا، في ديسمبر (كانون الأول) المقبل، بمشاركة الدول الثلاث (مصر وإثيوبيا والسودان)، عقب جولة ثالثة من المفاوضات عُقدت بالقاهرة خلال 23 و24 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، دون التوصل لاتفاق.

ووصف المستشار السابق لوزير الري المصري، خبير الموارد المائية، الدكتور ضياء الدين القوصي، ما تواجهه مصر من «شح مائي» بـ«الكارثي»، وقال، لـ«الشرق الأوسط»، إن «حصة مصر من مياه النيل هي الحد الأدنى لما يمكن أن تحصل عليه، وما تعانيه من عجز مائي لا يتعلق بتلك الحصة، لذلك لا يمكن القبول بأية حال من الأحوال بالمساس بهذه الحصة».

ووفقاً للقوصي، تقوم مصر بكثير من الخطوات لسدّ العجز المائي، منها «إعادة استخدام مياه الصرف الزراعي والصناعي، ومياه الصرف الصحي عقب معالجتها»، فضلاً عن «المياه الجوفية، ومياه الأمطار والسيول»، مشيراً أيضاً إلى «لجوء مصر إلى إنشاء محطات إعذاب (تحلية) مياه البحر على سواحل البحرين الأبيض والأحمر».

وتسعى مصر للتوصل إلى اتفاق حول «سد النهضة» يضمن حقوق كل الأطراف، وسبق أن أكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، خلال استقباله وفداً رفيع المستوى من الحزبين الجمهوري والديمقراطي بـ«الكونغرس» الأميركي، نهاية أغسطس (آب) الماضي، أن «موقف مصر ثابت بشأن الالتزام بالتوصل إلى اتفاق قانوني مُلزِم حول ملء وتشغيل سد النهضة يراعي مصالح وشواغل الدول الثلاث: مصر والسودان وإثيوبيا».

وأشار وزير الري المصري، في كلمته أمام «أسبوع القاهرة للمياه»، إلى أن بلاده اتخذت كثيراً من الخطوات لترشيد استهلاك المياه، وتعويض جزء من العجز المائي، منها «إعادة استخدام مياه الصرف الزراعي للتوسع الزراعي، وتعظيم العائد من وحدة المياه، من خلال إنشاء محطات معالجة عدة»، فضلاً عن «مشروعات تطهير الترع والمصارف؛ لرفع كفاءة المنظومة المائية»، كما أكد سويلم أن «مصر اتخذت أيضاً إجراءات عدة لتحقيق الإدارة الرشيدة للمياه الجوفية، ومنع السحب الجائر من الخزانات الجوفية».

وكان وزير الري المصري قد أكد، الأحد الماضي، أن «مصر تأتي على رأس قائمة الدول القاحلة والأقل من حيث معدَّل الأمطار، مع الاعتماد شِبه المطلق على نهر النيل بنسبة 98 في المائة، ويبلغ نصيب الفرد في مصر من المياه سنوياً نصف حد الفقر المائي عالمياً». وأشار، في كلمته خلال افتتاح «أسبوع القاهرة للمياه»، إلى أن «ممارسات إثيوبيا الأحادية غير التعاونية، في ما يتعلق بسد النهضة، يمكن أن يكون لها تأثير كارثي على مصر».

«كتائب القسام» تقتل قائد كتيبة وتقصف تل أبيب والشمال

الجيش الإسرائيلي يطوّق مدينة غزة... ويستعدّ لمرحلة جديدة وطويلة

رام الله: كفاح زبون

أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أن القوات الإسرائيلية توغلت في أطراف مدينة غزة، مؤكداً أن لا شيء سيُوقفها، وذلك في اليوم الـ27 للحرب، والذي شهد كذلك اشتباكات ضارية ومقاومة عنيفة من «كتائب القسام»، التي اشتبكت مع الجيش الإسرائيلي من مسافات قريبة، مُوقعةً قتلى وجرحى بين صفوفه.

ولاحقاً، أعلن الجيش الإسرائيلي مساء الخميس تطويق مدينة غزة بعد ستة أيام على بدء توغله البري. وصرح المتحدث باسم الجيش دانيال هغاري أن القوات الإسرائيلية «أنجزت تطويق مدينة غزة».

وقال نتنياهو، وهو بين جنود إسرائيليين، ولاحقاً في مؤتمر صحافي مع وزير المالية بتسلئيل سموترتيش، إن «قواتنا توغلت في أطراف مدينة غزة، نحن نُحرز تقدماً، وحققنا نجاحات مبهرة جداً. لا شيء سوف يُوقفنا، وسوف نمضي قُدماً، وسوف نتقدم وننتصر». وجاء إعلان نتنياهو مؤكداً نية الجيش الإسرائيلي دخول مدينة غزة في وسط القطاع، بعدما طوّقها، أمس، من جميع المحاور، في ظل مقاومة عنيفة من الفصائل الفلسطينية، أدت إلى مقتل عدد من القوات الإسرائيلية.

تطويق مدينة غزة

وتقدمت القوات الإسرائيلية عبر عدة محاور من شمال القطاع، ووصلت إلى أطراف مدينة غزة، يوم الخميس. وقال رئيس الأركان الإسرائيلي هيرتسي هيلفي إن مقاتلي الجيش يعملون، على مدى الأيام الأخيرة في مدينة غزة ويطوّقونها من كل الاتجاهات، معترفاً بأن قواته تخوض حرباً مع عدو قاسٍ وتدفع ثمناً مؤلماً وباهظاً، وهو ما أكده أيضاً وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت الذي قال إن «الصور الآتية من المعركة مؤلمة، ودموعنا تتساقط عند رؤية جنود لواء جفعاتي يسقطون».

وأوضح المتحدث باسم الجيش دانيال هغاري أن قواته وصلت إلى عمق قطاع غزة، لكن بعدما خاضت اشتباكات عنيفة وطويلة، وتعرضت للصواريخ المضادّة للدروع، والعبوّات الناسفة والقنابل اليدوية. ويحاول الجيش الإسرائيلي دخول مدينة غزة؛ كبرى محافظات القطاع التي يوجد فيها مستشفى «الشفاء»، الذي تقول إسرائيل إن مركز قيادة «القسام» يوجد أسفله. ويبعد «الشفاء» عن مكان القوات الإسرائيلية نحو 3 كيلومترات، لكن التقدم باتجاهه يبدو معقداً وصعباً.



قصف إسرائيلي على مخيم «البريج» يخلف قتلى ودماراً في غزة (أ.ب)

مهمة طويلة

وقال الجنرال إيتسيك كوهين، قائد الفرقة 162 في الجيش الإسرائيلي، إن المهمة ما زالت طويلة، ولا يزال هناك كثير من العمل. وتستعدّ إسرائيل لمعارك أكثر شدّة وعنفاً مع وصولها إلى أقوى خطوط «القسام» الدفاعية. وخسِر الجيش الإسرائيلي في غزة 20 ضابطاً وجندياً، في يومين، بينهم 11 جندياً في ناقلة جند مدرَّعة من طراز «نمر»، وجنديان آخران عندما مرت دبابتهما فوق عبوة ناسفة، وآخر بقذائف هاون، وآخران في مواجهات مباشرة.

وأعلن الجيش الإسرائيلي، صباح الخميس، مقتل الملازم احتياط يوفال زيلبر (25 عاماً) من رمات غان، الذي كان قائد سرية، وقُتل في اشتباكات مع مسلَّحين من «حماس»، كما أعلن لاحقاً مقتل قائد كتيبة، وإصابة 4 جنود بجروح خطيرة في القتال المستمر بقطاع غزة. وقال جيش الاحتلال إن قائد الكتيبة 53 في اللواء 188 بالجيش، المقدّم سلمان حبكة (33 عاماً) من قرية جت، قُتل في شمال غزة، وأصيب 4 جنود بجروح خطيرة خلال القتال. وحبكة هو أعلى مسؤول يُقتل في الجيش الإسرائيلي منذ بدء المواجهة البرية.

المكتب الإعلامي في غزة: «كمية المتفجرات المُلقاة على القطاع تتجاوز 25 ألف طن»



دورية راجلة للقوات الإسرائيلية داخل قطاع غزة (أ.ب)

اشتباكات من نقطة صفر

وعلى الرغم من التقدم الإسرائيلي نحو مدينة غزة، أعلنت «كتائب القسام»، يوم الخميس، قتل مزيد من الجنود في كمائن وتدمير دبابات ومدرَّعات، وخوضها اشتباكات من نقطة صفر، قبل أن تقصف تل أبيب بوابل كثيف من الصواريخ، وشمال إسرائيل من جهة لبنان كذلك. وتعهّدت القسام بهزيمة الجيش الإسرائيلي.

ومع احتدام القتال، واصلت إسرائيل قصف مناطق مأهولة في قطاع غزة، وقتلت مزيداً من الفلسطينيين مركِّزة على المخيمات القريبة من مدينة غزة. وقال الجيش الإسرائيلي إنه ضرب 12 ألف هدف لحركة «حماس» في غزة، لكنْ على الأرض قضى مزيد من النساء والأطفال.

وقال المكتب الإعلامي الحكومي في غزة إن «الاحتلال يدّعي قصف 12 ألف هدف عسكري داخل قطاع غزة، والواقع يثبت أن أهدافه هي الأحياء السكنية ومنازل المواطنين والنساء والأطفال وتجمعات المواطنين أمام المخابز وفي المستشفيات والكنائس». وأضاف المكتب: «أن كمية المتفجرات المُلقاة على قطاع غزة تتجاوز 25 ألف طن، يعني نحو 70 طناً لكل كيلومتر مربع».

كما اتهم المكتب الإعلامي «الاحتلال الإسرائيلي بالتركيز على قصف مخيمات اللاجئين الأكثر كثافة واكتظاظاً بالسكان، في الأيام والساعات الأخيرة، باستهداف مربعات سكنية في مخيمات جباليا والشاطئ والبريج والمغازي». وأضاف: «خلّفت هذه الغارات تدميراً واسعاً لعشرات المنازل السكنية، وارتقاء عشرات الشهداء ومئات الجرحى، في تأكيد جديد لرغبة المحتلّ في رفع الكلفة البشرية لضحايا هذا العدوان الغاشم».

قصف مخيم البريج

وقصفت إسرائيل، يوم الخميس، مخيم البريج ومَحَت حياً سكنياً، وذلك بعد قصف جباليا والشاطئ، كما قصفت مدارس فيها نازحون. وقالت وزارة الصحة إن «حصيلة الشهداء والجرحى من أبناء شعبنا نتيجة العدوان المتواصل على قطاع غزة والضفة الغربية، ارتفعت إلى 9159 شهيداً، وأكثر من 24 ألف جريح».

وسياسياً، رفضت «حماس» التدخل الأميركي في مستقبل قطاع غزة، وأدان القيادي في «حماس»، أسامة حمدان، تصريحات «البيت الأبيض» المتعلقة بمستقبل غزة، متهماً الولايات المتحدة بمحاولة تشكيل قيادة سياسية فلسطينية وفق معاييرها. وأكد أن «اختيار قيادة الشعب الفلسطيني شأن فلسطيني صِرف يكون عبر الانتخابات».

وقالت «حماس» إن تصريحات «البيت الأبيض» بشأن العمل على توافق إقليمي دولي لإدارة قطاع غزة بعد انتهاء العدوان على غزة، وقِحة ومرفوضة، فليس الشعب الفلسطيني الحر مَن تُفرَض عليه الوصاية. وأضافت، في بيان لها، يوم الخميس، أن «محاولات التدخل السافر للولايات المتحدة لفرض واقع جديد يكون على مقاسهم ومقاس الاحتلال الصهيوني في قطاع غزة، مرفوضة رفضاً تاماً، وسيتصدّى لها أبناء شعبنا الفلسطيني بكل قوة». وجاء في بيان للحركة، أن «قرار ترتيب الوضع الفلسطيني هو قرار الشعب، وهو وحده القادر على تحديد مصيره ومستقبله ومصالحه».



المملكة أكبر داعم تاريخي للقضية الفلسطينية عربياً وعالمياً

القيادة السعودية تدشن حملة شعبية لإغاثة غزة بتبرع سخي

الرياض: جبير الأنصاري

دشّن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، الحملة الشعبية التي وجّها بإطلاقها عبر منصة «ساهم» لإغاثة الشعب الفلسطيني في غزة، بتبرعهما السخي بمبلغ 50 مليون ريال، في بادرة تعد امتداداً لمواقف السعودية الثابتة منذ ثمانية عقود لدعم القضية الفلسطينية «المركزية» مالياً وسياسياً وإنسانياً.

وتُجسد هذه اللفتة التزام قيادة السعودية التاريخي والراسخ نحو الشعب الفلسطيني وقضيته، وتعكس اهتمامها البالغ بالوضع الإنساني ورفع المُعاناة عن المدنيين، وبذل كل ما من شأنه تخفيف التداعيات المأساوية التي يُعانيها سكّان غزة، كما تُعظّم القدوة الحسنة في العمل الخيري والعطاء الإنساني، وتحفّز تكاتف القطاعات الداعمة وكبار المانحين وجميع أفراد المجتمع تجاه الحملة التي تلقّت نحو 125 مليون ريال خلال سبع ساعات فقط على إطلاقها.

وعدّ الشيخ عبد العزيز آل الشيخ، مفتي عام السعودية رئيس هيئة كبار العلماء، هذا التوجيه «من الأعمال العظيمة والخيّرة التي تؤكد حرص القيادة في هذا البلد على تلمس حاجات المنكوبين والمحتاجين للمساعدة»، وقال: «هي من محامد هذه الدولة التي قامت على أساس متين من الحكم بما أنزل الله وتطبيق الشريعة في جميع نواحي الحياة، والتي قررت واجب المسلم تجاه أخيه المسلم من تفريج الكرب وإغاثة الملهوف ومساعدة المحتاجين».

وأضاف: «هذه اللفتة الكريمة من القيادة بتقديم المساعدات للأشقاء الفلسطينيين في قطاع غزة تنبع من حرص خادم الحرمين الشريفين وولي العهد، على الوقوف مع إخواننا في فلسطين، وامتداداً للدور الإنساني للمملكة على مر التاريخ بالوقوف مع المتضررين والمحتاجين في جميع أنحاء العالم بمختلف الأزمات والمحن»، حاثاً عموم المواطنين والمقيمين على المشاركة فيها وفق القنوات الرسمية واحتساب الأجر، ومحذراً في الوقت ذاته من الانسياق وراء حملات التبرع الوهمية التي يقوم بها أفراد وقد لا تصرف الأموال في مصارفها.

وأوضح الدكتور عبد الله الربيعة، المستشار بالديوان الملكي المشرف العام على «مركز الملك سلمان للإغاثة»، أنه سيجري جمع التبرعات عبر منصة وتطبيق «ساهم»، التابعين للمركز الملك سلمان للإغاثة، وكذلك من خلال تطبيق «ساهم»، أو الحساب البنكي الموحد المخصص للحملة أو عبر قنوات التبرع المتعددة الموجودة على موقع المركز، مبيناً أن المركز لا يقتطع من التبرعات أي رسوم إدارية، وتصل لمستحقيها كاملة.

ومنذ اندلاع الحرب الأخيرة في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، برزت أوضاع غزة في طليعة الملفات التي ناقشها المسؤولون السعوديون خلال اجتماعاتهم ومشاوراتهم السياسية مع نظرائهم حول العالم؛ لحشد تأييد إقليمي ودولي لوقف التصعيد الجاري في غزة، وحماية المدنيين، وضمان إيصال المساعدات إليهم. وأكد الأمير محمد بن سلمان، في اتصالات هاتفية بعدد من القادة، وقوف بلاده إلى جانب الشعب الفلسطيني لنيل حقوقه المشروعة في حياة كريمة، وتحقيق آماله وطموحاته، والسلام العادل والدائم.

وبينما تُعد السعودية أكبر داعم تاريخي للقضية الفلسطينية عربياً وعالمياً بإجمالي مساعدات ومعونات مالية بلغت 5 مليارات دولار في العقود الثلاثة الماضية، تأتي الحملة في وقت بالغ الأهمية مع بدء إدخال المساعدات إلى قطاع غزة المحاصر، وتواصل من خلالها المملكة جهودها الحثيثة لتجنيب الشعب الفلسطيني ويلات الصراع، والتخفيف من وطأة المُعاناة الإنسانية التي سببتها آلة الحرب؛ في ظل ما يُعانيه من تدهور للأوضاع المعيشية والانهيار التام للخدمات. وعلى مدار عقود، ساهمت وقفات السعودية التاريخية لنصرة الحق العربي والفلسطيني في رفع المعاناة وتضميد الجراح وإعمار الأرض وتعزيز صمود الأشقاء في جميع الأزمات والمحن التي مرّوا بها خلال كامل المُنعطفات والتحديات الماضية، انطلاقاً من أسس واضحة ومعيار يتمثل في «الشرعية الدولية التي اكتسبتها القضية»، يقول الدكتور عبد الله الرفاعي، أستاذ الإعلام في جامعة الإمام محمد بن سعود لـ«الشرق الأوسط»: «المملكة تدعم كل الجهود التي تعزز من الحق الفلسطيني، وتتصدى لكل محاولات القوى المناوئة له، وكانت لها مساهمات ومبادرات كثيرة في إعادة الإعمار، ودعم الخدمات التي يحتاج إليها سكان غزة بشكل مباشر».

تُجسد الحملة التزام قيادة السعودية التاريخي والراسخ نحو الشعب الفلسطيني وقضيته (واس)



مساعدات إغاثية من قبل مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية تُشحن لنقلها جوياً (واس)

ويشير الرفاعي إلى أن الثقة الدولية التي تحظى بها الرؤية السعودية تجاه القضية هي «نتيجة تاريخ طويل وحقائق في الموقف»، ويضيف: «منهجها واضح جداً بدا من اليوم الأول للقضية من مواقف الملك عبد العزيز التي عبّر بها في الاجتماع الشهير مع الرئيس الأميركي روزفلت، ومن خلال المواقف المتلاحقة لملوك المملكة، وتقديم أطر للحل من مشروع الملك فهد، ومشروع الملك عبد الله الذي حظي بالإجماع، وأيضاً بالرؤية السعودية التي يقودها الملك سلمان وولي العهد الأمير محمد بن سلمان، وهو البحث عن حل يحقق طموحات الشعب الفلسطيني وحقهم في الحياة الكريمة ووجود دولتهم المستقلة».

وبعيداً عن الشعارات الزائفة والمُزايدات الرخيصة، ترجمت الأفعال تلك الوقفات الصادقة تجاه الشعب الفلسطيني وقضيته، لتؤكد بحسب الرفاعي «ثبات ووضوح رؤية السعودية، وعدم إدخال القضية الفلسطينية في إطار المزايدات السياسية»، منوهاً إلى أن «موقف المملكة فصل ما بين الخصومة السياسية التي قد تحدث مع فصيل أو حتى السلطة الفلسطينية، والقضية الفلسطينية، وهو موقف واضح، وفصل تام أعطى مصداقية لهذه الرؤية».

الوكالة الأممية خسرت 70 موظفاً وملاجئها تؤوي 690 ألف فلسطيني وتعمل على مدار الساعة

«الأونروا» لـ«الشرق الأوسط»: غزة مرعبة جداً... ومطلبنا وقف النار



أطفال فلسطينيون نازحون يحضرون نشاطات نظمها متطوعون في مدرسة «الأونروا» في مخيم خان يونس بجنوب غزة (إ.ب.أ)

واشنطن: علي بردى

أكدت مديرة الاتصالات لدى وكالة الأمم المتحدة لغوث اللاجئين الفلسطينيين وتشغيلهم في الشرق الأدنى «الأونروا» جولييت توما، لـ«الشرق الأوسط»، أن 70 من موظفيها قتلوا حتى الآن بسبب العمليات الحربية الإسرائيلية الأخيرة ضد «حماس» في غزة، موضحة أن 690 ألفاً من الفلسطينيين يقيمون الآن في ملاجئ هذه الهيئة الأممية.

وإذ لفتت إلى أن موظفي الوكالة يعيشون أوقاتاً عصيبة وهم يعملون على مدار الساعة لتوفير الحد الأدنى من الموارد لإبقاء الناس على قيد الحياة، طالبت بـ«وقف فوري لإطلاق النار»، وتأمين خطوط توصيل المساعدات الإنسانية.

وكانت توما ترد على أسئلة «الشرق الأوسط» عبر الهاتف من عمّان؛ إذ قالت إن «تركيزنا منصبٌّ الآن على الاستجابة للحاجات الإنسانية الضخمة وغير المسبوقة للمجتمعات الفلسطينية في قطاع غزة»، موضحة أن «الخطط التي وضعت في الأصل تتضمن السيناريو الأسوأ بأن يأتي ربع عدد الفلسطينيين إلى ملاجئ (الأونروا)».

غير أن «الآن لدينا ما يفوق طاقتنا بكثير»؛ إذ إن «هناك 690 ألف شخص لجأوا إلى 150 ملجأ في كل أنحاء قطاع غزة». وأضافت أن «جهودنا مقيدة (لأننا) نواجه تحدياً للاستجابة لهذا الحجم الضخم للغاية من الحاجات، وأيضاً بسبب الحصار المحكم على غزة، وبسبب الحرب المستمرة والقصف، وثالثاً بسبب نقص الإمدادات، بما في ذلك الوقود والغذاء والدواء. ليس لدينا ما يكفي للاستجابة لحاجات الناس».

من عاش ومن مات

ورداً على سؤال عن التواصل مع أفراد «الأونروا» على الأرض، أجابت توما: «لا، لا، (الأربعاء) فقدنا التواصل مع الغالبية العظمى من موظفينا في قطاع غزة. وهذه هي المرة الثانية التي يحدث فيها ذلك في أقل من 24 ساعة»، مضيفة: «مررنا بتجربة مماثلة في عطلة نهاية الأسبوع بين الجمعة وصباح الأحد (الماضيين) لمدة 36 ساعة تقريباً»، عندما «فقدنا الاتصال بشكل شبه كامل،

باستثناء خط الاتصال الوحيد مع مدير الوكالة في غزة». وأكدت أن «تلك الساعات كانت مرعبة جداً جداً؛ لأننا لم نكن نعرف من كان على قيد الحياة ومن مات، وكان الأمر أكثر رعباً للأشخاص داخل غزة، وبينهم زملاؤنا لأنهم لم يتمكنوا من التواصل مع أفراد أسرهم وأحبائهم». وقالت: «أنا شعرت أيضاً بالعزلة الشديدة عن بقية العالم».

> «تركيزنا منصبٌّ الآن على الاستجابة للحاجات الإنسانية الضخمة»

70 قتيلاً

وعن عدد الموظفين لدى الوكالة في غزة، قالت توما إن بيانات ما قبل الحرب تفيد بأن «لدينا 13 ألف موظف»، مضيفة أنه «لسوء الحظ، هناك 70 من الزملاء الذين تأكدنا من مقتلهم، بينهم رجال ونساء معظمهم معلمون ومديرو مدارس وعاملون طبيون، بمن في ذلك طبيب نفساني وطبيب أمراض نسائية ومهندس وطاقم دعم وموظفو موارد بشرية». واستطردت أن هذه «خسارة فادحة للغاية؛ لأن هذا العدد هو الأكبر من عمال الإغاثة الأمميين الذين يقتلون في أي نزاع معين حول العالم في مثل هذه الفترة القصيرة من الزمن».

وحول المستشفيات في غزة، أوضحت أن «الأونروا» تدير حالياً تسعة مرافق طبية مفتوحة «تمثل ثلث ما نقوم بتشغيله عادةً». وأكدت أن الوكالة لا تعرف العدد الإجمالي للضحايا.

مطلبنا: وقف النار

ورداً على سؤال عن خطط الطوارئ التي أعدتها الوكالة الأممية، قالت إنه لا خطط لوضع كهذا، ولكن «نحن نستجيب بينما نمضي قدماً لأنها حال حرب. نركز على إعطاء الناس الحد الأدنى للغاية للبقاء على قيد الحياة». وأضافت أنه في وضع كهذا «ليس لدينا دقيقة للتوقف والتنفس والتفكير والتأمل. نحن نعمل على مدار الساعة. فرقنا على الأرض للاستجابة لهذه الحاجات الهائلة»، لافتة إلى أن «فرقنا نزحت إلى حد كبير، واضطر (أفرادها) إلى مغادرة منازلهم،

والعديد منهم يشعرون بالحزن في الوقت الحالي على فقدان أحبائهم أو زملاء أو جيران فقدوا منازلهم وممتلكاتهم وسبل عيشهم». وقالت أيضاً إنه «على رغم ذلك، لا يزال الكثيرون يعملون في ملاجئنا على جلب الدقيق إلى المخابز، أو الخبز إلى الملاجئ، أو إعانة الناس، أو تقديم الرعاية الطبية لهم». ووصفت توما هؤلاء بأنهم «أبطال مجهولون، وهم شعاع الضوء في مثل هذه اللحظة المظلمة للبشرية».

وعما تطلبه «الأونروا» الآن، أجابت: «وقف إطلاق نار إنساني كحد أدنى، وينبغي أن يحدث على الفور. في الواقع، طال انتظاره وتأخر. وفي الوقت نفسه، نطلب أيضاً توفير خط الإمدادات الإنسانية الذي يأتي منه إلى قطاع غزة. ونحن نطالب بتوسيع ذلك وفتحه بشكل منتظم دون أي عقبات بيروقراطية».

البحرين تعلن عودة سفيرها من إسرائيل

المنامة: «الشرق الأوسط»

أعلن البرلمان البحريني أمس الخميس أن السفير البحريني لدى إسرائيل عاد إلى الوطن، وأن العلاقات الاقتصادية غُلقت احتجاجاً على الحرب في غزة، لكن إسرائيل ذكرت أنها لم تتلق إخطاراً بأي من هذه الإجراءات، مشيرة إلى أن علاقاتها مع البحرين «مستقرة».

وقال مجلس النواب البحريني، في بيان، إن هذا التحرك يأتي «تأكيداً للموقف البحريني التاريخي الراسخ في دعم القضية الفلسطينية»، مضيفاً أن مجلس النواب «يؤكد أن السفير الإسرائيلي في مملكة البحرين قد غادر البحرين، وقررت مملكة البحرين عودة السفير البحريني من إسرائيل إلى البلاد».

بدورها، قالت وزارة الخارجية الإسرائيلية في بيان، إنها «لم تتلق إخطاراً أو قراراً من حكومة البحرين وحكومة إسرائيل بإعادة سفيري البلدين. العلاقات بين إسرائيل والبحرين مستقرة». ولم ينقل التلفزيون الرسمي أو وكالة الأنباء الرسمية في البحرين، على الفور، بيان البرلمان. وسيمثل أي تعليق للعلاقات الدبلوماسية والاقتصادية، في حالة تأكيد ذلك، انتكاسة كبرى لإسرائيل.

وكانت البحرين التي يتمركز فيها الأسطول الخامس للبحرية الأميركية من ضمن الأطراف الموقعة على اتفاقيات إبراهيم، وهي سلسلة من اتفاقيات التطبيع بين إسرائيل ودول عربية عدة في عام 2020.

وقال وزير المالية البحريني الشيخ سلمان بن خليفة آل خليفة الشهر الماضي خلال حديثه في مؤتمر استثماري في السعودية إن من المهم مواصلة بناء الجسور، وذلك عند سؤاله عن اتفاقيات إبراهيم. وأحجم وزير الصناعة والتجارة البحريني عبد الله بن عادل فخرو قبل ذلك بأيام عن التعليق حينما سُئل في مؤتمر في أبوظبي في أكتوبر (تشرين الأول) عن حالة العلاقات التجارية والاستثمارية مع إسرائيل. واندلعت أحدث حرب في الصراع المستمر منذ عقود بين الإسرائيليين والفلسطينيين حينما تسلل مقاتلو «حماس» عبر الحدود في السابع من أكتوبر الماضي.

تحدثوا لـ«الشرق الأوسط» عن انهيار الأوضاع الصحية بقطاع غزة

فلسطينيون يبحثون عن «فرص للنجاة» في المستشفيات المصرية

شمال سيناء (مصر): «الشرق الأوسط»

لا يكاد الشاب الفلسطيني إسماعيل الفجن، المقيم في خان يونس بقطاع غزة، يصدق أنه نجا من جحيم القصف الإسرائيلي المستعر على القطاع، فبصفته مرافقاً لابن شقيقته المصاب خلال القصف العنيف، تمكن من مغادرة القطاع المنكوب مجتازاً معبر رفح ليلتقط أنفاسه في مدينة العريش (عاصمة محافظة شمال سيناء المصرية) التي فتحت أبوابها لاستقبال عشرات الجرحى والمصابين الغزيين، صباح الأربعاء.

الإصابة الحرجة التي طالت ابن شقيقة الفجن بشظايا بالرأس والظهر منحته أولوية ليكون ضمن الدفعة الأولى من المصابين الذين سيستكملون علاجهم في المستشفيات المصرية بعدما ضاقت عليهم مستشفيات القطاع التي تصارع للبقاء في الخدمة مع استمرار الحظر الإسرائيلي على إمدادها بالوقود اللازم لتشغيلها.

وتزامن عبور الجرحى من غزة إلى العريش مع إجلاء مئات الرعايا الأجانب من مزدوجي الجنسية عبر معبر رفح، إذ سمحت مصر (الأربعاء) بعبور 46 جريحاً بالإضافة إلى مرافقيهم إلى الجانب المصري لتقديم الرعاية الطبية لهم في مستشفيات العريش والشيخ زويد وبئر العبد، كما عبرت صباح (الخميس) 73 شاحنة مساعدات من الجانب المصري إلى معبر العوجة للتفتيش.

ووفق مسؤولين مصريين فإن الجانب الفلسطيني تسلم حتى الآن 272 شاحنة من أصل ما يقارب 400 شاحنة، حيث تعبر الشاحنات إلى معبر «العوجة - نيتسانا» لتفتيشها قبل السماح بدخولها إلى غزة.

بنبرة متماسكة تُخفي وراءها حسرة على من قضوا فجأة من عائلته، يروي إسماعيل ما حدث لابن شقيقته الذي كان برفقة أبيه وأمه وأشقائه وأعمامه وأخواله قبل أن تباغتهم قنبلة أودت بحياة كل من في البيت بينما نجا هو فقط من هذه المجزرة.

ويضيف إسماعيل لـ«الشرق الأوسط» قائلاً: «توجهت به إلى (مجمع جمال عبد الناصر) الطبي وهو مجهّز بتجهيزات عالية المستوى لكنه يستقبل يومياً مئات الحالات التي تفوق طاقته الاستيعابية، لذا لم يتمكنوا من التعامل مع حالة ابن شقيقتي».

ولتجنب القنابل الإسرائيلية المباغتة، غادر إسماعيل منزله منذ 25 يوماً، حيث ينام في الأراضي الخالية. يقول: «تقصف إسرائيل من 100 إلى 150 منزلاً على رؤوس من فيها من المدنيين».

ووفق مرافقي الجرحى الفلسطينيين فإن «السلطات المصرية تقدم تسهيلات في إجراءات دخول الجرحى ومرافقيهم، إذ لا تقيّدهم بتأشيرة دخول وتسمح بعبورهم حتى من دون اصطحاب جوازات سفر واكتفت بالاطلاع على هوياتهم المحلية والتقارير الطبية الصادرة عن المراكز الطبية الفلسطينية».



جانب من عملية استقبال الجرحى الفلسطينيين بمعبر رفح (وزارة الصحة المصرية)

من جهته، بدا الفلسطيني تامر الدغمة القادم من خان يونس، معجباً بما وجده في مصر من «حسن ضيافة من المجتمع المدني السيناوي، واهتمام طبي» في مستشفى العريش بحالة شقيقه المصاب ممدوح الدغمة.

يقول الدغمة لـ«الشرق الأوسط»: «لم تستغرق المسافة من معبر رفح إلى المستشفى أكثر من نصف ساعة، ولم يقصّر معنا أحد في توفير احتياجاتنا الأساسية، الأمر الذي كان له أثر نفسي طيب على شقيقي المصاب».

وجُرحَ ممدوح الدغمة، الذي يعمل سائقاً، عندما كان يحاول مساعدة أحد المصابين على الطريق قبل أن يصيبه صاروخ من الخلف أدى لبتر ساقه اليمنى وتهتك في العظام وجروح قطعية في الظهر عجز الأطباء في (مجمع ناصر) الطبي عن إيجاد جزء سليم لإجراء جراحة ترقيع لجرح قطعي في ساقه.

ومستشفى العريش الذي يبعد نحو 45 كيلومتراً من معبر رفح هو مستشفى الإحالة الرئيسي، حيث يضم مرافق إنعاش ورعاية مركزة كاملة التجهيز، ومجموعة من الفرق الجراحية لعلاج الإصابات الشديدة، بما في ذلك الحروق الكبيرة.

أما عودة القباني، وهو جريح فلسطيني آخر، قاده قدرُه إلى المرور من أمام بيت استهدفته الغارات الإسرائيلية لتطوله شظايا صاروخ ظلت مستقرة في جسده لنحو ثلاثة أسابيع قبل أن يُنقَل إلى مصر للعلاج رفقة أخيه داود الذي قال لـ«الشرق الأوسط» إنه «جاء إلى مصر بعد صعوبة علاج شقيقه بمستشفيات غزة، وأشاد بـ«ترحاب المصريين والمشاعر الإيجابية التي منحوها للجرحى ومرافقيهم».

وقبل 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، 2023، كان ما يقرب من 100 مريض فلسطيني يحتاجون يومياً إلى الخروج من قطاع غزة للحصول على خدمات الرعاية الصحية المتخصصة بسبب نقص الخدمات الصحية المتخصصة، حسب «منظمة الصحة العالمية».

وأعدت وزارة الإنتاج الحربي المصرية مستشفى ميدانياً لعلاج المصابين الفلسطينيين جراء الحرب في غزة.

ورغم إبلاغ الجانب الفلسطيني عن قائمة تضم 81 جريحاً ومرافقيهم، فإنه وصل 46 فقط منهم حتى الأربعاء، وفق الدكتور خالد عبد الغفار وزير الصحة المصري، الذي قال على هامش اجتماع مجلس الوزراء (الخميس) إن المستشفيات المصرية تنتظر وصول باقي الجرحى. مشيراً إلى أنه جرى تحريك أطقم للدعم النفسي للمصابين ومرافقيهم.

وشرح وزير الصحة خطة تقديم الدعم الصحي للجرحى قائلاً: «إنها تتضمن مخطط الاحتياج للخدمات الصحية، ومخططاً لمستشفيات الإحالة والنقاط الطبية، مع جاهزية مستشفيات الإحالة، وخطة الطب الوقائي، مع جاهزية مستشفيات الإحالة بالأمصال والتطعيمات وأكياس الدم، وأيضاً خدمات بميناء رفح البري».

ووفق محافظ شمال سيناء اللواء محمد شوشة، فإنه يوجد نحو 750 مواطناً فلسطينياً عالقاً بمدينة العريش، مضيفاً في تصريحات تلفزيونية: «جرى توفير أماكن لإقامتهم وصرف وجبات غذائية ومتابعة الحالات الصحية لهم، لحين استقرار الأوضاع وعودتهم مرة ثانية لبلدهم».

بلينكن يحضر «مجلس إدارة الحرب» ويطلب هدنة إنسانية وعدم إهمال الأسرى

قلق إسرائيلي من حديث بايدن عن انتهاء عهد نتنياهو

تل أبيب: نظير مجلي

فيما أُعلن أن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، سيحضر مرة أخرى جلسة مجلس إدارة الحرب الإسرائيلية على غزة وسيطلب هدنة إنسانية وجعل قضية الأسرى لدى «حماس» ذات أفضلية أولى، أعربت أوساط مقربة من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، عن قلقها من الأنباء التي تحدثت عن نصيحة الرئيس جو بايدن له بالاستقالة.

وقالت أوساط في اليمين المتطرف إن «العناق الحميم الذي أظهره بايدن لنتنياهو في مطار بن غوريون كان فعلاً عناق الدب الخانق»، وإن وراء هذا العناق تختفي مطالب مذهلة وتدخل مباشر، ليس فقط في إدارة الحرب بل في إدارة البلاد أيضاً.

وأكدت هذه المصادر أنه، وعلى الرغم من أن البيت الأبيض تنصل من ذلك النشر، فإن الممارسات الأميركية تؤكد أنه «لا يوجد دخان من دون نار»، وأن بايدن، مثل غالبية الإسرائيليين، بات مقتنعاً بأن نتنياهو يطيل الحرب لأسباب تتصلح بمصالحه الشخصية والحزبية، وأن هذا التوجه يلحق ضرراً كبيراً بمعركة بايدن الانتخابية. ولذلك فإن بلينكن جاء ليبحث في الخلافات السائدة بين الحكومتين، وليحدث تغييراً في تكتيكات الحرب الإسرائيلية، مثل الاتفاق على عدة ساعات هدنة، ومضاعفة دخول مواد الإغاثة الإنسانية، بما في ذلك الوقود إلى قطاع غزة، ووضع قضية الأسرى على رأس سلم الأولويات.

حالة غليان

يذكر أن الحلبة السياسية الإسرائيلية دخلت إلى حالة غليان، في ليلة الأربعاء - الخميس، بسبب التقرير الذي نشر في موقع «بوليتيكو» الأميركي، وجاء فيه أنه «على الرغم من التفاهم الإسرائيلي - الأميركي على أهداف الحرب وخصوصاً إسقاط حكم (حماس)، فإن إدارة الرئيس الأميركيّ جو بايدن، تعتقد أن هناك أموراً تدار بشكل خاطئ يلحق ضرراً بإسرائيل وبالمصالح الأميركية، وأضافت أن الرئيس يرى أنه لم يتبقّ لبنيامين نتنياهو سوى وقت محدود في منصبه رئيساً للحكومة الإسرائيلية».

وأخذ النقاش حول هذا النبأ مدى طويلاً، وزاد عليه المراسلون السياسيون مزيداً من المعلومات. وكشفوا أن «مبعوثين أميركيين تكلموا في الموضوع مع العديد من الشخصيات المركزية في إسرائيل بمن فيهم شخصيات من حزب (الليكود) وشخصية دينية مركزية (يقصدون أرييه درعي، رئيس حزب «شاس» لليهود الشرقيين المتدينين)».

الرئيس الأميركي جو بايدن مجتمعاً مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بحضور الوزير أنتوني بلينكن (أ.ب)

القضية الأساسية

والقضية الأساسية التي جعلت الأميركيين يتحدثون بهذا الشكل، هي ليس فقط ما ينشر عن نزع الثقة بنتنياهو في الشارع الإسرائيلي، بل الخوف من أنه يسعى لإطالة الحرب بشكل مصطنع حتى يبقى في الحكم. وقد نقل موقع «بوليتيكو»، المعروف بعلاقاته الوثيقة في الكونغرس والبيت الأبيض، عن مسؤول أميركيّ لم يسمّه، أن «الإدارة الأميركية تعتقد أنه لم يتبق لنتنياهو سوى وقت محدود في منصبه». وذكر المسؤول أن «توقعات الإدارة الأميركية ترجِّح بقاء نتنياهو في منصبه أشهراً قليلة، أو حتى انتهاء المرحلة الأولى من الحرب على الأقل، رغم عدم القدرة على التنبؤ بالسياسة الإسرائيلية». وأضاف: «في المجتمع الإسرائيلي تجري عملية حساب نفس، لكن في نهاية المطاف فإن المسؤولية الأساسية تقع على نتنياهو».

وأكد الموقع أن لديه ثلاثة مصادر تحدثت في الموضوع. وقالت إن مصير نتنياهو السياسي المحتوم طرح في اجتماعات البيت الأبيض الأخيرة التي شارك فيها بايدن، وفقاً لاثنين من كبار المسؤولين في الإدارة الأميركية. وشمل ذلك المناقشات التي جرت منذ عاد بايدن من زيارته إلى إسرائيل، قبل أسبوعين، حيث التقى نتنياهو ونصحه بأن يكون حذراً في إدارة الحرب وعدم توسيعها.

واقترح عليه أن يعطي أفضلية لحل الدولتين، ويكون واعياً لأهمية اتخاذ إجراءات أخرى، سوى هدف تصفية «حماس»، والحذر من العودة لاحتلال قطاع غزة. وأضاف المسؤولان في الإدارة الأميركية أن «بايدن ذهب إلى حد مصارحة نتنياهو بالأمر من خلال التلميح الصريح بأنه يجب عليه تعيين قائم بأعماله، والتفكير في العبر من الحرب التي سيتقاسمها مع من سيخلفه في منصبه». وقال له: «حتى لو حصل هذا خلال الحرب، ينبغي أن تسلم خلفك زمام الحكم بطريقة سليمة».

مجرد تكهنات

مع ذلك، وجد موقع «بوليتيكو» مصدراً رابعاً ينفي هذه الأنباء أو يقلل من أهميتها، وقال إن «مسؤولاً آخر في البيت الأبيض خفض من أهمية هذه الأحاديث عن مستقبل نتنياهو، وقال إنها مجرد تكهنات، وشدد على أن تركيز الإدارة ينصب بشكل مباشر على دعم أمن إسرائيل». لكنه أوضح أن «قبضة نتنياهو المهتزة» في السلطة تكون دائماً «في الخلفية» خلال المحادثات الداخلية لإدارة بايدن حول الشرق الأوسط. فيما نفت المتحدثة بلسان مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض، أدريان واتسون، النبأ واعتبرته كاذباً، وقالت: «ما جاء في التقرير لم يبحث في الماضي، ولم يبحث اليوم من طرف الرئيس. نحن متركزون الآن على معالجة الراهنة الأزمة». وأما وزارة الخارجية الأميركية فقد رفضت التعليق.

وعاد الموقع ليؤكد، رغم النفي، أن المصادر السياسية التي تحدثت إليه أشاروا إلى أن مسؤولين أميركيين تواصلوا مع عضو «حكومة الطوارئ» الإسرائيلية، بيني غانتس، ورئيس الحكومة الأسبق نفتالي بنيت، ورئيس المعارضة ورئيس الحكومة السابق، يائير لبيد، وأداروا معهم محادثات حول المستقبل السياسي القريب لإسرائيل.

ردود الفعل الإسرائيلية

ومن أول ردود الفعل الإسرائيلية على هذا النشر كان الامتناع عن الإدلاء بتصريحات، لا من محيط نتنياهو ولا من الشخصيات الأخرى، لكن المراسلين السياسيين الذين تركوا شؤون الحرب وراحوا يحققون في هذا النشر عادوا بأنباء تؤكد كل ما نشره الموقع الأميركي. وأضافوا أنه في مرحلة معينة جرى الحديث أيضاً مع شخصيات معينة في حزب «الليكود» نفسه، الذي يقوده نتنياهو ولاقوا آذاناً مصغية لمقولة إن «أيام نتنياهو في الحكم باتت معدودة». كما تحدثوا مع شخصية دينية مركزية ذات شأن كبير، وهم يقصدون بذلك أرييه درعي، رئيس حزب «شاس» لليهود الشرقيين المتدينين، الذي يعدُّ مقرباً جداً من نتنياهو لدرجة أنه يشركه في مجلس إدارة الحرب والكابنيت مع أنه غير وزير. وقد سمع درعي نفسه بعد الحرب وهو يقول إن عهد نتنياهو قد انتهى.

وبحسب معلقين في «القناة 12» و«القناة 11» و«القناة 13»، فإن خلفية الموقف الأميركي نبعت من إصرار نتنياهو على الاستمرار في الحرب، ورفضه الإعلان عن أي هدنة حتى ولو لفترة قصيرة حتى يتم إدخال المساعدات، وإعطاء فرصة للتوصل إلى اتفاق في موضوع تحرير الرهائن بصفقة تبادل أسرى. وقد أعرب الأميركيون عن قلقهم هذا في الحديث مع الشخصيات الإسرائيلية. وسألوا غانتس عن مدى تأثيره على القرارات في مجلس إدارة الحرب.

> الممارسات الأميركية تؤكد أنه «لا يوجد دخان من دون نار»

قرار وزير المالية

وكان يوما الأربعاء والخميس، قد شهدا معركة في الحكومة الإسرائيلية حول قرار وزير المالية، بتسليل سموتريتش، رفض طلب الأجهزة الأمنية تحرير أموال الضرائب والجمارك للسلطة الفلسطينية. ففي حين طلب وزير الدفاع، يوآف غالانت، تحرير هذه الأموال قائلاً إن السلطة تلعب دوراً مهماً لمنع توسيع نشاطات التضامن مع غزة في الضفة الغربية، وتساهم في منع عمليات إرهابية ضد إسرائيل، ولا يجوز أن نعاقبها على ذلك، رد سموتريتش بأن السلطة الفلسطينية معادية لإسرائيل، وتدير حملة تحريض شرسة ضد إسرائيل.

ويبدو أن هذا النقاش مربوط بما نشره «بوليتيكو»؛ إذ إن نتنياهو فاجأ وزراءه بالقول إن على الحكومة أن تبدأ مداولات حول مصير غزة بعد الحرب. فقبل أيام فقط، نشرت على الملأ عدة خطط إسرائيلية تشتمل على ترحيل جميع أهل غزة إلى سيناء، بينها اثنتان وضعهما مساعدو نتنياهو المقربون. وأوضح نتنياهو لوزرائه أنه يجب وضع قرارات مدروسة في الموضوع، وعدم السماح بتسريبات غير مسؤولة، خصوصاً أن هذه التسريبات تتناول اقتراحات لم يتم البت بها في أي جلسة للحكومة.

وقالت مصادر سياسية إن نتنياهو أقدم على هذه الخطوة بعد أن فهم أن الإدارة الأميركية قلقة من مشاريع الترحيل والرد المصري والأردني الغاضب عليها. وأضافت أن مساعدة الوزير بلينكن، بربرا ليف، وصلت إلى البلاد لغرض الإعداد لزيارته الثانية خلال الحرب، التي ستتم الجمعة.

وطلبت أن يكون الموقف الإسرائيلي مبلوراً بشكل دقيق، ووضع حد لتسريب خطط تمس بدول المنطقة. وقالت إنه ينبغي أن يكون للحرب هدف سياسي واضح، حتى يعرف أصدقاء إسرائيل إلى أين يتجهون في دعمها. وأن واشنطن تأمل أن تتفق الأطراف المعنية على صياغة تفتح أبواب الأمل لمسيرة سياسية تقود إلى حل على أساس الدولتين.

الحكومة ضاعفت تمويل حملتها... وتجنّد نجوماً عالميين

خطة إعلامية إسرائيلية لاستعادة التأييد بعد «تدمير غزة»



داعمون لفلسطين يتظاهرون في باريس الخميس وينادون بوقف الحرب ضد غزة (إ.ب.أ)


متظاهرون في باريس الخميس يرفعون أعلام فلسطين دعماً لغزة ويطالبون بوقف الحرب (إ.ب.أ)

تل أبيب: نظير مجلي

في خطوة طارئة، قررت الحكومة الإسرائيلية تنظيم «حملة إعلامية ضخمة» إضافية، بعدما بدا أن ثمة انقلاباً في الرأي العام الدولي من التأييد، في بداية الحرب، إلى «الرفض والاحتجاج» على التفجير والتدمير ضد أهل غزة، وارتفاع المطالبات الدولية بوقف هذه الحرب والتفتيش عن وسائل سياسية لتسوية الصراع.

وقررت الحكومة «مضاعفة الموارد المالية لتمويل الحملة ونشر أشرطة فيديو توثّق العمليات التي قامت بها عناصر (حماس) وغيرها ضد المدنيين الإسرائيليين، وتجنيد شخصيات تتمتع بنجومية عالمية تُقنع العالم بأن الحرب التي تخوضها إسرائيل هي حرب دفاعية تردُّ فيها على (تنظيم إرهابي) يريد تدمير (الدولة اليهودية) وتقويض الاستقرار في دول الغرب».

وكانت إسرائيل قد اكتسبت تأييداً في أوساط واسعة حول العالم، في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، عندما نشرت بعض الأشرطة التي تُظهر شباباً فلسطينيين مسلَّحين وهم يهاجمون 22 مستوطنة تحيط بقطاع غزة ويقتلون «جنوداً ومدنيين»، ويهاجمون حفلاً موسيقياً.

لكن الموقف بدأ يتغير مع الرد الإسرائيلي بإعلان الحرب، ورغم أن الإسرائيليين أعلنوا «حرباً لإبادة (حماس) وإسقاط حكمها»، انجلت صورة أخرى بدا فيها أن الحرب موجّهة إلى سكان غزة المدنيين.

وبسبب انتشار صور الضحايا في غزة على منصات التواصل الاجتماعي المختلفة، ورواج قصص قتل مئات العائلات الفلسطينية، وقصف المستشفيات، والترحيل بقوة أطنان المتفجرات لأكثر من مليون فلسطيني، ارتفعت حدة الغضب العالمي من الإجراءات الإسرائيلية، التي تزامنت مع تنديد دولي وإقليمي بـ«التجويع والتعطيش، وقطع الماء والدواء والغذاء عن المدنيين».

وخرجت مئات المظاهرات في مختلف دول العالم تطالب بوقف الحرب وجرائمها. وفي دول مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وإسبانيا، خرج كثير من اليهود يعلنون رفضهم هذه الممارسات، ويقولون إنهم يرفضون أن تقوم إسرائيل بحرب كهذه باسم اليهود، ويهتفون «ليس باسمنا».

ومع قيام الحكومات الغربية والإدارة الأميركية بدعم حكومة إسرائيل علناً في هذه الحرب، أخذت جماهير غفيرة لديها تطالب حكوماتها بالكفّ عن تقديم الدعم لآلة الحرب الإسرائيلية. ويطالبون بالتفريق بين ممارسات «حماس» وبين الشعب الفلسطيني الذي يتعرّض لواحدة من أبشع حروب التدمير منذ الحرب العالمية الثانية.

وقد بات واضحاً أن التعاطف الدولي مع المأساة التي شهدتها إسرائيل آخذٌ في النفاد بسرعة. والجمهور الغربي، ووسائل الإعلام لديه وكثير من السياسيين، مصابون بالصدمة من المشاهد القادمة من غزة. فيخرجون بحملات الاحتجاج. وهذه الحملات بدأت تؤثر على الحكومات، التي يهبّ بعضها لمطالبة إسرائيل بالتوقف. لكن حكومة بنيامين نتنياهو، وبدلاً من إدراك هذا التغيير، والتجاوب مع مطالب الرأي العام، تنوي الاستمرار في الحرب وإعلان حرب إعلامية أخرى ضد «حماس» في العالم.

بيد أنه حتى في إسرائيل يلفتون نظر الحكومة إلى أن «حماس» غير مقبولة في العالم أصلاً، وأصبحت منبوذة في دول الغرب وعدد من دول العالم، ولا يمكن مقارنة أدائها بأداء دولة. والنتائج المدمرة للحرب والخطط الإسرائيلية التي تشير إلى نيات استعمارية تقضي بتفريغ غزة من أهلها وتحويلهم جميعاً إلى لاجئين، ومسح كل بيوتها ومدارسها وجوامعها وكنائسها عن وجه الأرض، وإقامة مشروعات السياحة والاستيطان الإسرائيلي، تعيد الرأي العام إلى موقف رافض للجريمة.

الجمعة 2023/11/3 - Friday - العدد 16411 Issue

الرئيس الأميركي يواجه انتقادات بعد دعوته إلى «وقفة» مؤقتة للمعارك

بايدن وحرب غزة... اتساق مع إسرائيل أم تخبط في السياسات؟

واشنطن: هبة القدسي

أثارت تصريحات الرئيس الأميركي جو بايدن، بالحاجة إلى «وقفة» للحرب بين إسرائيل و«حماس» تساؤلات عدة بشأن فرص تحقيقها والقدرة على إقناع تل أبيب بها، لكنها على المستوى الداخلي الأميركي فتحت الباب للحديث عن مدى اتساق أو تخبط سياسات البيت الأبيض خلال هذه الحرب.

فعلى مستوى حزبيّ، قوبلت الدعوة الرئاسية الأميركية للوقفة بتكهنات -وأحياناً اتهامات- لإدارة بايدن بالخضوع لـ«مطالب اليساريين والتقدميين» في حزبه لوقف إطلاق النار، في إشارة إلى تنامي تيار يثير المخاوف داخل «الحزب الديمقراطي» بشأن السياسة الخارجية للبلاد تجاه المدنيين الفلسطينيين، وما يعده هؤلاء «مساندة عمياء» للحكومة الإسرائيلية بقيادة بنيامين نتنياهو، وعلى الجانب الآخر واجه بايدن، بطبيعة الحال، غضباً واسعاً واستياء من المدافعين عن إسرائيل.

وجاءت إفادة بايدن بشأن «الوقفة» خلال حديثه في مينيابوليس مساء (الأربعاء) لجمع التبرعات لحملته الانتخابية، حينما طالبته سيدة تُدعى جيسيكا روزنبرغ، بالدعوة إلى «وقف إطلاق النار فوراً» في غزة، وهو ما ردّ عليه بايدن بتأييد الفكرة قائلاً: «أعتقد أننا بحاجة إلى فترة توقف، لإفساح الوقت لإخراج الأسرى». وأضاف بايدن مدافعاً عن سياسات إدارته: «أنا مَن أقنع بيبي (نتنياهو) بالدعوة إلى وقف إطلاق النار لإخراج الأسرى، وأنا مَن تحدث إلى (الرئيس المصري عبد الفتاح) السيسي لإقناعه بفتح باب معبر رفح».

وتحدث بايدن عن معاناة الفلسطينيين في غزة، قائلاً: «لقد رأينا الصور المفجعة من غزة والأطفال الذين ينامون بينما يبكون فقدان والديهم، والآباء الذين يكتبون أسماء أطفالهم على أيديهم وأرجلهم حتى يمكن التعرف عليهم إذا ماتوا تحت الأنقاض»، وأضاف: «إن كل حياة بريئة تُفقد هي مأساة».

التيار التقدمي داخل الحزب الديمقراطي حذّر إدارة بايدن من تقويض الديمقراطية الأميركية، وتكلفة المسؤولية الأخلاقية من سقوط الآلاف من القتلى الأبرياء من الفلسطينيين. وعلى الجهة الأخرى عبّر بعض المشرعين الجمهوريين عن غضبهم، إذ قالت السيناتور مارشا بلاكبرن، عبر منصة «إكس»: «إن الرئيس بايدن يطالب الآن بوقف إطلاق النار ويقول: نحتاج إلى وقفة بين إسرائيل وحماس»، وتساءلت: «أين ذهبت تصريحاتك بالمساندة الصلبة لإسرائيل».



الرئيس الأميركي جو بايدن خلال مؤتمر صحافي في سبتمبر الماضي (أ.ف.ب)

تخبُّط في السياسات

استراتيجية إدارة بايدن، وفق المعلن من إفادات مسؤوليها، تركز على هدفين أساسيين؛ الأول: القضاء على حماس، والثاني: تجنب نشوب حرب إقليمية. لكنها تواجه هجوماً من اليمين الذي يتهمها بـ«التراخي عن تقديم المساعدات القوية والموقف الحاسم لدعم إسرائيل وحقها في الدفاع عن نفسها».

وكذلك تواجه الإدارة هجوماً من اليسار التقدمي الذي يطالب بالدعوة لوقف إطلاق النار وإقرار «هدنة إنسانية» لحماية المدنيين الذين يتساقطون يوماً بعد يوم، وسط قلق في أوساط «الحزب الديمقراطي» من خسارة أصوات الكثير من أصوات العرب الأميركيين والمسلمين في الانتخابات الرئاسية المقبلة. ويواجه بايدن أيضا ضغوطاً متزايدة من كل من تيار اليمين وتيار اليسار لإخراج الأميركيين المحاصرين والرهائن من المنطقة.

نصائح علنية وانتهاكات فعلية

بشكل علني شدد بايدن وأعضاء إدارته على ضرورة أن «تلتزم إسرائيل قوانين الحرب والقانون الإنساني الدولي، وتتخذ كل التدابير الممكنة لتجنب سقوط ضحايا من المدنيين»، لكن وبشكل عملي، فإن تقديرات هيئات حقوقية وأممية تشير إلى انتهاكات عملية ترتكبها إسرائيل خلال حربها ضد غزة.



جندي إسرائيلي فوق دبابة تتمركز عند حدود غلاف قطاع غزة في وضع استعداد للهجوم (أ.ف.ب)

وفي إشارة إلى محاولة تجنب الإحراج الأميركي المتصاعد جراء ما ترتكبه إسرائيل، حاول جون كيربي المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي، التبرير بقوله: «إن فقدان أرواح الأبرياء هو نتيجة مأساوية لا يمكن تجنبها في أثناء الحرب»، وشدد على وجود ما وصفها بـ«أدلة موثقة» تُثبت أن «(حماس) تستخدم المدنيين دروعاً بشرية».

تقول زها حسن، الباحثة في مؤسسة «كارنيغي للدراسات» إن «القانون الدولي يحدد سلوك الحرب والمعايير التي تعد دفاعاً مشروعاً عن النفس، وبالتالي لا يمكن القول إن كل شيء مباح أو أن جريمة حرب تبرر أخرى». ووصفت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الضربات الإسرائيلية على السكان المدنيين في غزة بأنها «جريمة حرب».

الخطط والتوسيع

وبينما تحاول إدارة بايدن إظهار نوع من الاستقلالية حينما يتعلق الأمر بالخطط العملياتية الإسرائيلية، وأنها «لا تتدخل في فرض رؤيتها على إسرائيل»؛ فإن مصادر عدة بالبيت الأبيض تشير إلى أن «واشنطن تحاول إقناع تل أبيب باتباع نهج تدريجي لتحقيق هدفها في ملاحقة (حماس) بدلاً من هجوم بري واسع النطاق يؤدي إلى عدد هائل من الضحايا المدنيين».

وخلف الكواليس، يتحدث مسؤولو إدارة بايدن لنظرائهم الإسرائيليين عن «المخاوف والأضرار الناجمة عن تصرفات إسرائيل وسقوط الآلاف من الضحايا المدنيين، ما سيشعل صراعاً كاسحاً ويزيد من عزلة إسرائيل في المنطقة».

تواجه الإدارة الأميركية هجوماً من اليسار الذي يطالب بوقف إطلاق النار

ويعتقد دانيال بايمان، الباحث في «مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية CSIS» أن «هناك مخاوف مبرَّرة لدى إدارة بايدن من تصرفات إسرائيل التي قد تؤدي إلى انخراط (حزب الله) في المعركة». ويستكمل: «إن حرباً أوسع يشارك فيها (حزب الله)، وغيره من الجماعات المدعومة من إيران ستشكّل تهديداً خطيراً لإسرائيل وتزيد من خطر الإرهاب الدولي».

نهاية الحرب

وما بين دعوات الهدنة والدعم لإسرائيل، تشهد الإدارة الأميركية تخبطاً، ليس فقط بشأن تقليص أو زيادة الدعم، بل على مستوى صياغة سياسات صلبة وخطة واضحة المعالم لما بعد انتهاء مرحل القتال، وما يتعلق بمصير غزة والفلسطينيين.

ويغلّف الغموض شكل نهاية مرحلة الاقتتال. إسرائيل من جهتها تقول إن «هدفها من هذه الحرب هو تطهير غزة من (حماس) والقضاء على الحركة وتدمير بنيتها العسكرية»، وهو هدف محل محادثات موسعة بين المسؤولين الإسرائيليين والأميركيين.

فهناك الكثير من الجدل بشأن رغبة إسرائيل في إعادة احتلال غزة ولو بشكل مؤقت، وأحاديث بشأن نقل السلطة في غزة إلى سيطرة السلطة الفلسطينية التي تسيطر على الضفة الغربية، وكذلك بعض الأفكار بشأن ترتيبات لاستدعاء «قوات حفظ سلام دولية» للحفاظ على الأمن حينما تهدأ الأعمال العسكرية، وبحث لمدى إمكانية طرح «حل سياسي» أوسع بين الإسرائيليين والفلسطينيين.

ويقول تريتا بارسي، نائب الرئيس التنفيذي في «معهد كوينسي»، إنه «بينما يقول المسؤولون الأميركيون إنهم يطرحون أسئلة صعبة على إسرائيل بشأن عملياتها العسكرية وأهداف الحرب على المدى الطويل، فإن شكل نهاية العمليات العسكرية والحرب بالنسبة لواشنطن لا تزال غامضة».

ويضيف: «لا يبدو أن هناك نهاية واضحة أمام إدارة بايدن حول النتائج الاستراتيجية للحرب وكيفية إدارتها بشكل يؤدي إلى النتائج المرجوة».

وفي حين أعرب بايدن عن معارضته إعادة سيطرة إسرائيل على قطاع غزة ونفي البيت الأبيض مراراً نيته نشر قوات أميركية في غزة؛ إلا أن واشنطن تعمل على تعزيز وجودها العسكري عبر إرسال مستشارين إلى تل أبيب لتقديم النصح والدعم وسط مخاوف من اتساع الصراع بعد الاشتباكات المتكررة بين إسرائيل و«حزب الله» في لبنان.

وزيرة الخارجية كاترين كولونا في زيارة لقطر والإمارات يوم الأحد

باريس تمتنع عن إدانة استهداف إسرائيل للمدنيين في غزة

باريس: ميشال أبو نجم

اكتفت فرنسا بالإعراب عن «قلقها العميق» إزاء حصيلة الضربات الإسرائيلية الثقيلة التي أصابت المدنيين في مخيم جباليا الأربعاء. وعبَّرت باريس، في بيان صدر عن وزارة الخارجية، عن «تعاطفها» مع الضحايا مذكّرةً بما ينص عليه القانون الدولي الذي «ينطبق على الجميع»؛ من «واجب حماية المدنيين». وكرَّرت باريس دعوتها من أجل «هدنة إنسانية فورية» تمكّن من إيصال المساعدات للمحتاجين إليها بشكل «مستدام، آمن وكافٍ».

لكن فرنسا، على غرار الدول الغربية الداعمة لإسرائيل، لم تذهب أبعد من التعبير عن القلق، فلم تصدر عنها أي إدانة لأعمال القصف الجوي والبري والبحري التي تنصبّ على غزة، منذ الثامن من الشهر الماضي، خصوصاً أنها ما زالت عند المطالبة بهدنة إنسانية، ولم تصل بعد إلى المطالبة بوقف إطلاق النار.

وما زالت باريس حريصة على عدم توجيه الانتقادات العلنية لما تقوم به إسرائيل في غزة، وأعربت عن «التضامن» معها. هي ترى أن لها الحقّ في الدفاع عن النفس، مع الحرص على احترام القانون الدولي الإنساني وتجنُّب المدنيين.

فداحة الخسائر الإنسانية

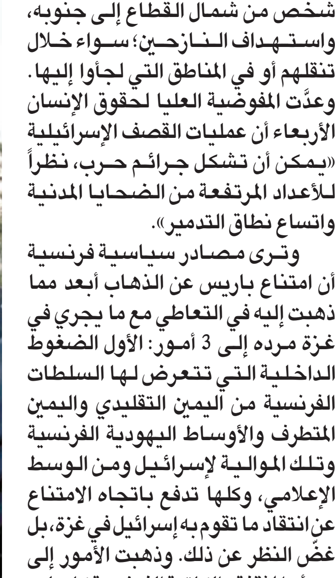
والحال أن محصلة 27 يوماً من القصف الإسرائيلي تبين فداحة الخسائر الإنسانية (أكثر من 8 آلاف قتيل، نصفهم من الأطفال، وأكثر من 20 ألف جريح، بحسب منظمة أطباء بلا حدود)، فضلاً عن تهديم مناطق كاملة في غزة، وتهجير ما لا يقل عن مليون شخص من شمال القطاع إلى جنوبه، واستهداف النازحين؛ سواء خلال تنقلهم أو في المناطق التي لجأوا إليها. وعدَّت المفوضية العليا لحقوق الإنسان الأربعاء أن عمليات القصف الإسرائيلية «يمكن أن تشكل جرائم حرب، نظراً للأعداد المرتفعة من الضحايا المدنية واتساع نطاق التدمير».

وترى مصادر سياسية فرنسية أن امتناع باريس عن الذهاب أبعد مما ذهبت إليه في التعاطي مع ما يجري في غزة مرده إلى 3 أمور: الأول الضغوط الداخلية التي تتعرض لها السلطات الفرنسية من اليمين التقليدي واليمين المتطرف والأوساط اليهودية الفرنسية وتلك الموالية لإسرائيل ومن الوسط الإعلامي، وكلها تدفع باتجاه الامتناع عن انتقاد ما تقوم به إسرائيل في غزة، بل غضّ النظر عن ذلك. وذهبت الأمور إلى حد أن المثقفة والكاتبة الفرنسية كارولين فوريست لم تتردد، في حديث تلفزيوني، يوم الاثنين الماضي، في التأكيد أنه «لا تجوز المقارنة» بين الأطفال الذين قتلتهم «حماس» في محيط غزة يوم 7 أكتوبر (تشرين الأول) والأطفال الذين تقتلهم الهجمات الإسرائيلية.

مناصرة إسرائيل

وبشكل عام، ثمَّة توجه إعلامي مناصر لإسرائيل، وهو يظهر في كيفية عرض الأخبار ونوعية الضيوف على قنوات التلفزة والإذاعات والصحف المكتوبة. وكان رد ماكرون على فوريست أن «كل الحيوات تتساوى»، وأن مدنيي غزة «ليست لهم علاقة بالهجمات الإرهابية»، وأنه يتعين على إسرائيل «استهداف ومعاقبة المجموعات الإرهابية، ولا يتعين استهداف المدنيين». وكان ماكرون يتحدث إلى طلاب في أستانة، بمناسبة زيارته لكازاخستان.





الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في أوزبكستان يزور ضريح تيمورلنك في سمرقند أمس (أ.ف.ب)

يكمن العامل الثاني في الانقسامات الداخلية الأوروبية، حيث عجز قادة الاتحاد الأوروبي، حتى اليوم، عن تخطي الدعوة إلى «هدنات إنسانية متكررة» توصلوا إليها في قمتهم، يوم 25 الشهر الماضي، وهو ما يمكن تسميته موقف «الحد الأدنى». ولا تريد باريس أن «تغرد خارج السرب».

والعامل الثالث «والأهم»، وفق المصادر المشار إليها، يتعين البحث عنه في الموقف الأميركي الذي يحاكي ما تريده إسرائيل، والذي يرى أن وقف النار «ليس الموقف الصحيح»، بحسب ما جاء على لسان جون كيربي، الناطق باسم مجلس الأمن القومي، أمس، أو الذي عبَّر عنه وزير الخارجية أنطوني بلينكن الذي «وافق» على «عدم الدعوة إلى وقف إطلاق النار في غزة إلى أن تتوقف (حماس) عن تشكيل خطر على إسرائيل». وسبق للرئيس بايدن أن عدّ أن وقف النار «سيفيد (حماس)»، وهو ما يروّج له رئيس الوزراء الإسرائيلي الذي ما زال يرفض العمل بالهدنات الإنسانية من أي نوع كان، رغم دعوات الحد الأدنى الصادرة عن المجتمع الدولي.

تصاعد العداء لفرنسا

حقيقة الأمر أن كثيرين في فرنسا وخارجها يبدون «خائبين» من السياسة التي تسير عليها الحكومة الفرنسية. وتفيد مصادر واسعة الاطلاع في باريس بأن ما تتلقاه الخارجية الفرنسية من رسائل من سفرائها لدى الدول العربية وغير العربية يشير إلى تصاعد الشعور المعادي لفرنسا، حيث إن النظرة العامة ترى أن سياستها «موالية إسرائيل» بشكل عام. ومن النتائج المباشرة لهذه المقاربة أن العراق أعلن تأجيل «مؤتمر بغداد للاستقرار الإقليمي» الذي كان يُفترض أن يحصل، نهاية الشهر الحالي. وقال فرهاد علاء الدين، مستشار الرئيس العراقي للعلاقات الخارجية، الخميس، إن مؤتمر بغداد 2023 للتكامل الاقتصادي والاستقرار الإقليمي في نسخته الثالثة «أُرجئ حتى إشعار آخر، على خلفية الأحداث الإقليمية، لا سيما ما يحصل في فلسطين»، وذلك لغرض «تركيز جهود العراق للتوصل إلى وقف لإطلاق النار ومساعدة الشعب الفلسطيني». غير أن السبب الحقيقي يكمن، وفق ما جاءت به صحيفة «لو فيغارو» التي كانت أول مَن كشف الخبر، يعود لتردد رئيس الحكومة العراقية في استضافة المؤتمر واستقبال ماكرون، بينما تُعد سياسة فرنسا متحيزة لإسرائيل. وبحسب الصحيفة نفسها، فإن «الإليزيه» لا يزال «يراهن» على إمكانية زيارة ماكرون لبغداد بشكل ثنائي وبعيداً عن القمة. بيد أنه لا شيء مؤكد حتى اليوم، وتبقى الأمور مرهونة بتطورات حرب غزة.

زيارة قطر والإمارات

وقالت الخارجية الفرنسية، في بيان، يوم الخميس، إن الوزيرة كاترين كولونا ستقوم، يوم الأحد المقبل، بزيارة لقطر والإمارات العربية المتحدة، وذلك لبحث تطورات «النزاع بين إسرائيل و(حماس) والوضع الإقليمي» مع نظيريها القطري والإماراتي. وأضاف بيان الخارجية أن زيارة كولونا «تندرج في إطار التعاون الوثيق بين فرنسا وشركائها الرئيسيين في الشرقين الأدنى والأوسط»، وأن الهدف منها «التوصل إلى هدنة إنسانية فورية، مستدامة ومدعومة و(العمل على) تنظيم الاستجابة الإنسانية لصالح المدنيين في غزة ومن أجل تجنُّب تمدد الحرب، ومن أجل تعيين الوسائل التي تمكّن من إطلاق دينامية (سياسية) تفضي إلى تسوية دائمة وعادلة للنزاع الفلسطيني - الإسرائيلي على قاعدة حل الدولتين».

وختم البيان بالإشارة إلى أن الحل المذكور هو «الشرط الضروري للسلام والاستقرار في الشرق الأوسط، وهو هدف تتقاسمه فرنسا مع شركائها الإقليميين».

حظر تجول المدنيين في المناطق المحاذية للمواقع الإسرائيلية

«قسّام ـ لبنان» تقصف كريات شمونة... و«حزب الله» يُدخل «مسيّرات انتحارية»

جنود إسرائيليون يحيطون بالموقع الذي سقطت فيه القذائف التي أُطلقت من جنوب لبنان على كريات شمونة (أ.ف.ب)

بيروت: «الشرق الأوسط»

انفجر الوضع الأمني في المنطقة الحدودية بجنوب لبنان، بشكل كبير منذ أسبوع، على أثر إدخال «حزب الله» مسيّرات هجومية مفخخة (انتحارية) في المعركة، للمرة الأولى، وذلك عشية إطلالة أمينه العام حسن نصرالله الذي سيلقي كلمة اليوم (الجمعة). وفي حين وسعت إسرائيل رقعة القصف إلى مواقع لم تشهد استهدافاً منذ حرب يوليو (تموز) 2006، حظر الحزب تجول السكان المدنيين في المناطق الحدودية المواجِهة للمواقع الإسرائيلية.

ويُعدّ هذا التصعيد الأكبر منذ نحو أسبوع، حيث شملت رقعة المعارك كامل المنطقة الحدودية، وتضمنت أيضاً إطلاق «كتائب القسام» الصواريخ باتجاه مستعمرة كريات شمونة، التي تبعد نحو 8 كيلومترات عن الأراضي اللبنانية، في حين وسّعت إسرائيل نطاق هجماتها في الجنوب، حيث طاولت الأطراف الغربية لبلدة يحمر - الشقيف التي سقطت فيها قذيفتان مدفعيتان على طريق الوادي المؤدية إلى النهر في منطقة مفتوحة وعلى مسافة قريبة من المنازل السكنية، كما استهدف القصف الإسرائيلي منطقة جنوب معتقل الخيام، وأطراف تل النحاس المواجِهة لمستعمرة المطلة، ومناطق أخرى.

وبعد الظهر، تبنّت «كتائب القسام» في لبنان إطلاق صواريخ باتجاه مستوطنة كريات شمونة، وقالت إنها قصفت المستوطنة ومحيطها بـ12 صاروخاً؛ «رداً على المجازر بحق أهالي غزة».

تصعيد منذ منتصف الليل

وبدأ التصعيد منذ منتصف ليل الأربعاء - الخميس، على أثر إعلان «حزب الله» استهداف طائرة مسيّرة إسرائيلية أثناء تحليقها فوق المناطق الحدودية في أجواء قريتي المالكية وهونين، بواسطة صاروخ أرض جو. وقال الحزب إنه جرت إصابة المسيَّرة المسلَّحة «مباشرة مما أدى إلى تحطمها وسقوطها على الفور».

51 قتيلاً لـ«حزب الله» منذ 7 أكتوبر

وتزامن هذا الحدث مع فقدان الاتصال براعيين لبنانيين في منطقة الوزاني، تبيَّن صباحاً أن القوات الإسرائيلية قتلتهما، في حين أعلن الحزب صباحاً مقتل أحد عناصره، ليرتفع عدد مقاتليه الذين قُتلوا في المعارك إلى 51 منذ 8 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وأُفِيد بمحاولة اعتراض القبة الحديدية فجراً في أجواء مرتفعات كفرشوبا، وسقوط عدد من القذائف المُعادية في منطقة مفتوحة بين بلدتي الأحمدية والدلافة في القطاع الشرقي.

وأعلن الجيش الإسرائيلي استهداف خلية كانت تهم بإطلاق قذائف مضادة للدروع من لبنان نحو الأراضي الإسرائيلية.

وأفادت وسائل إعلام لبنانية بأن القوات الإسرائيلية أطلقت صاروخين من مسيّرة على الحارة الشرقية لبلدة العديسة، القريبة من مستوطنة مسكاف عام، كما شنّت طائرات مسيَّرة إسرائيلية غارات على إقليم التفاح متسببة في دوي انفجار كبير. وسُجّل سقوط قذائف إسرائيلية في بلدة عيترون، وخراج بلدة مركبا، وإطراف بلدة مارون الراس، في حين تعرضت أطراف بلدة طيرحرفا في القطاع الغربي، ومنطقة بلاط، وأطراف رامية، لقصف مدفعي تلا اشتباكات بالأسلحة المتوسطة والخفيفة في محيط الضهيرة، وموقع بركة ريشا الإسرائيلي.

مسيَّرات هجومية

وبعد الظهر، شهدت المنطقة الحدودية تطوراً نوعياً تمثَّل في إدخال «حزب الله» مسيَّرات هجومية في سياق المعركة.

وأعلن الحزب أن مقاتليه هاجموا مقر قيادة كتيبة إسرائيلية في ثكنة زبدين بمزارع شبعا اللبنانية المحتلّة، «بواسطة مسيَّرتين انقضاضيتين هجوميتين مليئتين بكمية كبيرة من المتفجرات، وأصابتا أهدافهما بدقة عالية داخل الثكنة المذكورة»، وفق ما جاء في البيان.

وتحدثت وسائل إعلامية عن مشاهدة مروحيات إسرائيلية كانت تنقل المصابين من الموقع، قبل أن ينفجر التوتر ليشمل المنطقة الحدودية بأكملها.

وردّت القوات الإسرائيلية بقصف واسع شمل كفرشوبا وحلتا في القطاع الشرقي، وطالت القذائف بلدة الخيام، للمرة الأولى في منطقة قريبة من المنازل، كما طالت أطراف تل النحاس في القطاع نفسه، كذلك قصفت أطراف بلدة مركبا بالقذائف الفوسفورية والانشطارية، واستهدفت بلدة عيترون في القطاع الأوسط، أما في القطاع الغربي فقد طال القصف طيرحرفا والجبين وشيحين، واستهدف منطقة خط الطفافات البحرية مقابل راس الناقورة.

التضخم في حدود 250 % ومعدلات الفقر تناهز 80 %

خسائر متلاحقة و«حبس أنفاس» اقتصادية ومعيشية في لبنان

تراجع حركة المسافرين في مطار بيروت (أ.ف.ب)

بيروت: علي زين الدين

يعكس الإرباك السائد في حركة الركاب والطائرات بمطار بيروت (رفيق الحريري الدولي)، جانباً من تعمّق حال عدم اليقين من احتمالات توسع العمليات العسكرية الجزئية في الجنوب، بالاستناد إلى ضعف الركائز القائمة للأنشطة الاقتصادية والإنتاجية في لبنان، لا سيما بعدما تكفّلت المخاوف في الأسابيع القليلة الماضية، بإحداث انقلابات دراماتيكية في مؤشرات التحسن النسبي الذي بدأ بعض القطاعات الحيوية تسجله ومحاولات إعادة انتظام المالية العامة، والمترجَم عموماً في الاستعادة الخجولة للنمو الإيجابي في الناتج المحلي.

ووفق إيجاز مبكر ورد في تقرير مصرفي محدث، فإن أي توسّع للصراع نحو الأراضي اللبنانية يمكن أن تترتّب عليه خسائر اقتصادية جسيمة وتداعيات سلبية لافتة على الأوضاع المالية والنقدية الداخلية، إذ من المرجّح أن يؤدي إلى توسيع الفجوة بين الناتج المحلي الإجمالي الحالي والناتج المحتمل تحقيقه والتي تبلغ في الوقت الراهن نحو 70 في المائة. إضافةً إلى تفاقم التضخم الذي وصل بنهاية الفصل الثالث إلى نحو 250 في المائة، وزيادة معدلات الفقر التي تناهز 80 في المائة والبطالة التي تتعدّى و30 في المائة.

وفي الأساس، يعاني لبنان جراء تراكمات الانهيارات المتفاقمة على مدار أربع سنوات متتالية، من انكماش حاد في الناتج المحلي الذي اقترب من مستوى 16 مليار دولار مقارنةً بنحو 55 مليار دولار قبل انفجار الأزمات، وبتآكل مريع للعملة الوطنية بنسبة فاقت 98 في المائة قبيل تصحيحها حسابياً لتنخفض قليلاً إلى نحو 83 في المائة بعد تعديل سعر الصرف الرسمي بمضاعفته 10 مرات أوائل العام الحالي.

ومن شأن نفاد الاحتياطيات الحرة من العملات الصعبة (باستثناء الذهب) دون خط التوظيفات الإلزامية العائدة للودائع في البنوك، أن يَحول عملياً دون توفر أي إمدادات لتغطية المصاريف الطارئة للدولة. وواقع الحال أن المتبقي من صافي الاحتياطيات النقدية لدى البنك المركزي يقارب 7 مليارات دولار بعد احتساب قيود الخصوم. وهذا الرصيد يقل أساساً عن حقوق التوظيفات الإلزامية للمودعين في الجهاز المصرفي التي تناهز 13 مليار دولار، ومن دون احتساب التوظيفات الاستثمارية للجهاز المصرفي التي تفوق 85 مليار دولار.

وفي المقابل، فقد تسبب تأخير الحكومة وسائر السلطات المستمر، حسب مسؤول مالي رفيع تواصلت معه «الشرق الأوسط»، في اعتماد خطة الإنقاذ والتعافي وضرورات الشروع بتنفيذ الإصلاحات الهيكلية المطلوبة، بسدٍّ شبه محكم لكل مسارب المساعدات المالية الإقليمية والدولية على السواء باستثناء المخصص منها للأغراض الإنسانية ومعاونة النازحين. وذلك يشمل ما برز جلياً في إعاقة الاستجابة لشروط إبرام اتفاق منجَز مع صندوق النقد الدولي يتضمن برنامجاً تمويلياً بقيمة 3 مليارات دولار، وفتح أبواب الدعم الخارجي.

ويُخشى على نطاق داخلي واسع من حصول تحولات ميدانية ولوجيستية تؤثر على حركة تحويلات الأموال إلى الداخل، بوصفها الرئة شبه الوحيدة التي يتنفس من خلالها المواطنون والنازحون في لبنان، وتسهم تدفقاتها أيضاً في استدامة الاستقرار النقدي الهش تحت سقف 90 ألف ليرة للدولار. في حين يرتفع منسوب القلق من شحٍّ محتمَل لتوفر مواد أساسية أو تعثر إمداداتها وبالأخص بينها القمح والأدوية والمحروقات والأساسيات الغذائية المستوردة.

وتبلغ تحويلات اللبنانيين العاملين في الخارج والمغتربين نحو 7 مليارات دولار سنوياً، وفق تقارير البنك الدولي، أي ما يوازي نحو 44 في المائة من الناتج المحلي. ويوازي هذه الأرقام المرصودة قيودها عبر الجهاز المصرفي وشركات تحويل الأموال، تدفقات نقدية محمولة عبر الوافدين مقدَّرة بما يزيد على ملياري دولار. فضلاً عن تدفقات المواسم السياحية التي تعدّت مستوى 5 مليارات دولار هذا العام.

ولعل الأهم في توصيفات واقع الحال، يكمن في نسبة التضخّم الحقيقيّ، حيث سجّل لبنان أعلى نسبة تغيّر سنويّة في أسعار الغذاء في العالم التي بلغت 44 في المائة خلال العام الحالي. بينما سجّل ثاني أعلى نسبة تضخّم اسميّة في أسعار الغذاء حول العالم بين الفترة الممتدّة بين نهايتي الفصل الثالث للعامين الحالي والسابق، محققاً رقم 274 في المائة، نسبة تغيّر سنويّة في مؤشّر تضخّم أسعار الغذاء، مسبوقاً فقط بفنزويلا (318 في المائة) ومتبوعاً بالأرجنتين (134 في المائة) وتركيا (76 في المائة).

ووفق الرصد الأولي لانعكاسات المستجدات الميدانية للعمليات العسكرية، يقدّر رئيس الهيئات الاقتصادية الوزير السابق محمد شقير، أن الوضع الاقتصادي يتدهور بشكل دراماتيكي من سيئ إلى أسوأ بعد حرب غزة والأحداث الدائرة في الجنوب، مما ينذر بانهيار كل القطاعات الاقتصادية بعد أربع سنوات من المعاناة جراء الأزمة الاقتصادية والمالية.

ولفت شقير إلى أن كل ما جَنَته القطاعات الاقتصادية خلال موسم الصيف الماضي يجري استنزافه حالياً، بل إن «ما لم تستطع عليه الأزمة الاقتصادية في أربع سنوات، يجري الآن وبشكل متدحرج القضاء على القطاع الخاص اللبناني وارتطام الاقتصاد الوطني والبلد بقعر الهاوية». وفي إدراج أوّلي لمستجدات المعطيات والأرقام والإحصاءات التي جمعت من المعنيين في مختلف القطاعات الاقتصادية، يتبيّن أن الطلب على المواد الغذائية والمواد الضرورية يسجل ارتفاعاً لبعض الفترات نتيجة توجه مستهلكين إلى التخزين. وفي المقابل يجري تسجيل انخفاض كبير على طلب السلع الأخرى والكماليات، مما يعكس حرص المستهلكين على الاحتفاظ بأكبر قدر من السيولة النقدية.

واستتباعاً، خسر القطاع السياحي فرصة ذهبية لاستدامة مسار التنشيط القوي الذي شهده موسم الصيف، وسُجل تراجع أكبر في حجم الأعمال في المطاعم والملاهي والسهر تراوحت نسبته بين 80 و90 في المائة. وبالمثل سجل قطاع الفنادق تراجعاً كبيراً إلى ما بين 5 و10 في المائة فقط من طاقته التشغيلية. وبالنسب عينها تراجع قطاع تأجير السيارات. كما يقدر أن التأثيرات تتزايد في القطاع الصناعي بسبب انكماش الطلب الداخلي والتصديري. ولم تَسْلَم قطاعات النقل الجوي والبحري من انكماشات مماثلة بحدود 30 إلى 35 في المائة.

كان الاقتصاد الوطني قد سجل تحسناً نسبياً في أدائه هذا العام، لا سيّما خلال الصيف مع توافد أعداد لافتة من المغتربين اللبنانيين والسياح. كما سجل الإنفاق الاستهلاكي نمواً يُستدَل عليه، وفق رصد تقرير مصرفي، من خلال زيادة ورود البضائع إلى مرفأ بيروت، وبالأخص منها المواد الغذائية والمشروبات والملبوسات والمجوهرات، مما يعكس تحسناً في الاستهلاك من المقيمين والوافدين.

مخاوف واسعة من الانزلاق إلى الحرب

ترقب في لبنان لكلمة نصر الله بالتزامن مع زيارة قاآني

لندن: الياس حرفوش

نادراً ما استأثرت كلمة لحسن نصر الله، الأمين العام لـ«حزب الله»، بالاهتمام والترقب الواسعين، ليس لبنانياً فقط، بل في إسرائيل والمنطقة وأوسع من ذلك، مثل الكلمة المنتظرة منه يوم الجمعة، والتي تأتي بعد تساؤلات عن مبررات غيابه الإعلامي رغم مرور أكثر من ثلاثة أسابيع على بدء الحرب على غزة.

وكان «حزب الله» قد عمل على التمهيد إعلامياً لهذه الكلمة، وأخذت المواقع المتصلة به تنشر لقطات لنصر الله في أوضاع مختلفة، إما وهو يسير في مقره، وإما وهو يراجع بعض النصوص ويضع ملاحظاته عليها، كما تم تسريب نص بخط يده يوجه تعليمات إلى الحزبيين بكيفية التعامل مع تشييع القتلى الذين يسقطون للحزب في جنوب لبنان واعتبارهم «شهداء على طريق القدس».

وقد سقط للحزب في هذه المعارك ما يقارب الخمسين مقاتلاً.

وربما منذ حرب إسرائيل و«حزب الله» في يوليو (تموز) 2006 لم يكن لكلمة نصر الله مثل هذا الاهتمام، مع ضرورة التذكير بأن المواجهة في ذلك الوقت كانت محصورة بجبهة لبنان الجنوبية مع إسرائيل، فيما يشكل دخول «حزب الله» المعركة الحالية، إذا تم الإعلان عنه وتجاوز المناوشات الحالية المضبوطة الوتيرة عبر الحدود، عاملاً يمكن أن يغير معادلات الحرب، كما سيؤدي بالتأكيد إلى أضرار واسعة بالبنية التحتية في مختلف القطاعات اللبنانية، التي تقف أصلاً على حافة الانهيار. من هنا جاء الترقب الواسع وسعي الدبلوماسيين الغربيين في بيروت لمحاولة معرفة موقف الحزب من توسيع مشاركته في الحرب.

وفيما لوحظ تحفّظ وسائل الإعلام القريبة من «حزب الله» أو الناطقة باسمه عن تسريب أي إشارة إلى ما يمكن أن تتضمنه كلمة نصر الله، لوحظ الخميس تسابق مؤسسات ومدارس وشركات إلى الإعلان عن الإقفال وتوقف أعمالها ظهر يوم الجمعة، قبل كلمة نصر الله المتوقعة الساعة الثالثة بعد الظهر، في إطار التحسب لما يمكن أن تتضمنه. وعلى رغم التكتم الإعلامي لوسائل الإعلام القريبة من الحزب، يتم تداول معلومات تشير إلى توجه نصر الله إلى التأكيد أن المعركة الجارية هي بالدرجة الأولى معركة حركة «حماس»، وهي التي تقرر حاجات الانخراط فيها ودرجة الانخراط، من دون إغفال الانتقادات المنتظرة للدول الداعمة لإسرائيل في هذه المعركة.

ومن غير الواضح كيف سيتعامل نصر الله مع المناخ السائد في لبنان على نطاق واسع، على الصعيدين الحكومي والشعبي، بما في ذلك من جهات حليفة للحزب، مثل «التيار الوطني الحر» الذي يدعو إلى ضرورة تجنيب لبنان الانزلاق إلى الحرب، لما لذلك من ذيول كارثية في ظل أوضاعه الاقتصادية والاجتماعية المنهارة.

إلى ذلك، تترافق كلمة نصر الله، اليوم، مع ما تسرّب عن وجود إسماعيل قاآني، قائد «فيلق القدس» في «الحرس الثوري» الإيراني، في بيروت، والدلالات المهمة لهذه الزيارة في إطار المعركة الدائرة حالياً في غزة. كما تأتي كلمة نصر الله في أعقاب مواقف لبعض قادة حركة «حماس» السابقين مثل خالد مشعل وموسى أبو مرزوق، حملت عتباً على «حزب الله»؛ لعدم انخراطه أكثر في القتال. ومع أن الحزب آثر الصمت حيال هذه المواقف فقد علم أن القياديَّين المذكورين تبلغا انزعاجاً من هذه المواقف من إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لـ«حماس».

فيما تولى نائب الأمين العام لـ«حزب الله» نعيم قاسم، التصريح أن الحزب يشغل الجيش الإسرائيلي في جنوب لبنان، ولولا ذلك لكانت الفرق الإسرائيلية المرسلة إلى الجنوب تشارك في الحرب على قطاع غزة.

واشنطن اختارت الرد على الهجمات في سوريا وليس العراق... حتى الآن

مسؤول أميركي لـ«الشرق الأوسط»: بغداد ستواجه عزلة دولية إذا استمرت هجمات الفصائل



عدد من عناصر القوات الأميركية والتحالف الدولي على هامش حفل عسكري في بغداد 4 أكتوبر الماضي (الجيش الأميركي)

بغداد: «الشرق الأوسط»

رجّح مسؤول أميركي رفيع أن تواجه بغداد عزلة دولية غير مسبوقة إذا استمرت الهجمات ضد القواعد العسكرية التي تستضيف مستشارين أميركيين في العراق. ورغم تصاعد الدعوات السياسية لغلق السفارة الأميركية، فإن المسؤول تحدث عن «فرصة مواتية» للحكومة العراقية لتفرض سيطرتها على «المجموعات المسلحة المنفلتة»، ووقف أعمالها العدائية.

ومنذ أسابيع تتعرّض قوات التحالف الدولي في العراق وسوريا إلى هجمات صاروخية باستخدام الطائرات المسيّرة، تقول مجموعات تطلق على نفسها «المقاومة الإسلامية» إنها تهدف إلى كبح الحرب على غزة، لكن المسؤولين الأميركيين قلقون للغاية من التداعيات الخطرة لهذه الهجمات.

وقدم المسؤول الأميركي، الذي تحدث إلى «الشرق الأوسط»، طالباً عدم الكشف عن هويته، رؤية حول تداعيات التصعيد الميداني والسياسي في العراق، على خلفية المعارك الدائرة في قطاع غزة.

وقال المسؤول: «إن الإيرانيين يزعمون في العلن أنهم لا يرغبون في توسيع الصراع، لكنهم في الحقيقة يطوّرون أدوات وكلائهم في المنطقة، وينشرون مجاميع مسلحة جديدة في المنطقة».

وكشف تقرير سابق لـ«الشرق الأوسط»، نقلاً عن مصادر عراقية، أن «الحرس الثوري» الإيراني يراجع خطط انتشار الفصائل العراقية غرب البلاد، في حين أجرى عمليات مسح لمناطق حدودية عند المثلث الأردني - السعودي.

ويميل الأميركيون إلى الاعتقاد بأن رئيس الحكومة العراقي، محمد شياع السوداني، حريص على عدم تفاقم التصعيد، وأنه يحاول ملاحقة الجماعات المسلحة، لكن مع ازدياد الهجمات «ثمة حاجة إلى ما هو أكثر من ذلك»، وفقاً للمسؤول الأميركي.

لكنّ سياسيين بارزين في تحالف «الإطار التنسيقي» الحاكم، تحدثوا لـ«الشرق الأوسط»، الأسبوع الماضي، بشأن قدرة السوداني على الحد من هجمات الفصائل، قالوا إن «وقف التصعيد داخل العراق يتطلب من السوداني في نهاية المطاف التحدث مع الإيرانيين أنفسهم».

وقال المسؤول الأميركي: «لا توجد منطقة رمادية في هذا النزاع، إما أن تكون مع المجموعات المسلحة المنفلتة، أو مع الدولة والقانون (...) نعرف أن الفصائل لا تعمل بأوامر من السوداني، لكن مَن يقود الحكومة ليس عليه أن يجلب النار إلى المنزل».

> **السفارة الأميركية لن تغادر العراق لوحدها البعثات الغربية ستفعل ذلك أيضاً**

واختارت واشنطن، حتى الآن، الرد على الهجمات في سوريا وليس في العراق، بحسب المسؤول الأميركي؛ لأنها لا تريد أن يتورط هذا البلد أكثر في هذا النزاع، غير أن الوضع يتغير الآن «ولا يمكن توقع الرد على مزيد من الهجمات، خصوصاً حين يسقط ضحايا من العسكريين أو المدنيين».

وخلال جلسة استماع لمجلس الشيوخ الأميركي، كانت مخصصة (الثلاثاء الماضي) لطلب الدعم المالي لإسرائيل وأوكرانيا، قال وزير الدفاع الأميركي الجنرال لويد أوستن: «إذا استمرّت الجماعات المدعومة من إيران في مهاجمة القوات الأميركية، فلن نتردد في اتخاذ مزيد من الإجراءات الضرورية في المنطقة».

ومع استمرار الهجمات، ثمة قلق من الدعوات السياسية للتظاهر أمام السفارة الأميركية في بغداد، وتحرك قوى سياسية محلية تدفع باتجاه غلقها.

ودعا زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، الأسبوع الماضي، إلى غلق السفارة الأميركية، في حين تحرك نواب لجمع تواقيع تطلب جلسة للنظر في هذا الطلب، لكن تحالف «الإطار» الحاكم لا يشعر بالارتياح من هذه الحملة، ويحاول تقويضها.

ووفقاً للمسؤول الأميركي، فإن سجل التظاهرات ضد البعثات الدبلوماسية في بغداد لا يمنح واشنطن الثقة بأن تحافظ هذه الاحتجاجات على السلمية، «أحداث السفارة السويدية على سبيل المثال مؤشر على ما يمكن أن يحدث».

ورجّح المسؤول الأميركي أن تتعرض بغداد إلى «عزلة دولية؛ لأن السفارة الأميركية لن تغادر وحدها بغداد... البعثات الإقليمية والغربية كذلك».

«دعوة زعيم التيار الصدري تتحول إلى كرة ثلج تلقفها قوى محلية مسلحة، وقد تخرج الأمور عن السيطرة ما لم تبادر الحكومة إلى أخذ زمام المبادرة، فهذه فرصة مواتية للحد من نشاط هذه المجموعات»، يقول المسؤول الأميركي.

ومن الواضح أن المسؤولين الأميركيين يراجعون الآن سيناريوهات مختلفة قد تنجم عن هذا التصعيد في العراق، لكنهم يرون أن «تطوير العلاقات الاستراتيجية مع هذا البلد سيكون صعباً للغاية، بينما تواصل المجموعات المسلحة هجماتها التي تهدد الاستقرار في المنطقة وتضر مصلحة الحكومة العراقية».

وقال المسؤول الأميركي، إن «على العراق اختيار مكانه في هذا الصراع؛ لأن الضجيج السياسي بشأن حماية القواعد والبعثات الدبلوماسية يجب أن يكون له مكان على أرض الواقع».

وخلال الأسبوعين الماضيين، تعهد رئيس الحكومة العراقي، بحماية البعثات الدبلوماسية، كما أمر قوات إنفاذ القانون في البلاد بملاحقة منفذي الهجمات على القواعد العسكرية، لكن هناك شكوكاً في قدرته على كبح قادة الفصائل الموالية لإيران، الذين يتداخلون في شبكة علاقات مع قوى داخل الائتلاف الحاكم.

بينما يتواصل استهداف القواعد الأميركية

العراق: تغييرات عسكرية مفاجئة... و«الحشد» يرفع درجة التأهب

بغداد: حمزة مصطفى

في الوقت الذي لا يزال الانقسام سيد الموقف داخل البيت الشيعي بالعراق، تواصل بعض الفصائل المسلحة توجيه ضرباتها إلى المواقع التي يتواجد فيها الأميركان، وبالذات قاعدة عين الأسد غربي العراق.

وبعد يوم من إعلان فصيل «النجباء» بزعامة أكرم الكعبي ما أسماه «تحرير العراق عسكرياً»، وجّه رئيس أركان «الحشد الشعبي» عبد العزيز المحمداوي «أبو فدك»، أمس (الخميس)، برفع حالة الإنذار القصوى استعداداً للتعامل مع أي طارئ خلال الأيام المقبلة

وطبقاً لبيان له. وعلى الرغم من أن «هيئة الحشد الشعبي» التي يترأسها فالح الفياض الذي عمل سابقاً مستشاراً للأمن القومي ترتبط من حيث التسلسل العسكري والإداري بالقائد العام للقوات المسلحة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، لكن التوجيه الذي صدر لتشكيلات الهيئة برفع الجاهزية إلى أقصى درجة حمل توقيع رئيس الأركان.

وقال البيان: إن «(هيئة الحشد الشعبي) عقدت، اجتماعاً موسعاً برئاسة رئيس أركان الهيئة عبد العزيز المحمداوي، وحضور الأمين العام وأمين السر وقادة العمليات وآمري الألوية والتشكيلات ومديري الصنوف الساندة في الهيئة»، جرى خلاله «استعراض أبرز التطورات والتحديات الأمنية في مختلف قواطع العمليات، وحجم الجهوزية العالية التي يتمتع بها (الحشد الشعبي) إلى جانب بقية القطعات الأمنية للحفاظ على حالة الاستقرار الأمني الكبير الذي يشهده العراق».

وأوضح البيان، أن رئيس الأركان وجّه برفع «حالة الإنذار القصوى استعداداً للتعامل مع أي طارئ خلال الأيام المقبلة والتأكيد على الجهوزية العالية لجميع مقاتلينا في مختلف القواطع والتشكيلات والاستعداد الكامل للدفاع عن سيادة العراق».

إلى ذلك، قرر السوداني بوصفه قائداً عاماً للقوات المسلحة إجراء سلسلة من التغييرات العسكرية طالت رئيس جهاز مكافحة الإرهاب الفريق أول الركن عبد الوهاب الساعدي وقائد عمليات بغداد الفريق الركن أحمد سليم.

وقال الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة اللواء يحيى رسول في بيان له: إن «السوداني أجرى تغييرات لعدد من القادة في مواقع عسكرية عليا، وكلف بدلاء عنهم إكمال مسيرتهم في العمل العسكري».

وشملت التغييرات طبقاً للبيان «تعيين الفريق الركن كريم عبود محمد رئيساً لجهاز مكافحة الإرهاب، عوضاً عن الفريق الأول ركن عبد الوهاب عبد الزهرة زبون الساعدي، كما تمّ نقل الفريق الركن أحمد سليم بهجت من منصبه كقائد عمليات بغداد إلى إمرة وزارة الدفاع، وتعيين اللواء الركن وليد خليفة مجيد بدلاً عنه».

ولفت رسول إلى أن «هذه الخطوة تأتي لمقتضيات العمل العسكري للمرحلة الحالية، وإعطاء فرصة للاستفادة من الطاقات العسكرية؛ لكي تأخذ فرصتها لخدمة وطننا العزيز».

وبينما لم يوضح البيان طبيعة المنصب البديل الذي أسند إلى الساعدي وما إذا كان أحيل للأمرة في وزارة الدفاع أو للتقاعد، فإنه لم يصدر أي توضيح من الساعدي الذي يتعين عليه الامتثال للأوامر العسكرية العليا، لكن القائد الجديد لجهاز مكافحة الإرهاب الفريق الركن كريم عبود التميمي أعلن من جهته أن المنصب بالنسبة له لم يكن يوماً تكريماً أو تشريفاً بقدر ما هو مسؤولية.

عبداللهيان: سنتصرف بالتناسب مع أمننا الوطني والإقليمي والتطورات

مخاوف في إيران من مواجهة مباشرة مع أميركا أو إسرائيل

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

تخشى أطراف في إيران من دخول البلاد في مواجهة مباشرة مع الولايات المتحدة أو إسرائيل، إذا ما توسعت جبهات الحرب التي تدور رحاها في قطاع غزة.

وصعّد المسؤولون الإيرانيون انتقاداتهم الحادّة للإدارة الأميركية مع اقتراب الحرب في قطاع غزة من نهاية أسبوعها الرابع، محذّرين من توسع جبهات الحرب. ومنذ الأيام الأولى ألقى المسؤولون الإيرانيون الكرة في ملعب المجموعات المسلّحة التي تربطها صلات وثيقة بإيران، في سوريا والعراق ولبنان.

وقال وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان إن بلاده تسلمت رسائل أميركية تطالب إيران بضبط النفس، وتؤكد أن واشنطن لا تريد الحرب مع إيران.

وأورد موقع «الخارجية» الإيرانية عن عبداللهيان قوله، لصحيفة «نيويورك تايمز»، إن «الأميركيين طرف في الحرب عملياً بوقوفهم إلى جانب إسرائيل». وأضاف: «ندرك أن أميركا لا تريد اتساع الحرب، بل تسعى إلى تكثيفها».

وجاءت أقوال عبداللهيان في سياق حواره مع مراسِلة صحيفة «نيويورك تايمز»، عندما زار نيويورك، الأسبوع الماضي. وقالت الصحيفة الأميركية إن النص الذي نشرته «الخارجية» الإيرانية باللغة الفارسية لم يتضمن بعض الأسئلة. ولم تعلّق الصحيفة على أسباب امتناعها عن نشر الحوار، أو ما إذا كان سيُنشر في وقت لاحق.

ونفى عبداللهيان، في الحوار، أن تكون طهران المزوّد الأساسي لترسانة «حزب الله»، و«حماس»، و«الجهاد الإسلامي»، بما في ذلك طائرات مسيَّرة وصواريخ، وقال إن تلك الجماعات «تصنع أسلحتها منذ سنوات». وشدّد على أن هجوم «حماس»، في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، «قرار فلسطيني بالكامل».

وأوضح الوزير الإيراني ما قصده من تحذيراته بخروج الأوضاع عن السيطرة، وتفجُّر برميل البارود في المنطقة، والأيدي على الزناد. وقال: «إذا لم يتوصل الحل السياسي إلى نتيجة، واستمرت الهجمات الإسرائيلية، وبطبيعة الحال، قضية فلسطين حساسة جداً في منطقتنا... يوثر ذلك على القرارات التي تُتخذ في المنطقة، بما في ذلك الجهات الفاعلة واللاعبون الإقليميون». وقال: «وصلت المنطقة إلى نقطة الغليان، ومن الممكن أن تصل نقطة الانفجار في أية لحظة»، معرباً عن اعتقاده أن هناك القليل من الوقت والفرص للتوصل إلى حل سياسي ووقف الحرب، إن لم يكن الأمر كذلك، فإن انفجار برميل البارود هذا قد يكون أمراً لا مفرّ منه، وفقاً لـ«الخارجية» الإيرانية.

ووجّه عبداللهيان توصية إلى «البيت الأبيض» بأن يسعى وراء وقف الحرب، إذا لم يرغب باتساعها في المنطقة. وأضاف: «إذا كانوا يسعون إلى زيادة حِدة الحرب في المنطقة، فعليهم أيضاً تحمُّل المسؤولية».

وأجاب عبداللهيان عن استهداف القوات الأميركية، واحتمال اندلاع مواجهة مباشرة بين إيران والولايات المتحدة. وقال إن الجماعات التي أُنشئت لمواجهة «داعش» في سوريا والعراق «ستتخذ القرار ضد أي تحرك يهدد أمنها في المنطقة».

وأضاف: «كل جهدنا يركز على الحل السياسي للفلسطينيين، وما سيكون الوضع عليه في المنطقة، ستتخذ الدول قراراتها بالتناسب مع الظروف الجديدة، وستعلن في الوقت المناسب».

وسُئل عبداللهيان ثانية حول ما إذا كانت إيران ستدخل الحرب، قال: «ما نقوله يصبُّ في مصلحة المنطقة وجميع اللاعبين، التركيز على الحل السياسي، ووقف المجازر بحق الفلسطينيين، لكن عندما تخرج المنطقة عن السيطرة، سيؤثر ذلك على الأمن الإقليمي والأمن الوطني لكل الكيانات السياسية في المنطقة، وكل كيان سيتخذ القرار الذي يتناسب مع مصلحته».

وقال عبداللهيان: «إيران ستتصرّف في إطار أمنها الوطني والإقليمي أولاً، وبالتناسب مع التطورات ثانياً».

وأضاف: «لا نرى توسع الحرب في مصلحة أي طرف، إذا واصلت أميركا سياستها الخاطئة، فإن هناك إمكانية لفتح جبهات جديدة ضد إسرائيل وتوسيع الحرب في المنطقة، وستتحمل أميركا تبِعاتها».

تحرك الوكلاء

وبشأن احتمال دخول «حزب الله» الحرب، أجاب عبداللهيان: «حقيقة كيف تتصرف مجموعات المقاومة هي أمر تقرره بنفسها، وليس لدينا أي تدخّل فيها، نحن لا نأمر جماعات المقاومة، إنهم يقررون بالتناسب مع المصالح والتطورات».

ودافع عبداللهيان عن تحركات مسؤول العمليات الخارجية في «الحرس الثوري»، إسماعيل قاآني، في المنطقة، وقال: «إنه يبذل جهداً من أجل السلام والاستقرار ومكافحة الإرهاب في المنطقة، ونحن أصدقاء الجماعات التي تواجه ظاهرة الاحتلال والإرهاب».

وقال: «من الأساس تعبير أن هذه الجماعات تحارب بالوكالة أو تخوض حرباً بالوكالة، تعبير خاطئ تماماً».

على نقيض ذلك، قال عضو مجلس تشخيص مصلحة النظام، محمد صدر، إن تقديرات إسرائيلية تشير إلى أن «حزب الله (اللبناني) أقوى 100 مرة من حماس». وأضاف: «هذا يعني أن حزب الله، أحد وكلاء إيران، لديه القوة».

وقال صدر، وهو دبلوماسي مخضرم كان مرشحاً لتولي منصب وزير الخارجية عدة مرات، لصحيفة «شرق» الإيرانية، إن «إسرائيل تخشى القتال مباشرة مع إيران، وتريد إشراك أميركا في هذه الحرب؛ لأنها تعلم أنه دون قوة أميركا لا يمكنها القتال ضد إيران».

لكنه أعرب عن اعتقاده بأن حكومة بايدن «لم تسقط بعدُ في فخ حكومة نتنياهو، ولا تريد مواجهة إيران».

ولفت صدر إلى أن إسرائيل «سعت دائماً إلى توجيه ضربة مُميتة لإيران، لكنها تعلم أنها لا تملك إمكانية المواجهة العسكرية، فهي تبحث عن أساليب أخرى».

وأشار صدر إلى استهداف إسرائيل المنشآت النووية العراقية، و«عدم ردّ صدام حسين»، قائلاً: «إنْ أقدموا على تلك الإجراءات إزاء إيران، فمن المؤكد ستقابَل بأقوى ردّ منا».

ولم يستبعد صدر أن تعود إيران وأميركا إلى طاولة المفاوضات النووية، في ظل الأوضاع الحالية التي تشهدها المنطقة. وصرح: «في الوقت الحالي، أزمة غزة في ذروتها، والجرائم الإسرائيلية تستحوذ على جميع الأجواء السياسية والدولية، من الأفضل التباطؤ في العودة إلى طاولة المفاوضات».

شبح الحرب

والأربعاء، قال وزير الدفاع الإيراني، محمد رضا آشتياني، إن «إسرائيل فوجئت من ثلاثة مستويات: استراتيجية، وتكتيكية، وعملياتية». وأضاف: «مثل هذا النظام بهذا القدر من المباغتة، يمكن القول إنه في طور الانهيار... هذا يُظهر أن كل مزاعمهم وقدراتهم الدفاعية والاستخباراتية كانت مجرد خدعة، لقد وقعوا في مستنقع، ولا يمكنهم ترميم صورتهم أو الخروج من هذا المستنقع».

كذلك رأى أن الأميركيين أيضاً «وقعوا في هذا المستنقع». وقال: «الأميركيون سادة الأخطاء في الحسابات الاستراتيجية، من المؤكد سيتلقّون ضربة».

بدورها، أوردت صحيفة «سازندكي» عن الرئيس السابق حسن روحاني قوله لمجموعة من الناشطين السياسيين، إن «شبح الحرب يخيّم على المنطقة أكثر من أي وقت مضى»، مضيفاً أن «الأيام والأسابيع والشهور المقبلة مصيرية لإيران والمنطقة».

ودعا روحاني إلى «اليقظة» لإبعاد شبح الحرب عن إيران. وقال: «أبعد ظل الحرب عن بلدنا عدة مرات بعد حرب الثمانينات (مع العراق) بسبب تدبير وقرار المرشد (خامنئي)».

ولفت روحاني إلى أن إيران وأميركا اقتربتا من الحرب في ثلاث مناسبات، خلال حكومته السابقة: «عندما أسقطت إيران مسيَّرة أميركية من طراز (آر كيو -4 غلوبال هوك)، في 20 يونيو (حزيران) 2019، بصاروخ أرض جو قرب مضيق هرمز». وقال: «تبادلت رسائل مختلفة، وجرى منع وقوع حرب بشكل محسوب». والمرة الثانية عندما تعرضت منشآت «أرامكو» لهجوم. وقال: «الأميركيون وجّهوا التهمة إلينا». وفي المرة الثالثة، عندما وجّهت أميركا ضربة جوية قضت على قاسم سليماني، العقل المدبر لعمليات «الحرس الثوري» في الخارج. وقال روحاني: «كان يجب أن نردَّ على جريمة أميركا، وكانوا يقولون إنهم يهاجمون 52 موقعاً، إذا ما تعرضت قواتهم لهجوم، لكننا استهدفنا عين الأسد وفق خطة مدروسة». وأضاف: «في المجموع تخطينا ثلاث مراحل من وقوع الحرب مع أميركا».

تحذير لخامنئي

في هذه الأثناء، أصدر سياسيون وناشطون في المجتمع المدني بياناً يحذّرون المرشد الإيراني علي خامنئي من جرّ البلاد إلى حرب عبر اتخاذ «سياسات مغامِرة وغير حكيمة وغير وطنية».

وقال البيان، الذي وقّعه نحو 80 ناشطاً، إن الهجوم على إيران «ليس له أي تأثير سوى تدمير البلاد، وتعزيز الاستبداد الحاكم، وتكريس سياسات قمع المجتمع المدني والسياسي، وتقلص المائدة الصغيرة لأغلب الشعب الإيراني».

ونأى هؤلاء بأنفسهم عن «السياسة المدمرة والمعادية للوطنية والخيالية، والمثيرة للانقسام»، وقالوا إنه «لا يحقّ لخامنئي تجاهل إرادة غالبية الشعب الإيراني، وأن يعطي الأولوية لأوهامه حول المنطقة، وما هو أسوأ من ذلك، تحريك جبهة الوكلاء المسمّاة بجبهة المقاومة للدخول في الصراعات الحالية، والأكثر خطورة الدخول المباشر في هذه الصراعات»، محذّرين من أن «خطر فرض الحرب قريب من الشعب الإيراني».

«الوحدة» لاحتواء انفجار مخزن للذخيرة... والأمازيغ يتخوفون من قانونَي الانتخابات

حفتر يؤكد مراقبة الجيش لأعمال إعمار مدن ليبيا المنكوبة

القاهرة: جمال جوهر

استكملت حكومة أسامة حمّاد، المكلفة من مجلس النواب الليبي، فعاليات مؤتمر إعادة إعمار مدينة درنة والمناطق المجاورة بشرق البلاد، بحضور شركات دولية وإقليمية ومحلية.

وقالت الحكومة، أمس الخميس، إن فعاليات اليوم الثاني للمؤتمر، الذي عُقد بمدينة بنغازي (شرق)، شهدت مشاركة وفود أكثر من 26 دولة، من الشركات العربية والدولية، بالإضافة إلى حضور المشير خليفة حفتر، القائد العام لـ«الجيش الوطني»، وعدد من السفراء والوفود الدبلوماسية.

وكان حفتر قد شدد خلال افتتاح المؤتمر، مساء الأربعاء، على ضرورة أن تحقق المشاريع المستقبلية «بدقة فائقة وجودة عالية الأهداف الاستراتيجية، التي تطمح إليها ليبيا، ليس داخل المناطق المتضررة فحسب، ولكن في جميع المدن بأنحاء البلاد». وقال إن القيادة العامة للجيش، «ومن واقع مسؤوليتها وواجباتها الوطنية في هذه الظروف الاستثنائية، ستراقب عن قرب سير العمل في جميع مراحله؛ لضمان دقة إنجاز مشاريع إعادة الإعمار، من حيث الجودة والالتزام وفق المعايير العالمية».

من جهة ثانية، أمضت مدينة زليتن بغرب ليبيا ليلة من الفزع والترقب، إثر انفجار مخزن للذخيرة في أحد المقار العسكرية التابعة لقوات حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، وسط مسارعة فرق جهاز الإسعاف والطوارئ لاحتواء الآثار الناجمة عن الانفجار.

وسمع السكان في أنحاء مختلفة من زليتن دوي الانفجارات المتواصلة، التي وقعت بمنطقة «9 يونيو»، في وقت متأخر من مساء (الأربعاء)، بينما تصاعدت ألسنة اللهب في ظل انتشار حالة من الرعب بين المواطنين.

ورفع جهاز الإسعاف والطوارئ التابع لحكومة الدبيبة درجة التأهب والحذر، حيث أخلى المنطقة المجاورة لمكان الانفجار، مؤكداً أن النيران نشبت في بعض المنازل، لكنه نفى وقوع ضحايا جراء الانفجار.

وقال عماد الطرابلسي، وزير الداخلية التابعة لحكومة الدبيبة، إن المخزن المُنفجر كان يحتوي على ذخيرة أسلحة خفيفة ومتوسطة وثقيلة، موجهاً جهاز المباحث الجنائية بإرسال فريق متخصص في إزالة مخلفات الذخائر إلى زليتن. كما كلف الطرابلسي مدير أمن زليتن برفع درجة الاستعداد بين منتسبي المديرية، والمتابعة المستمرة للوضع الأمني، وموافاة الوزارة بتقارير عن الحالة الأمنية بشكل دوري، والتنسيق مع المرافق الصحية لتقديم الخدمات الطبية للمواطنين.

في شأن مختلف، وفي طرابلس العاصمة، أجرى مسؤولون بوزارة الداخلية بحكومة الدبيبة، أمس الخميس، مباحثات مع الملحق الأمني بالسفارة الفرنسية لدى ليبيا، شملت سبل التعاون الثنائي في مكافحة المخدرات والجريمة المنظمة، والإرهاب والهجرة غير المشروعة. كما بحث محمد الشهوبي، وزير المواصلات بحكومة الدبيبة، مع السفير التركي لدى ليبيا كنعان يلماز، مراحل تطور جهود التنسيق لعودة الخطوط التركية إلى ليبيا، ونتائج الاجتماعات التي جرت الفترة الماضية بين مصلحة الطيران المدني الليبي ونظيرتها التركية.

وأعرب الشهوبي، في تصريح صحافي، الخميس، عن أمله في استكمال كافة الإجراءات التنفيذية المباشرة، والتنسيق لاستئناف الرحلات الجوية للخطوط التركية من المطارات الليبية، مشيداً بعمق العلاقات بين البلدين.

وبخصوص جهود البعثة الأممية إلى ليبيا للاستماع للأطياف المختلفة بشأن الانتخابات المرتقبة، عبّر وفد من أمازيغ ليبيا عن «قلقه» بشأن العملية السياسية وقانونَي الانتخابات، ورأى أنها «لا تأخذ في الاعتبار بشكل كاف أوضاعهم، والكثافة السكانية وجميع حقوقهم».

وكان ريزدون زنينغا، نائب الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة، قد التقى، مساء الأربعاء، بمقر البعثة بطرابلس، وفداً من الأمازيغ، يمثل البلديات والمجالس الاجتماعية، ونشطاء المجتمع المدني والمجلس الأعلى للأمازيغ في ليبيا. وقالت البعثة إن الوفد سلمها رسالة «تلخص مخاوفهم ومطالبهم»، كما أعربوا عن تضامنهم مع المكونات الثقافية الأخرى في ليبيا.

وأكد زنينغا أن البعثة «تدعو باستمرار إلى إجراء عملية انتخابية شاملة، وصون حقوق وتمثيل المكونات الثقافية والنساء، وستواصل السعي في هذا التوجه»، مشدداً على أنه بعد اعتماد القوانين الانتخابية، قرر مجلس الأمن في قراره 2702 الدعوة إلى عملية سياسية شاملة، تستند إلى القوانين، وتمكن من إجراء انتخابات حرة ونزيهة وشفافة، وشاملة في جميع أنحاء ليبيا. كما شجعهم على مواصلة الحوار مع المؤسسات الليبية، مؤكداً دعم البعثة لهم.



حفتر يتوسط حماد (يسار) وفرج إقعيم وكيل وزارة الداخلية (حكومة «الاستقرار»)

أكد زنينغا أن البعثة تدعو باستمرار إلى إجراء عملية انتخابية شاملة في ليبيا

مسؤول «صياغة الدستور» الليبية إلى الحبس الاحتياطي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أمرت النيابة العامة الليبية بحبس مسؤول ديوان «هيئة صياغة الدستور» احتياطياً على ذمة التحقيقات، وذلك لاتهامه في وقائع «فساد»، بينما طالب سياسيون ليبيون النائب العام بالتحقيق فيما تضمنه تقرير ديوان المحاسبة الأخير، من «تبديد» للمال العام طال بعض الوزارات بحكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة.

وقال مكتب النائب العام، أمس (الخميس)، إن وكيل النيابة بنيابة مكافحة الفساد في نطاق محكمة استئناف البيضاء (شرق) بحث الوقائع، التي تضمَّنتها تقارير فحص أعمال ديوان «هيئة صياغة الدستور» ومراجعتها، فتبين له «إساءة المسؤول سلطات الوظيفة الموكلة إليه».

وأوضح المكتب أن مسؤول الديوان «فتح حسابَين مصرفيَين في داخل البلاد وخارجها، بالمخالفة لضوابط الاحتفاظ بالحسابات الحكومية، وأسند سلطة إدارتهما لنفسه، وأخذ في إجراء تحويلات مالية، دون مراعاة قواعد إدارة الأموال العمومية»، لافتاً إلى أنه «تصرّف في 6 ملايين و160 ألفاً و264 ديناراً في غير أوجه الصرف المعتمدة». (الدولار يساوي 5,87 دينار).

كما نوّه المكتب بأن مسؤول الديوان «أسهم في ارتكاب واقعة تحقيق منافع مادية غير مشروعة لغيره، تمثّلت في تمكين 50 شخصاً من سحب مبالغ مالية من حسابات الهيئة، دون أن يكونوا من الإطار الوظيفي في الهيئة، وسلّم مركبات آلية مملوكة للهيئة لأشخاص لا ينتمون إليها».

كما قال مكتب النائب العام، إن المحقق انتهى إلى حبس المتهم احتياطياً على ذمة التحقيق.

وتأتي هذه القضية بعد أيام من تحريك النيابة العامة دعوى جنائية ضد مدير تنفيذي سابق للشركة الليبية للاستثمارات الخارجية، ومديرين سابقين للإدارة العامة للمساهمات بالشركة.

وانتهت التحقيقات في هذه القضية إلى اتهام المُحقَّق معهم بـ«التقصير في حفظ وصيانة» 90 مليون دولار أميركي. وقرر وكيل النيابة حبسهم على ذمة القضية، وأمر بملاحقة 7 متهمين آخرين تعاقبوا على إدارة الشركة، وقصّروا في حفظ القيمة المتبقية وصيانتها.

وعادة من تكشف النيابة العامة في ليبيا عن قضايا فساد، وتأمر بحبس المتورطين فيها، لكن عديد الأطراف السياسية ورواد «السوشيال ميديا» يطالبون بمزيد من التحقيق في قضايا الفساد، وضرورة إخضاع المتورطين لـ«المحاكمة»، خصوصاً بعد أن أدرج ديوان المحاسبة كثيراً من «وقائع الفساد» في تقرير 2022، الذي أصدره نهاية أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وكان ديوان المحاسبة قد كشف عن «تجاوزات وتبديد» للمال العام من قبل أطراف كثيرة بالبلاد، من بينها حكومة «الوحدة»، بداية من «اختلاس المال العام عن طريق عقود وهمية»، «والتوسع في إبرام عقود للتوريد»، بالإضافة إلى إنفاق الملايين على شراء السيارات، فضلاً عن إقامة أشخاص، لا تربطهم علاقة وظيفية بديوان الحكومة، في فنادق خارج البلاد.

نفى خبر اعتقاله في فرنسا أو صدور مذكرة توقيف بحقه

وزير جزائري سابق يطلق إجراءات لإثبات براءته من «تهم فساد»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

قال أحد وجهاء نظام الحكم في عهد الرئيس الجزائري، عبد العزيز بوتفليقة، إنه أطلق من فرنسا، حيث يقيم، إجراءات للطعن في أحكام ثقيلة بالسجن أصدرتها محاكم جزائرية، أدانته بـ«الفساد»، مكذّباً خبر توقيفه. جاء ذلك بعد أن كشف الإعلام السويسري قبل أسبوع عن أن محكمة فيدرالية محلية حجزت وديعة مالية له، بناءً على إنابة قضائية وصلت إليها من الجزائر.

وبعد صمت دام منذ بداية تداول اسمه عام 2019 ضمن مجموعة كبيرة من الأشخاص الملاحَقين قضائياً، أدلى وزير الصناعة الجزائرية والمناجم سابقاً عبد السلام بوشوارب، بتصريحات مثيرة للصحيفة الإلكترونية «آلجيري بارت»، يؤكد فيها خبر وجوده في فرنسا، وأنه «لم يبلَّغ من سلطاتها أنه محل مذكرة اعتقال دولية»، فيما كانت صحافة الجزائر قد كتبت على مدى العامين الماضيين أن المحاكم المحلية أدانته بالسجن أربع مرات، نال في كل واحدة منها 20 سنة سجناً مع التنفيذ، وذلك في قضايا تخص مشروعات وصفقات عندما كان وزيراً بين 2014 و2017، وهو آخر منصب حكومي شغله. وبوشوارب متابَع أيضاً بـ«الفساد» كرجل أعمال، وصاحب مصنع لإنتاج رقائق البطاطس، صادرته السلطات منذ عامين.

وقال بوشوارب إنه «يضع نفسه تحت تصرف القضاء الفرنسي»، وإنه «يترقب نتائج إجراءات أطلقتها في فرنسا دفاعاً عن نفسي، ضد إدانتي بالفساد في الجزائر». مشيراً إلى أن السلطات الفرنسية «لم تبلغني إطلاقاً بأنني متهم في أي قضية، أو أنني محل أمر دولي بالقبض صادر عن القضاء الجزائري».

ونفى بوشوارب (65 سنة) في تصريحاته ما تداوله نشطاء بالإعلام الاجتماعي بأنه «تعرض للاعتقال في مرسيليا (جنوب فرنسا)، تمهيداً لتسليمه للجزائر»، مؤكداً أنه «لم يجرِ توقيفي أبداً، فأنا في بيتي وأتنقلَ بكل حرية في فرنسا». مبرزاً أنه تقدم بنفسه إلى مقر الدرك الفرنسي «للاطلاع على الحقيقة حول مذكرات الاعتقال التي تطولني»، معلناً عزمه «السعي إلى إثبات براءتي من تهم الفساد الخطيرة التي تلاحقني»، والتي تخص فترة تسييره الوزارة، علماً بأن بوشوارب كان مقرباً من الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة (1999 - 2019)، وكان دائماً في صدارة حملاته الانتخابية، ودافع بقوة عن سياساته، إلى أن غادر البلاد إلى فرنسا للإقامة بها، بعد عزله من الحكومة عام 2017.

وأوضح بوشوارب أنه كان يعالَج بالمستشفى في الفترة التي كتبت الصحافة الجزائرية إن القضاء يطالب بحضوره (2020 – 2021)، وعلى هذا الأساس لم يكن ممكناً، حسبه، السفر إلى الجزائر للمثول أمام القضاة، والرد على تهمة «الفساد». غير أنه أكد أنه أرسل شهادات طبية إلى السلطات القضائية الجزائرية، «تثبت أنني في المشفى بفرنسا، وأنه لم يكن بمقدوري الرد على استدعاءات القضاة هناك».

وظل بوشوارب «مختبئاً» طيلة السنين الماضية، إلى أن لمّحت إليه صحيفة «لوتون» السويسرية، الجمعة الماضية، في مقال قالت فيه إن وزيراً وبرلمانياً جزائرياً سابقاً عارض قرار محكمة فيدرالية التحفظ على أمواله ببنك بجنيف، قيمتها 1,7 مليون يورو، وذلك في إطار تعاون قضائي بين الجزائر وبرن. وأوضحت أن معارضته القرار رُفضت. فيما أفاد مصدر قضائي جزائري لـ«الشرق الأوسط» بأن الأمر يتعلق ببوشوارب.

والمعروف أن السلطات القضائية الجزائرية التي شنت حملة على الفساد والمفسدين بأمر من الرئيس عبد المجيد تبون، منعت بوشوارب من التصرف في أملاكه بالجزائر بعد صدور الاتهامات ضده، وصادرتها بعد إدانته، على غرار مصادرة أملاك العشرات من الوزراء ورجال الأعمال المحسوبين على بوتفليقة، قبل سقوطه في خضم الحراك الشعبي الرافض لاستمرار في الحكم عام 2019.



وزير الصناعة السابق عبد السلام بوشوارب نفى خبر اعتقاله في فرنسا (الشرق الأوسط)

موسي تواجه تهماً تصل عقوبتها إلى الإعدام

دعوات للتظاهر تطالب بإطلاق سراح معارضة للرئيس التونسي

تونس: المنجي السعيداني

كشفت هيئة الدفاع عن عبير موسي، رئيسة الحزب الدستوري الحر المعارض، التي تقبع في السجن منذ نحو شهر، عن فتح بحث قضائي من قبل النيابة العامة بالمحكمة الابتدائية بتونس العاصمة، استجابةً لشكاوى قدَّمتها من أجل شبهة تزوير محاضر عدلية، ضمن أوراق ملف التحقيق في التهم الموجَّهة إلى موسي.

وقالت الهيئة إنها دعت أنصار عبير لتنظيم وقفة احتجاجية الأحد المقبل أمام مقر وزارة العدل بوسط العاصمة، وقالت في مؤتمر صحافي عقدته أول من أمس (الخميس) إن احتجاز عبير «غير شرعي، ولا يحترم القانون التونسي»، مطالبةً بإطلاق سراحها فوراً لمواصلة نشاطها السياسي، خصوصاً بعد أن عبَّرت عن نيتها الترشح للانتخابات الرئاسية المقررة نهاية السنة المقبلة.

وكشف نوفل بودن، عضو هيئة الدفاع عن موسي، عن مجموعة من المخالفات التي طالت عملية اعتقال عبير، في الثالث من شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وأكد تمسكه بضرورة الإفراج الفوري عنها، وعدم الخلط بين الجوانب القانونية والجانب السياسي. في إشارة إلى وجود نية لمنع موسي من المشاركة في الانتخابات الرئاسية المنتظرة نهاية سنة 2024.

وقال بودن إن ما يحدث لرئيسة الحزب الدستوري الحر يُعَد «احتجازاً قسرياً، وفق المواثيق والمعاهدات الدولية، خصوصاً الاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري»، واتهم عضو هيئة الدفاع عن موسي قاضي التحقيق في ملف القضية بالانحياز للنيابة العامة، بحجة أنه «يستجيب بشكل فوري لطلبات النيابة، في حين لا يأخذ بعين الاعتبار طلبات هيئة الدفاع، مما يُعد مخالفاً للفصل 50 من قانون الإجراءات الجزائية»، مطالباً بضرورة أن يكون على المسافة ذاتها من النيابة العمومية ومن هيئة الدفاع.

وجدَّدت هيئة الدفاع عن موسي طعنها في محضر الاحتفاظ والإذن بالتحفظ على عبير، عادَّةً أنهما «مزوَّران»، حيث تم التنصيص فيهما على أن الاحتفاظ تم بتاريخ 2 أكتوبر (تشرين الأول)2023. في حين أن الواقعة كانت بتاريخ الثالث من الشهر ذاته.

يُذكر أن قوات من الأمن ألقت القبض على موسي إثر توجهها إلى مكتب الضبط بالقصر الرئاسي بقرطاج، من أجل تقديم طعون في المراسيم الرئاسية المتعلقة بتقسيم تونس إلى أقاليم، وتنظيم انتخابات المجالس المحلية التي عارضتها.

وتواجه موسي 3 تهم خطيرة، هي الاعتداء المقصود منه إثارة الهرج بالتراب التونسي، ومعالجة معطيات شخصية دون إذن صاحبها، وتعطيل حرية العمل، وهي تهم تؤكد هيئة الدفاع عنها أن عقوبتها قد تصل إلى حدود الحكم بالإعدام.

المعارضة عبير موسي تواجه عقوبة الإعدام في 3 تهم خطيرة (أ.ف.ب)

الحكومة المغربية تصادق على قانون دعم الأسر الفقيرة

الرباط: «الشرق الأوسط»

صادق مجلس الحكومة المغربية، أمس الخميس، على مشروعي قانونين حول دعم الأسر الفقيرة، يتعلق الأول بنظام الدعم الاجتماعي المباشر، قدمه مصطفى بايتاس، الوزير المنتدب لدى رئيس الحكومة المكلف العلاقات بالبرلمان، الناطق الرسمي باسم الحكومة، والثاني مشروع قانون إحداث الوكالة الوطنية للدعم الاجتماعي قدمه الوزير نفسه.

وحسب بيان لمجلس الحكومة، يتضمن مشروع قانون نظام الدعم الاجتماعي المباشر مجموعة من الأحكام، تحدد نظام الدعم الاجتماعي المباشر وشروط الاستفادة منه، والذي ينص على نوعين من الإعانات: إعانة للحماية من المخاطر المرتبطة بالطفولة، تستفيد منها الأسر التي لديها أولاد دون سن الحادية والعشرين، وتشتمل على منحة شهرية ودعم تكميلي، ومنحة الولادة، وإعانة جزافية، تستفيد منها الأسر التي ليس لديها أولاد، أو التي لديها أولاد يتجاوز عمرهم 21 سنة، ولا سيما تلك التي توجد في وضعية فقر أو هشاشة، أو تعاني من المخاطر المرتبطة بالشيخوخة.

ويحدد المشروع شروط الاستفادة من إعانات الحماية من المخاطر المرتبطة بالطفولة، وشروط الاستفادة من الإعانة الجزافية. ويتضمن المشروع، حسب البيان، بعض القواعد المؤطرة لعدم الجمع بين الاستفادة من الإعانات المحددة في مشروع هذا القانون، وإعانات أو تعويضات عائلية يتم منحها، طبقا لنصوص تشريعية أو تنظيمية أخرى. كما يحدد المشروع مسطرة الاستفادة من نظام الدعم الاجتماعي المباشر، الذي يحيل إلى نص تنظيمي، من أجل تحديد كيفيات تقديم طلب الاستفادة من الإعانات، وكيفيات التحقق من أحقية الأسر في الاستفادة منها.

كما صادق المجلس الحكومي على إحداث «الوكالة الوطنية للدعم الاجتماعي»، وهي مؤسسة عمومية، تتمتع بالشخصية الاعتبارية والاستقلال المالي، يعهد إليها بالسهر على تدبير نظام الدعم الاجتماعي المباشر، وتتبعه وتقييمه بهدف الرفع من فاعليته.

ويحدد مشروع هذا القانون على الخصوص مهام واختصاصات الوكالة وكيفيات تسييرها وتدبيرها؛ واختصاصات وتأليف مجلس إدارة الوكالة، الذي يتكون من ممثلي الإدارة والمدير العام للوكالة الوطنية للسجلات، بالإضافة إلى ثلاثة أعضاء مشهود لهم بالكفاءة في المجالات المرتبطة بمهام الوكالة. كما يحدد هذا المشروع أيضا صلاحيات الوكالة المتمثلة في التسيير، والسهر على تنفيذ مقررات مجلس الإدارة، لا سيما تلك المتعلقة بالموارد البشرية. علاوة على التنظيم الإداري والمالي للوكالة، من حيث مواردها ونفقاتها، والكيفية التي تتم بها ممارسة المراقبة المالية.

وحسب بيان للحكومة يندرج الدعم المباشر للأسر في إطار ما يشهده المغرب من تطور مستمر، بفضل المشاريع والإصلاحات الكبرى التي ترسخ نموذجها الاجتماعي والتنموي، الذي تم تعزيزه بورشات الحماية الاجتماعية، والذي أطلقه العاهل المغربي الملك محمد السادس.

سجال روسي ـ أوكراني حول «انسداد أفق الحرب» و«جمود» خطوط التماس

بوتين يقر الانسحاب من معاهدة التجارب النووية

موسكو: رائد جبر

أكملت روسيا، الخميس، إجراءات انسحابها رسمياً من معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية. ووقع الرئيس فلاديمير بوتين قانوناً بهذا الشأن، كان قد مر بالمراحل التمهيدية لإقراره عبر المصادقة في مجلس الدوما (النواب) والاتحاد (الشيوخ).

وبذلك يبدأ سريان القانون الجديد مباشرة، بعد أن تم نشره على المنصة الإلكترونية الحكومية، الخاصة بنشر المواثيق والمعاهدات والاتفاقيات التي تعد روسيا جزءاً منها. ويطلق التطور أيدي روسيا لاستئناف نشاطاتها على صعيد التجارب النووية، بعدما كانت المعاهدة تلزمها في السابق بإطلاع الشركاء الغربيين على وقف التجارب.

وانطلقت موسكو في موقفها من عدم التزام الأطراف الغربية بالمعاهدة، علماً بأن روسيا وقعت عليها في عام 1996، وصادق البرلمان الروسي عليها في 2000. وكان من المفترض أن تصبح الوثيقة الصك القانوني الدولي الرئيسي لوقف جميع أنواع التجارب النووية. ولكن المعاهدة لم تدخل حيز التنفيذ أبداً؛ إذ لم تصادق عليها 8 دول من أصل 44 دولة تمتلك أسلحة نووية أو لديها القدرة على صنعها.

وجاء في المذكرة التي وقعها الرئيس الروسي أن القانون المعتمد يهدف إلى استعادة التكافؤ في الالتزامات في مجال الحد من الأسلحة النووية.

وأعلن الناطق باسم الرئاسة الروسية، دميتري بيسكوف، أن سحب التصديق على المعاهدة يجعل الوضع متساوياً في مجال التجارب النووية لموسكو وواشنطن، التي لم تصادق قط على هذه الوثيقة.

إلى ذلك، رجح بوتين تصعيداً غربياً على صعيد شن عمليات تخريبية داخل روسيا. وقال خلال اجتماع حكومي، مساء الأربعاء، أن الغرب قد يلجأ مجدداً إلى «عمليات تخريب واستفزاز ضد المنشآت الحيوية والحساسة في روسيا، بعد أن استنفد قدرته على فرض المزيد من العقوبات على روسيا».

وقال بوتين: «من المهم حساب هذه المخاطر بصورة مسبقة والاستجابة لها بشكل استباقي من أجل ضمان التشغيل الواثق والمستقر لمؤسساتنا وشركاتنا وقوى العمل لدينا، وموثوقية علاقاتنا التجارية الخارجية، وطرقنا اللوجيستية».

في غضون ذلك، برز سجال جديد بين روسيا وأوكرانيا حول آفاق ومجريات الحرب المتواصلة منذ نحو 20 شهراً.

ونفت روسيا، الخميس، صحة تصريحات أطلقها قائد الجيش الأوكراني فاليري زالوجني الذي قال إن الصراع العسكري «وصل إلى طريق مسدود». ورد بيسكوف بأن «الوضع الميداني لم يصل إلى أي أفق مسدود، وروسيا تواصل بثبات تنفيذ العملية العسكرية الخاصة. ويتعين تحقيق جميع الأهداف التي وُضعت».

وكان زالوجني قد قال لصحيفة «إيكونوميست»، إن «الوضع الحالي على الجبهات غدا مماثلاً للوضع خلال الحرب العالمية الأولى». وأضاف: «وصلنا إلى مستوى يضعنا أمام طريق مسدود»، مضيفاً: «على الأرجح لن يكون هناك اختراق كبير لأي طرف».

وكانت القوات الأوكرانية أطلقت هجوماً مضاداً واسع النطاق في صيف العام الحالي، لكنها حققت مكاسب محدودة على الأرض.

بدورها، أعلنت القوات الروسية أنها نجحت في تحقيق تقدم محدود للغاية على جبهات القتال.

ورأى زالوجني أن مواقع التمركز للطرفين غدت «ثابتة». وقال: «تنتقل الحرب الآن إلى مرحلة جديدة: ما نسميه في الجيش حرب تموضع للقتال الثابت والتحول إلى عمليات استنزاف طويلة الأمد»، محذراً من أن «جبهات القتال قد تصبح قريباً مشابهة لخنادق الحرب العالمية الأولى».

ورأى القائد العسكري الأوكراني أن «قفزة تكنولوجية فقط يمكن أن تخلق مخرجاً من الوضع الراهن»، في إشارة إلى حاجة بلاده الملحة للحصول على طائرات وأنظمة قتالية أخرى. وقال إن الجمود في ساحة المعركة يساعد روسيا فقط على إعادة بناء قوتها العسكرية.

ووضع شرطين آخرين لتعزيز قدرات أوكرانيا والتخلص من حال «الجمود الحالي»؛ أولهما: تعزيز مجال عمل الطائرات المسيرة الأوكرانية المحسنة التي يجب أن تعوض نقص الطائرات المقاتلة حتى حصول أوكرانيا على دفعات منها. والثاني من وجهة نظره أن «مفتاح النجاح في حرب الطائرات المسيرة هو تحسين الحرب الإلكترونية لتعطيل واعتراض الطائرات الروسية»، معترفاً بأن «روسيا متفوقة في هذا الصدد». وأضاف أن أوكرانيا تحتاج إلى معدات حديثة لإزالة الألغام؛ لأن الجيش الروسي أنشأ أحزمة ألغام يصل عمقها إلى 20 كيلومتراً.

في سياق متصل، نقلت وكالة أنباء «نوفوستي» الرسمية عن مصدر بارز في وزارة الدفاع، أن الوزير سيرغي شويغو وجه القادة العسكريين خلال اجتماع نحو «إيلاء تطوير الخبرات في استخدام الطائرات والزوارق المسيرة اهتماماً خاصاً». وقال المصدر إن شويغو حدد لقادة المناطق العسكرية وأجهزة الإدارة العسكرية «عدداً من المهام» على هذا الصعيد.

وأضاف أن الوزير شويغو لفت الانتباه إلى أنه من الضروري ليس فقط إعداد الخبراء، بل تنسيق تعليمهم مع مصممي الأسلحة والمعدات العسكرية بشكل مباشر.

وذكر المصدر أن شويغو خلال زيارته الأخيرة لأحد مراكز القيادة لمجموعة قوات «الشرق» الروسية في الخطوط الأمامية، تفقد وحدات المسيرات واطلع على سير تنفيذ التوجيهات بشأن تشكيلها وتزويدها بالطائرات المسيرة الهجومية والاستطلاعية.



الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال اجتماع القطاع الاقتصادي في الحكومة الأربعاء (أ.ف.ب)

بوتين توقع أن يلجأ الغرب إلى عمليات تخريب ضد المنشآت الحيوية والحساسة في روسيا

أوكرانيا «متفائلة» بشأن بدء مفاوضات انضمامها للاتحاد الأوروبي

برلين: «الشرق الأوسط»

أبدى وزير الخارجية الأوكراني، دميترو كوليبا، تفاؤله الخميس في برلين بشأن بدء مفاوضات انضمام بلاده إلى الاتحاد الأوروبي.

وقال كوليبا للصحافيين على هامش مؤتمر حول مستقبل أوروبا: «نحن متفائلون. لقد قمنا بالكثير من الإصلاحات واعتمدنا القوانين اللازمة للاستجابة للتوصيات» التي قدمتها بروكسل.

ويتعين على السلطة التنفيذية الأوروبية أن تقدم تقريراً في الثامن من نوفمبر (تشرين الثاني) عن التقدم الذي أحرزته أوكرانيا ومولدافيا وجورجيا، وأن تقرر ما إذا كانت ستفتح مفاوضات الانضمام معها قبل تناول الدول الأعضاء هذا الملف في قمة في بروكسل في منتصف ديسمبر (كانون الأول).

أضاف كوليبا: «نتطلع بفارغ الصبر إلى عرض هذا التقرير ولدي أسباب للاعتقاد بأنه سيمهد الطريق لقرار المجلس الأوروبي بشأن فتح مفاوضات الانضمام مع أوكرانيا ودول أخرى».

في يونيو (حزيران) 2022، منح الاتحاد الأوروبي صفة المرشح لأوكرانيا ومولدافيا، لكنه رفض منح الصفة لجورجيا، مطالباً تبليسي بمزيد من الإصلاحات.

للانتقال إلى المرحلة التالية، وبالتالي افتتاح مفاوضات الانضمام، حددت المفوضية الأوروبية سبعة معايير مرجعية يجب على كييف تلبيتها، وتتعلق خاصة بمكافحة الفساد المستشري وتنفيذ إصلاحات قضائية.

واعتبرت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين في سبتمبر (أيلول) أن أوكرانيا حققت «تقدماً كبيراً» في هذا الاتجاه.

وقد تستغرق المفاوضات بعض الوقت قبل أن تؤدي إلى الانضمام.

كما تحظى خمس دول في غرب البلقان (ألبانيا والبوسنة ومقدونيا الشمالية والجبل الأسود «مونتينيغرو» وصربيا) بصفة مرشح. وقد بدأ بعضها مفاوضات الانضمام منذ فترة تزيد على عشر سنوات في بعض الأحيان.

بناء على دعوة من وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك، وصل 17 وزيراً أو ممثلاً للخارجية إلى برلين للحديث عن توسيع الاتحاد الأوروبي وإصلاحه، وفق ما ذكرت وزارتها. وتركيا تشارك أيضاً في الاجتماع.

ولضمان قدرة الاتحاد الأوروبي على العمل بهدف مواصلة التوسع، دعت الوزيرة الألمانية خصوصاً إلى اتخاذ غالبية الدول الأعضاء المزيد من القرارات.

واقترحت أيضاً فرض عقوبات بشكل أسرع على الجرائم التي ترتكبها الدول الأعضاء، فيما يتعلق بسيادة القانون مثلاً، وإشراك الدول المرشحة في وقت مبكر في عمليات صنع القرار في الاتحاد الأوروبي.

واعتبرت بيربوك أنه يتعين عدم زيادة حجم المفوضية الأوروبية والبرلمان الأوروبي أثناء عملية التوسيع.

وقالت: «قد يعني ذلك أيضاً أن دولة مثل بلدي، ألمانيا، مستعدة للتخلي مؤقتاً عن منصب مفوض... نعلم بالطبع أن هذه الفكرة أكثر صعوبة بالنسبة للدول الصغيرة، ولهذا السبب نريد التأكد من أنها لن تتخلى عن حقها في أن يكون لها صوت في المفوضية».

قال: أخشى من سيناريو «داعش» في سجون سوريا والعراق

عميد تونسي سابق لـ«الشرق الأوسط»: تهريب 5 متهمين بالإرهاب سابقة خطيرة

تونس: كمال بن يونس

تزايد الاهتمام في تونس على الصعيدين الرسمي والشعبي بقضية «فرار» 5 من أخطر المساجين المتهمين بالتورط في قضايا إرهابية واغتيالات سياسية خلال العشرية الماضية، بينهم مَن حوكم بالمؤبد أكثر من مرة.

وحسم الرئيس التونسي الجدل حول هذه القضية، في ظرف نحو 24 ساعة، بتصريحات رسمية بثتها الصفحة الرسمية لرئاسة الجمهورية بعد استقباله وزيري الداخلية والعدل على انفراد، وإعلانه أن «الأمر لا يتعلق بفرار بل بعملية تهريب وقع الإعداد لها منذ مدة»، مع التعهد بمحاسبة كل المسؤولين عنها بحزم.

وتعقيباً على هذه الحادثة غير المسبوقة في قضايا المساجين في قضايا إرهابية بتونس، أورد العميد السابق في الحرس الوطني والخبير في قضايا الإرهاب، علي الزرمديني، في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن «فرار المساجين الإرهابيين والداعشيين غير مستبعد، بل هو جزء من عقيدتهم الإرهابية» التي تؤمن بأنه لا ينبغي الإبقاء على أي من عناصرهم بين أيدي القوات والأطراف المعادية لهم، وإن أدّى الأمر إلى دفع أموال طائلة لتهريبهم أو تصفيتهم.

واستدل علي الزرمديني في حديثه لـ«الشرق الأوسط» بحالات تهريب مساجين إرهابيين في سوريا والعراق، بينهم سجناء من «داعش» و«القاعدة» من سجن الحسكة ومن مخيم أبو الهول. وتردد أن عمليات التهريب كانت مقابل أموال طائلة، وتم الإعداد الطويل لها بدقة قبل تنفيذ كل مراحلها؛ من الإخراج من المعتقل إلى مرحلتي الإخفاء في أماكن سرية، ثم التهريب إلى بلدان بعيدة.

وتوقع العميد الزرمديني أن يكون وقع الإعداد منذ سنوات لعملية التهريب هذه من سجن كبير وعصري، مثل سجن المرناقية غربَ العاصمة تونس، الذي يضم آلاف الموقوفين والمساجين من مجرمي الحق العام والسياسيين والمتهمين في قضايا التآمر على أمن الدولة وقضايا إرهابية وجنائية مختلفة.

ورجَّح الزرمديني أن يكون الإعداد لتهريب هؤلاء المساجين الخطرين المتهمين بالإرهاب تحقَّق، بعد تنسيق وتحركات وتحضيرات شاركت فيها شخصيات ومجموعات «داعشية» من بين المساجين في سجون تونس وخارجها، ومن بين الأطراف التي «صنعت المجموعات الإرهابية وتمولها وتدعمها وتوظفها... واختارت التوقيت الحالي وانشغال السياسيين والرأي العام بالمستجدات الوطنية والدولية، وبينها الحرب في فلسطين المحتلة، لتنجز مهمتها».



العميد السابق علي الزرمديني (وسائل الإعلام التونسية)

وأورد المسؤول الكبير السابق في الإدارة العامة للحرس الوطني التونسية أنه لا يستبعد، من خلال خبرته في القضايا الإرهابية، أن يكون بعض «الداعشيين» نجحوا في «توظيف» أمنيين، من بينهم حُرّاس في السجن، بسبب ثغرات أمنية، وفشل بعض الأجهزة المختصة في المخابرات في رصد تفاصيل تحركات بعض المساجين الإرهابيين والمجموعات التي تدعمهم داخل البلاد وخارجها.

وماذا عن مصير المساجين الخمسة بعد فرارهم؟ يقول العميد الزرمديني في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أنه يرجح أن يدخلوا مؤقتاً في «مرحلة السرية»، أي أن يختفوا في أماكن يصعب الوصول إليها، وهو ما يؤكد «وجود حاضنة للإرهاب في البلاد (مهما كانت صغيرة)».

ولم يستبعد الزرمديني أن يكون الفارون الخمسة غادروا البلاد، أو أن يبدأوا التحضير لذلك عبر «شبكات الدعم»، التي قد تكون أعدَّت مسبقاً، تفاصيل تهريبهم إلى «بؤر التوتر» أو إلى «بلدان بعيدة»، مثلما نجحت في تهريبهم من السجن.

في كل الحالات، توقع العميد السابق في الحرس الوطني أن تكون لهذه القضية مضاعفات سياسية وأمنية خطيرة. ودعا إلى الاستفادة منها «لمعالجة الثغرات الأمنية والإدارية التي تسببت فيها»، والتي قال عنها إنها «ثغرات برزت منذ بدء مسار إضعاف مؤسسات الدولة والأجهزة الأمنية والعسكرية، منذ منعرج يناير (كانون الثاني) 2011 الذي وصفه البعض بالثورة الشعبية، وعدَّه آخرون مخططاً استعمارياً لتوريط البلاد في مسلسل من الفلتان الأمني والسياسي والإعلامي».

ونبه الزرمديني إلى أن من بين الأخطار «توريط تونس مجدداً في سيناريوهات الدواعش بسوريا والعراق وليبيا وفي الدول التي انهارت فيها المنظومة الأمنية للدولة الوطنية».

التنظيم يحاول العودة رغم الهزائم التي لحقت به

«داعش» يقتل 37 مدنياً في هجمات متفرقة شمال شرقي نيجيريا

نواكشوط: الشيخ محمد

لقي عشرون قروياً على الأقل مصرعهم في شمال شرقي نيجيريا، بسبب انفجار عبوة ناسفة بشاحنتهم، حين كانوا عائدين من مراسم جنازة ودفن 17 شخصاً قُتلوا في هجوم نفّذه مسلَّحون من جماعة «بوكو حرام» الإرهابية على قريتهم، مساء الثلاثاء، وهي أعنف هجمات تشنّها الجماعة المُوالية لـ«داعش» منذ عدة أشهر.

وتراجعت حدّة الهجمات التي يشنّها مسلّحو «بوكو حرام» الذين يخوضون تمرّداً منذ 14 عاماً في هذا الجزء من البلاد، وكانوا قد أسّسوا ما يشبه إمارة إسلامية في المنطقة الحدودية بين تشاد ونيجيريا والنيجر، في منطقة حوض بحيرة تشاد، ولكن خلال الفترة الأخيرة فقدوا السيطرة على مناطقهم لصالح الجيش، وعادوا للتمركز في الغابات النائية.

وقالت مصادر محلية ورسمية، الأربعاء، إن مسلّحين من «بوكو حرام» التي أصبحت تطلق على نفسها اسم «تنظيم الدولة الإسلامية في غرب أفريقيا»، قتلوا 17 شخصاً على الأقلّ، في هجوم استهدف، الاثنين، قرية كايايا في ولاية يوبي، شمال شرقي نيجيريا.

وهاجم المسلّحون هذه القرية، بعد أن رفض أهلها دفع إتاوة فرضها الجهاديون على مواشيهم، وفقاً لمصادر محليّة، لكن مصادر أخرى تعتبر أن هذه الهجمات تأتي انتقاماً من عملية عسكرية نفّذها الجيش قبل أيام قتل فيها عدداً من مقاتلي التنظيم الإرهابي.

ومساء الثلاثاء، نظّم أهالي كايايا والمناطق المحيطة بها مراسم عزاء في القرية. وبعد انتهاء هذه المراسم، كان 22 رجلاً من قرية كارابيري المجاورة عائدين إلى قريتهم على متن شاحنة، عندما انفجر بها لغم أرضي، فقتل 20 منهم، وأُصيب الرجلان الباقيان بجروح خطيرة، وفق ما قاله غريماه بوكار، المُقاتل في ميليشيا محلية تُساند الجيش.

وأشارت أصابع الاتهام مباشرة إلى مقاتلي «بوكو حرام»، في حين قال المصدر السابق: «كانت هناك مخاوف من عودة الإرهابيين وتخريب الجنازة، لكنّ الناس أصرّوا على دفن القتلى»، وتحرّك الجيش في المنطقة وبدأ عملية تمشيط واسعة للبحث عن أي مسلّحين، ثم فتح تحقيقاً.

وقال الأمين التنفيذي لوكالة تسيير الطوارئ بولاية يوبي، الدكتور محمد كوجي، إن «مقاتلين من بوكو حرام هاجموا عدة قرى في المنطقة الحدودية»، مؤكداً وجود إصابات حرجة في أوساط القرويين، وأعداد كبيرة من النازحين بحثاً عن أماكن آمنة بعيداً عن قُراهم.

وأضاف المسؤول، عبر صفحته على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»: «بعثات من الحكومة والمنظمات الإنسانية وصلت إلى المنطقة، وشرعت في تقديم المعونات اللازمة للسكان المتضررين من الهجمات الإرهابية، خصوصاً ما يحتاجون إليه من مواد غذائية أساسية عاجلة، وبعض المستلزمات الضرورية كالفراش والخيام والأغطية»، مؤكداً أن أغلب المتضررين من الأطفال والنساء.

وأشار كوجي، في منشوره، إلى أن وحدات من الجيش وقوات الأمن وصلت إلى المنطقة، منوهاً بأن الوضع بدأ يعود تدريجياً إلى الهدوء، لكنه لا يزال يخضع للتقييم قبل الشروع في عودة السكان إلى قُراهم. في المناطق النائية بنيجيريا، تفرض ميليشيات وجماعات مسلّحة في بعض الأحيان إتاوات على السكّان المحليّين، وفي الغالب مناطق تغيب فيها سلطة الدولة أو تكون ضعيفة، كما ينتشر فيها الجهل والفقر والمرض.

وخلال العامين الماضيين، نفّذ الإرهابيون هجمات خارج معقلهم في شمال شرقي ولاية بورنو، لكن هذا التمرد الإرهابي أسفر في نيجيريا عن مقتل 40 ألف شخص على الأقلّ، ونزح مليونان آخران منذ بدايته في 2009.

تمسّك جمهوري بشرط تعزيز أمن الحدود الجنوبية

مساعٍ في «النواب» الأميركي لفصل مساعدات إسرائيل عن أوكرانيا

واشنطن: إيلي يوسف

استأنف مجلس النواب الأميركي، الخميس، مناقشة الدعم الأميركي لإسرائيل وأوكرانيا بعد 20 يوما من الفراغ التشريعي انتهى بانتخاب الجمهوري مايك جونسون رئيسا للمجلس قبل أيام. وبينما تتّفق الغالبية العظمى للنواب الديمقراطيين والجمهوريين على تقديم حزمة مساعدات تصل إلى 14 مليار دولار لإسرائيل، لا تحظى المساعدات التي يطالب بها الرئيس الأميركي جو بايدن لأوكرانيا بهذا الإجماع نفسه.

ويسعى جمهوريون في مجلس النواب إلى تمرير المساعدات لإسرائيل بشكل منفصل عن المساعدات لأوكرانيا، وتمويله عبر خفض الإنفاق على مصلحة الضرائب، وذلك رغم تهديد بايدن بممارسة حق الفيتو. وفيما وصف كبير الديمقراطيين في مجلس الشيوخ، السيناتور تشاك شومر، مع العديد من قادة حزبه، هذا الاقتراح، بأنه «مزحة»، بدا أن العديد من الديمقراطيين في مجلس النواب، يخططون للتصويت لمصلحة المشروع الجمهوري، الذي بدأت مناقشته الخميس، لتقديم مساعدة لإسرائيل بقيمة 14,3 مليار دولار.

ويعتقد على نطاق واسع أن انضمام بعض النواب الديمقراطيين، يعود في الغالب لتجنيب أنفسهم انتقادات داخل دوائر انتخابية تشمل ناخبين يهودا وأغلبية داعمة لإسرائيل. وقال النائب الديمقراطي، غاريد موسكوفيتش، من ولاية فلوريدا في تغريدة على «إكس»، إنه لا يريد «التقاط الطعم»، ولذا سيصوت لصالح مشروع القرار رغم مواصلته انتقاده علنا. وبحسب موقع «سيمافور»، يبدو أن ديمقراطيين آخرين يفكرون على نحو مماثل، فيما لا يزال البعض مترددين؛ خصوصاً أنهم يتعرضون لضغوطات من قِبَل لجنة الشؤون العامة الإسرائيلية (إيباك) لدعم التشريع، في حين تمارس جماعة «جي ستريت» اليهودية اليسارية ضغوطا مضادة. بيد أن أحد الأسباب التي تقف وراء قبول بعض الديمقراطيين التصويت لمصلحة المشروع الجمهوري، هو أن فرص المصادقة عليه في مجلس الشيوخ، الذي يسيطر عليه الديمقراطيون، محدودة.

مقايضة جمهورية

غير أن مساعي إدارة بايدن لتمرير حزمة المساعدات الخارجية الكبيرة بقيمة 106 مليارات دولار، لإسرائيل وأوكرانيا وتايوان وأمن الحدود في مجلس الشيوخ، قد تحتاج إلى تقديم بعض التنازلات الرئيسية بشأن أمن الحدود. كانت هذه هي الرسالة التي أرسلها زعيم الأقلية الجمهورية في المجلس، السيناتور ميتش ماكونيل وغيره من كبار الجمهوريين يوم الثلاثاء. وقال ماكونيل للصحافيين في مؤتمره الصحافي الأسبوعي: «أعتقد أن الديمقراطيين سيتعين عليهم قبول مشروع قانون جدي للغاية لحماية الحدود بين الولايات المتحدة والمكسيك، من أجل إقناع شعبنا باتخاذ نهج شامل تجاه إسرائيل وأوكرانيا».

وما زاد من تعقيد ملف المساعدات لأوكرانيا، اعتراف أكبر جنرال أوكراني بأن جهود بلاده لصد الغزاة الروس وصلت إلى طريق مسدودة. وقال الجنرال فاليري زالوزني في حديث لمجلة «إيكونوميست»، إن المعارك بين البلدين باتت تشبه الحرب العالمية الأولى، معترفا بأنه تم تقليل قدرة موسكو على قبول خسائرها البشرية.

وتشير تصريحاته إلى إحباط أوسع نطاقا بشأن عدم إحراز تقدم أوكراني في الهجوم المضاد الذي روجت له كييف كثيرا، وتداعياته على الدعم العسكري الأميركي والأوروبي، الذي قد يتضاءل إذا لم يكن هناك مزيد من التقدم.



رئيس مجلس النواب مايك جونسون خلال مؤتمر صحافي أمس (أ.ب)

> لا تحظى المساعدات التي يطالب بها بايدن لأوكرانيا بالإجماع نفسه الذي تحظى به الحزمة المليارية لإسرائيل

ورد السيناتور الجمهوري مايك راوندز، تصريحات ماكونيل، قائلا إنه من دون اتفاق بشأن أمن الحدود: «فلن يحدث أي شيء آخر». وتكتسب تصريحات ماكونيل أهمية خاصة بالنظر إلى أنه كان الحليف الجمهوري الأكثر أهمية للبيت الأبيض في سعيه للحصول على الحزمة الكبيرة؛ خصوصاً أنها تصطدم بمعارضة يمينية شديدة في مجلس النواب، في ظل اقتراحهم فصل المساعدات لإسرائيل عن أوكرانيا.

ورغم أن التعامل مع قضية الحدود ما يزال من أكثر القضايا حساسية سياسيا في واشنطن، فإن بعض أعضاء مجلس الشيوخ الديمقراطيين قالوا يوم الثلاثاء إنهم منفتحون على المساومة.

ويطالب الجمهوريون في مجلس الشيوخ بتنازلات كبيرة بشأن أمن الحدود ثمنا لدعمهم المحتمل لمسعى الإدارة للجمع بين المساعدات لإسرائيل وأوكرانيا. وحتى الآن، يبدو أن الديمقراطيين يتجاوبون مع هذه الدعوات. وقال السيناتور الديمقراطي، بريان شاتز: «أعتقد أن هناك مساحة للصفقة وأعتقد أننا يجب أن نتابعها. لكنني أعتقد أنه من الضروري أيضا، إذا كانت هذه المفاوضات ستتم بحسن نية، أن يخففوا من توقعاتهم بطريقة تجعل طلباتهم واقعية».

تفاؤل بإبرام صفقة

ويراهن كثير من المراقبين على احتمال التوصل إلى «صفقة» بين الحزبين بشأن أمن الحدود، بسبب تغير المشهد السياسي بشأن الهجرة، خاصة في المدن الكبرى التي تكافح لاستيعاب تدفق المهاجرين. وقد ضغط رؤساء البلديات الديمقراطيون في نيويورك وشيكاغو من أجل الحصول على المزيد من الأموال الفيدرالية لتوفير المأوى والوجبات والخدمات الاجتماعية للمهاجرين.

بالإضافة إلى ذلك، أظهر استطلاع أجرته شبكة «إن بي سي نيوز» أخيرا، أن الجمهوريين يتفوقون على الديمقراطيين بوصفهم الحزب الأكثر ثقة في التعامل مع الهجرة وأمن الحدود. كما أن هناك بوادر اتفاق بين الديمقراطيين والجمهوريين، على إنفاق المزيد على شرطة الحدود. وقال السيناتور الديمقراطي، مارك كيلي، من ولاية أريزونا، الذي زار الحدود الجنوبية الشهر الماضي: «لا يستطيع حرس الحدود القيام بهذه المهمة ما لم نوفر المزيد من الموارد».

«لقد كان هذا وقتا صعبا حقا بالنسبة لهم». وتتضمن حزمة تأمين الحدود التي قدمها البيت الأبيض بالفعل ما يقرب من 14 مليار. كما أن الرئيس بايدن وافق على بعض سياسات الهجرة المثيرة للجدل للحزب الجمهوري، عندما أعطى الضوء الأخضر لمزيد من عمليات بناء جدار ترمب الحدودي في تكساس، قائلا: «إنه لم يكن لديه خيار قانوني آخر».

بكين دعت لوقف إطلاق النار بعد سقوط المنطقة في أيدي جماعات مسلحة معارضة

عسكريو ميانمار يفقدون السيطرة على ممر استراتيجي مع الصين

لندن - بكين: «الشرق الأوسط»

أكّدت المجموعة العسكرية الحاكمة في ميانمار خسارتها السيطرة على بلدة استراتيجية على الحدود مع الصين، بعد اشتباكات ضد تحالف من ثلاث مجموعات إثنية مسلّحة، وفق ما أفاد ناطق باسم الحكومة العسكرية، فيما دعت بكين إلى وقف فوري لإطلاق النار.

وقال الناطق باسم الحكومة العسكرية في ميانمار، زاو مين تون، الأربعاء، إن «الحكومة والمنظمات الإدارية وقوات الأمن لم تعد موجودة» في تشينشويهاو المتاخمة لمقاطعة يونان الصينية، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية. واتّهم المسؤول المعارضين المسلحين بـ«تفجير مصادر الكهرباء والجسور وتدمير طرق النقل».

واندلعت اشتباكات عنيفة الأسبوع الماضي في إقليم شان (شمال)، الذي يُفترض أن يقام فيه مشروع قطار فائق السرعة بمليارات الدولارات كجزء من خطة «طرق الحرير الجديدة» التي تدعمها بكين. وأشار الناطق إلى أن الاشتباكات وقعت في عشرة مواقع مختلفة في إقليم شان (شمال) خلال الأيام الستة الماضية، دون تحديد عدد الضحايا.

منطقة استراتيجية

واندلع القتال الأسبوع الماضي في هذه المنطقة الاستراتيجية، التي تضم خطوط أنابيب غاز ونفط تزوّد الصين المجاورة. ويصعّب الوصولُ المحدود إلى وسائل الاتصال في منطقة مغطاة بالغابات، جهودَ التحقق من عدد الضحايا، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

وشكّل «جيش التحرير الوطني» في تاونغ وجيش «أراكان» و«التحالف الديمقراطي الوطني البورمي» تحالفاً معارضاً للقيادة العسكرية يمكن أن يحشد 15 ألف رجل على الأقل، حسب محلّلين.

وأعلن التحالف سيطرته على تشينشويهاو، الخميس.

بالإضافة إلى هباونغ سنغ وكيوكوك وهسينوي، حيث يحتدم القتال. وفي وقت سابق، أعلن سيطرته على الكثير من نقاط التفتيش العسكرية، بالإضافة إلى طرق استراتيجية للتجارة مع الصين، الشريك التجاري الرئيسي لميانمار.

من جهتها، شنّت المجموعة العسكرية قصفاً جوياً، حسب ناطق باسم مجموعة إثنية مسلحة.

ومرّ أكثر من ربع التجارة بين ميانمار والصين في الفترة الممتدة من أبريل (نيسان) إلى سبتمبر (أيلول) والبالغة قيمتها 1,7 مليار يورو عبر تشينشويهاو، وفق بيانات رسمية نشرتها صحيفة حكومية في سبتمبر.

آلاف النازحين

وحذّرت الأمم المتحدة، الاثنين، من أن أكثر من ستة آلاف شخص ربما نزحوا بعد الاشتباكات، ويُعتقد أن مئات فرّوا إلى الصين. وتحدثت المجموعات المسلحة الثلاث عن سقوط عشرات الجرحى والقتلى والأسرى في صفوف مقاتلي المجموعة العسكرية. لكنّ الخبراء حذّروا من الوثوق في البيانات الواردة من المعسكرات المتحاربة، إذ ربما جرى التلاعب بها.

وقال ديفيد ماثيسون، المحلل المستقل المتخصص في القضايا المتعلقة بميانمار، لوكالة الصحافة الفرنسية: «لم يواجه الجيش هجمات بهذه الكثافة منذ الانقلاب»، معتبراً التطور «فشلاً ذريعاً للجيش وأجهزة الاستخبارات».

وتقاتل المجموعات المسلحة في المناطق الحدودية السلطة المركزية منذ عقود من أجل السيطرة على الموارد الطبيعية والحصول على الحكم الذاتي لإقليم شان.

قلق صيني

تثير أعمال العنف قلق الصين المجاورة، وهي واحدة من آخر الدول التي حافظت على علاقات مستدامة مع المجموعة العسكرية، وتزوّدها بالأسلحة. وأصبحت ميانمار معزولة على الساحة الدولية، بعد الانقلاب العسكري. وقال الناطق باسم وزارة الخارجية، وانغ وينبين، في مؤتمر صحافي الخميس، إن بكين «تحض جميع الأطراف على وقف إطلاق النار فوراً ووقف القتال»، داعياً الأطراف المتحاربة إلى حلّ «الخلافات بوسائل سلمية عبر الحوار والتشاور». وحافظت الصين على علاقات مع بعض المجموعات الإثنية المسلحة في المنطقة الحدودية البورمية، حيث تعيش مجموعات إثنية صينية.

وكان وزير الأمن العام الصيني قد التقى رئيس المجموعة العسكرية مين أونغ هلاينغ، في العاصمة نايبيداو، الثلاثاء. وناقش المسؤولان الهجمات التي يشنها معارضون مسلحون والتي تشكّل «محاولات لتقويض السلام والاستقرار في المنطقة»، حسب صحيفة رسمية. وتشهد البلاد الواقعة في جنوب شرقي آسيا صراعاً منذ انقلاب فبراير (شباط) 2021، الذي أطاح الزعيمة المدنية أونغ سان سو تشي، من السلطة.

تأهب صيني بعد عبور سفينتين عسكريتين أميركية وكندية مضيق تايوان

بكين - لندن: «الشرق الأوسط»

أكدت الصين، الخميس، أنها في حالة «تأهب دائم» غداة عبور سفينتين عسكريتين أميركية وكندية مضيق تايوان، للمرة الثانية خلال شهرين. وقال الناطق باسم قيادة القطاع الشرقي للصين، الكولونيل شي يي، في بيان: «تظل قواتنا الموجودة (هناك) في حالة تأهب دائم، وستتولى بكل عزم حماية السيادة والأمن الوطنيين، وأيضاً السلام والاستقرار الجهويين»، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية.

جاء ذلك غداة تنفيذ كل من السفينة الحربية الأميركية «يو إس إس رفاييل برالتا»، والفرقاطة الكندية «إتش إم سي إس أوتوا»، عبوراً روتينياً عبر مضيق تايوان، حسبما قالت البحرية الأميركية. ووصف المسؤول الصيني هذه العملية بأنها «تطبيل إعلامي»، مؤكداً أن القوات البحرية والجوية الصينية «تتبعت كل مسار» السفينتين العسكريتين.

وسبق لسفينتين أخريين، إحداهما أميركية والأخرى كندية، المرور في 9 سبتمبر (أيلول) من هذه الطريق البحرية الضيقة التي تفصل جزيرة تايوان عن الصين القارية. وتَعدّ بكين تايوان إقليماً لم تتمكن بعد من ضمّه إلى باقي أراضيها منذ نهاية الحرب الأهلية الصينية عام 1949، ولا تعترف بالطابع الدولي لمياه مضيق تايوان.

لكنّ الولايات المتحدة وحلفاءها الغربيين كرروا في الفترة الأخيرة عمليات عبور سفن حربية هذا المضيق في إطار «حرية الملاحة»، وبغرض تذكير الصين بأن هذا الممر طريق بحرية دولية، وهو ما أثار غضب بكين. وقالت قيادة الأسطول الأميركي السابع، في بيان، إن هذا العبور جرى في إطار القانون الدولي و«عبْر ممر داخل المضيق يقع خارج المياه الإقليمية لأي دولة».

من جهتها، قالت وزارة الدفاع التايوانية، في بيان، إنها راقبت مرور السفينتين ليل الأربعاء إلى الخميس، مؤكدةً أن «الوضع كان عادياً». وفي سبتمبر، أرسلت الصين 103 طائرات للتحليق حول تايوان في ظرف 24 ساعة، وهو ما عدّته تايبيه «رقماً قياسياً في الفترة الأخيرة». وشددت بكين تهديداتها وضغوطها السياسية والاقتصادية على تايوان منذ وصول الرئيسة تساي إنغ - وين للسلطة عام 2016 في تايبيه.

انقطاع الكهرباء في فرنسا... وتعليق الدراسة بجنوب إنجلترا... وإغلاق موانئ

العاصفة «كيران» توقع قتلى في أوروبا وتعرقل حركة النقل

لندن: «الشرق الأوسط»

تسببت عاصفة كيران الخريفية القوية التي ضربت أوروبا الغربية، الخميس، في مقتل خمسة أشخاص على الأقل وفي اضطرابات كبيرة عبر إغلاق موانئ وإلغاء رحلات والدراسة في عدد من المناطق.

وكان سقوط الأشجار الناجم عن هبوب رياح عنيفة هو السبب وراء حوادث مميتة أدّت إلى مقتل رجل في حديقة بمدينة غاند ببلجيكا، وامرأة في وسط مدريد، وسائق شاحنة في فرنسا، ورجل في الأربعين من عمره في ألمانيا، وآخر في هولندا. وأدت العاصفة كيران إلى تعطيل جزء من حركة النقل بالسكك الحديدية في فلاندرز، كما خفضت القطارات سرعتها في بقية أنحاء بلجيكا، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

انقطاع الكهرباء في فرنسا

وتوقّفت حركة المرور البحرية في منطقة ميناء أنتويرب. وشهد مطار بروكسل أيضا اضطرابات، لكن استمر تسيير الرحلات الجوية على الرغم من حدوث تأخير. وفي شمال فرنسا، قُتل سائق عندما سقطت شجرة على شاحنته، وأصيب 16 شخصاً بينهم سبعة من رجال الإطفاء، وفق وزارة الداخلية. وحُرم حوالي 1,2 مليون منزل من الكهرباء في فرنسا، بما في ذلك 780 ألف منزل في بريتاني في الغرب.

وفي هذه المنطقة الفرنسية، اقتربت سرعة الرياح من 200 كلم في الساعة في أثناء الليل بفينيستير، عند طرف بريتاني. وكانت 23 من أصل 96 مقاطعة في حالة تأهب عالٍ، وفق هيئة الأرصاد الجوية الفرنسيةً. ووُضعت منطقة بريتاني بأكملها في حالة تأهب من الرياح باللون الأصفر، مع تركز خطر العواصف القوية جدا بين قناة المانش وشمال فرنسا.

وتعطل قطاع النقل في غرب البلاد، وتقرر توقيف حركة القطارات حتى صباح الجمعة، والقطارات السريعة على محوري باريس لو مانس وباريس نانت.

وفي مطار بوفيه، بالقرب من باريس، ألغيت كل الرحلات حتى الظهر.

تعليق الدراسة في إنجلترا

وفي جنوب إنجلترا في المملكة المتحدة، تسببت الرياح القوية والأمطار الغزيرة باضطرابات كبيرة أدت إلى تعليق الاتصالات البحرية من ميناء دوفر، وإغلاق مئات المدارس. وسجلت جزيرة جيرسي، التي أعلنت فيها أقصى حالات التأهب باللون الأحمر، رياحا تصل سرعتها إلى 160 كيلومترا في الساعة، واضطر 35 شخصا إلى الإقامة في الفنادق بعد الأضرار التي لحقت بمنازلهم وفقا للشرطة.

وألغيت جميع الرحلات الجوية في مطارات جيرسي وغيرنسي وألديرني. وفي كورنوال جنوب غربي إنجلترا، انقطعت الكهرباء عن أكثر من 8500 منزل، مع رصد هطول أمطار غزيرة في 54 موقعا، معظمها على الساحل الجنوبي لإنجلترا، وفق هيئة البيئة.

إلغاء رحلات في هولندا

وفي هولندا، رُفع مستوى التأهب إلى اللون البرتقالي، مع توقع وصول سرعة الرياح إلى 110 كيلومترات في الساعة. وفي مطار شيبول - أمستردام، ألغيت نحو 200 رحلة جوية، معظمها إلى وجهات أوروبية مجاورة. كما تعطلت حركة السكك الحديدية والعبارات. وفي مواجهة الاختناقات المرورية، طُلب من الموظفين العمل من المنزل.

تحذير «أحمر» في إسبانيا

وتهب على العديد من المناطق الإسبانية رياح قوية جدا. ويعد شمال غربي البلاد الأكثر تأثرا بهبوب رياح تتجاوز سرعتها 150 كلم/ساعة على ساحل المحيط الأطلسي، حيث وصل ارتفاع الأمواج إلى 8 أو 9 أمتار. ووُضعت بعض مناطق غاليثيا في حالة تأهب أحمر. ودعت الحكومة الإسبان إلى «توخي الحذر الشديد على الطريق والحد من التنقل». وألغي ما يقرب من 50 رحلة جوية، بينها 13 في بلباو في منطقة الباسك في الشمال. وأدت العاصفة أيضا إلى توقف حركة السكك الحديدية الخميس، خاصة على خطوط معينة في غاليسيا.

ووفقا لوكالة الأرصاد الجوية الإسبانية وُضعت بعض المناطق الساحلية في منطقتي كانتابريا وإقليم الباسك في حالة تأهب أحمر. أما في البرتغال، فقال المعهد الوطني للأرصاد الجوية إن البلاد لن «تتأثر بشكل مباشر» بالعاصفة كيران، لكنه وضع المناطق الساحلية في وسط وشمال البلاد في حالة تأهب أحمر.

تعد الأحداث المناخية المتطرفة مثل الأعاصير وموجات الحر والفيضانات والجفاف ظواهر طبيعية، لكن الانحباس الحراري العالمي الناجم عن انبعاثات الغازات الدفيئة الناتجة عن النشاط البشري يمكن أن يؤدي إلى استفحالها.

قتلٌ للبقاء أم للدفاع عن النفس؟



الياس حرفوش

كان الوجود الفلسطيني -أو ما بقي منه- عنصر قلق دائم للإسرائيليين... وإسحاق رابين كان يتمنى لو يفيق في يوم من الأيام ويرى قطاع غزة غارقاً في البحر

لو شاء المرء أن ينظر بواقعية إلى «الدرس» الذي تريد إسرائيل تلقينه لجيرانها وللعالم من خلال ما ترتكبه في قطاع غزة بحق المدنيين، لما استطاع الخلوص إلا إلى نتيجة واحدة؛ أن القوة المفرطة وأعمال القتل هي الضامن الوحيد لاحتفاظ إسرائيل بـ«الحق في البقاء»، وأن التسويات والاتفاقات، والضمانات الدولية، لا توفر الاطمئنان الكافي للإسرائيليين لضمانة البقاء هذه.

يقول قادة إسرائيل إنهم يقومون بالرد على ما ارتكبته حركة «حماس» مما عدّوها «مجازر» بحق مدنيين وعسكريين إسرائيليين في عملية اقتحام الحدود يوم 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. واتفقت جهات دولية كثيرة على أن الرد الإسرائيلي ليس متناسباً مع العملية التي ارتكبتها «حماس»، وأن كثيراً من أعمال الحرب الإسرائيلية تشكل خرقاً للقوانين الدولية التي ترعى التعامل مع المدنيين خلال الحروب. غير أن قادة إسرائيل رفضوا أي انتقاد لعملياتهم، معتبرين ذلك تبريراً لحركة «حماس». وبلغ بهم الأمر انتقاد الأمين العام للأمم المتحدة، الذي قال إن عملية 7 أكتوبر «لم تأتِ من فراغ»، رغم أنه أضاف أن المظالم التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني لا تبرر هجمات «حماس» الفظيعة، كما سمّاها. فالقانون الدولي يتيح للدول الدفاع عن نفسها بالطرق التي لا تعرّضها للإدانات. كما أن من الصعب العثور على دولة ترى أن اختراق حدودها وارتكاب أعمال قتل من النوع الذي قامت به «حماس»، يشكل تهديداً وجودياً لها، مثلما استنتجت إسرائيل.

رأى بنيامين نتنياهو أن إسرائيل تخوض في غزة «حرب استقلال ثانية»، والرئيس الإسرائيلي هرتسوغ تذكَّر نصيحة ديفيد بن غوريون، أول رئيس لحكومة إسرائيل، بأن الواجب الأول لقادة إسرائيل هو المحافظة على بقاء دولتهم.

لهذا القلق الوجودي أسبابه التاريخية، التي لا أظن أن هناك دولة أخرى تعانيها بالقدر الذي تعانيه إسرائيل. لقد شكّلت مسألة حق إسرائيل في البقاء على الأرض التي قامت عليها منذ عام 1948 هاجساً للإسرائيليين منذ ذلك الحين. ظروف «الولادة» لم تكن طبيعية للدولة اليهودية حديثة العهد، وظلت هذه الظروف عنصر قلق في الضمير الباطن للقادة الإسرائيليين ولشعبهم على حد سواء. وفي خلفية هذا القلق ظل الشعور بعدم الاستقرار، حتى بعد التسويات والاتفاقات التي توصلت إليها إسرائيل مع دول عربية ومع الفلسطينيين أنفسهم. وكان «الاعتراف بحق إسرائيل في الوجود» مطلبها الرئيسي في هذه الاتفاقات.

لم يكن تهجير الفلسطينيين من بيوتهم مسألة بسيطة يمكن أن يطويها النسيان، وقد تبين مع مرور العقود أنها بقيت في الذاكرة الفلسطينية، مثلما بقيت في الذاكرة الإسرائيلية كذلك. وكانت الحروب المتعاقبة مع العرب والانتفاضات المتتالية مع الفلسطينيين تحيي العقدة الإسرائيلية الدائمة: لماذا يريدون اقتلاعنا من هذه الأرض؟

في المراحل الأولى من عمر الدولة، قبل وصول تكتل الليكود اليميني إلى السلطة في أواخر السبعينات من القرن الماضي، كان حسم المسألة الوجودية واضحاً عن طريق القوة، عملاً بـ«وصية» زئيف جابوتنسكي، أحد آباء الحركة الصهيونية، أن من السذاجة أن يتوقع اليهود أن يَقبل العرب برضاهم قيام دولة يهودية يرى الفلسطينيون أنها أرضهم.

وفي المرحل اللاحقة التي دخل فيها العنصر الديني إلى النزاع، وأصبحت التيارات المتشددة أكثر هيمنة على القرار السياسي في إسرائيل، اتسعت نظرية «الأرض الموعودة لليهود»، وهي النظرية التي صارت تبيح اغتصاب الأرض والتوسع في الاستيطان، ما دامت الأرض «حقاً إلهياً» لا يمكن أن ينازع اليهود أحد عليه. وفي ظل هذا التوسع، كان الوجود الفلسطيني، أو ما بقي منه، عنصر قلق دائم للإسرائيليين. إسحاق رابين كان يتمنى لو يفيق في يوم من الأيام ويرى قطاع غزة غارقاً في البحر (مع سكانه طبعاً). والسؤال الدائم الذي بقي يتكرر: لماذا لا تقوم الدول العربية بالمساحات الشاسعة التي لديها باستيعاب هؤلاء الفلسطينيين؟ ولذلك نشأت فكرة تهجير أبناء غزة إلى مصر، وفكرة «الوطن البديل» في الأردن. فعندما بدأت الهجرات اليهودية إلى أرض فلسطين في النصف الأول من القرن الماضي، معززةً بالمشروع الصهيوني، ثم بالمجازر التي ارتكبتها النازية بحق اليهود، اصطدمت بأن الأرض المخططة للوطن اليهودي، هي أرض مأهولة من شعب آخر.

ما العمل إذن؟ من هنا بدأت العقبة التي تواجه هذا المشروع، وهي العقبة المستمرة إلى اليوم، والتي يتم السعي إلى حلّها من وقت إلى آخر، إما بالتسويات التي ترفض إسرائيل تنفيذها والتي تقوم على تقاسم الأرض بين الشعبين، وإما بأعمال القتل المتكررة لعلها تنجح في الإجهاز على من بقوا على «الأرض الموعودة» أو في المخيمات.

بعد قرار تقسيم فلسطين في عام 1948 أرسلت الأمم المتحدة وسيطاً هو الكونت فولك برنادوت، لعله يتوصل بين اليهود والفلسطينيين إلى «تسوية عادلة لمستقبل الوضع في فلسطين». كان الرجل من أسرة سويدية أرستقراطية، وكان نسيباً لملك السويد، وكان متعاطفاً مع الحركة الصهيونية، خصوصاً في أعقاب ما ارتكبته النازية خلال «المحرقة» من مجازر، رأى المسيحيون الأوروبيون أنها وصمة عار بحقهم. من هنا لم تكن ميوله متعاطفة مع العرب أو الفلسطينيين.

مع ذلك واجه برنادوت عقبة أساسية في مهمة الوساطة تمثلت في «مأساة اللاجئين الفلسطينيين في مخيماتهم التعيسة التي شاهدتها بنفسي»، كما قال.

في تقرير قدمه إلى مجلس الأمن الدولي، طالب برنادوت «بعودة اللاجئين في أول فرصة وبشكل يجب ألا يكون متصلاً بأي عملية سلام أو حتى ببدء المفاوضات في سبيل ذلك». وأضاف: «إن أي تسوية للنزاع لا يمكن أن تكون عادلة ودائمة إذا لم يتم الاعتراف بحق اللاجئين العرب في العودة إلى البيوت التي طُردوا منها بسبب استراتيجية النزاع المسلح بين العرب واليهود في فلسطين».

كلام واضح لا يزال يتكرر بشكل حرفي تقريباً إلى اليوم. أما الكونت برنادوت، كما نعلم، فقد اغتاله رجلان من عصابة «شترن» التي كانت مصنفة تنظيماً إرهابياً حسب الانتداب البريطاني، بينما كان في طريق العودة إلى مقره في القدس في 17 سبتمبر (أيلول) 1948، بعد يوم واحد من تقديم تقريره إلى مجلس الأمن.

المجتمع الدولي في امتحان

آمال موسى

ما يحصل هو إغراق في الصمت وترسيخ الشعور بأن البقاء للأقوى. فهل غادر الإنسان طور الغابة وأسس عالمه الإنساني أم ليس بعد؟!

كل شيء في الحياة لا يثبت وجوده وصدقيته إلا إذا سجل حضوره في الواقع وتحديداً في اللحظة التي يجب أن يحقق مرئية في الواقع.

لا يكاد يمر يوم من دون أن نسمع في وسائل الإعلام توظيفاً لما يسمى «المجتمع الدولي» كما أنه يحظى بهيبة، والشائع في السياسة والعلاقات الدوليّة أنه مجتمع له سطوة وسلطة ويعدل الأوتار بين دول العالم، إضافة إلى كونه نظرياً على الأقل هو الضامن للقوانين الدولية والحامي لحقوق الإنسان وللمواثيق الدولية وللقانون الدولي الإنساني.

إذن ما يحدث في غزة من مأساة بأتمّ معنى الكلمة، حيث آلاف القتلى من النساء والأطفال، ناهيك عن الرجال وصولاً إلى تدمير البنية التحتية الصحية، حيث إن حتى مستشفى مرضى السرطان لم يعد قادراً عن الاضطلاع بمهمته مع المرضى الذين يعرف كل العالم كم يحتاجون إلى عناية ومباشرة طبية. أيضاً لا يمكن التغافل عن حوادث صادمة على غرار مستشفى المعمودية.

باختصار آلاف من القتلى والشهداء على مرأى من المجتمع الدولي والعملية تجاوزت الآن الأسابيع الثلاثة، الشيء الذي يجعلنا نتساءل: أين هو المجتمع المدني؟ وماذا فعل المجتمع الدولي للأطفال والنساء والمرضى والمدنيين الذين سفك دمهم وأضحوا أشلاء كأنهم ليسوا ببشر؟

طبعاً المجتمع الدولي في شقه المجتمعاتي الشعبي لم يكن صامتاً، ورأينا مظاهرات التنديد في مدن عدة، وهي مواقف رمزية تعبر عن الرفض والاحتجاج السلمي والاستنكار، ورافضة أن تصبح مشاهد الاستخفاف بأرواح الفلسطينيين والمدنيين متطبعة مع القتل والقهر والتدمير والتهجير والإبادة. في شهر واحد يخسر الشعب الفلسطيني آلافاً من أطفاله ونسائه ورجاله، والمجتمع السياسي الدولي عاجز عن أخذ قرار سريع يوقف هذه الحرب غير العادلة، والالتزام بخريطة طريق لإيجاد حل يحسم نهاية هذه المهزلة التراجيدية التي يعيشها الفلسطينيون، ولن تجعل العالم العربي والإسلامي قادراً على البناء والاستقرار. كما أن هذا الجرح الفلسطيني لم يلتئم بأيدي جراح ماهر وعبقري. وهذا ما يعني أن الحرب على غزة مثلت جملة من الامتحانات المتعددة وأطاحت بأفكار عدّة كنا نعتقد أن العالم لن يتسامح فيها ووجوده دعامة للذود عن المواثيق الدوليّة وذوي الهشاشة.

طبعاً في منطق السياسة التأخر في أخذ القرارات الدولية الأممية يراد من خلاله إعداد الشروط الدنيا للتفاوض بعد الحرب والإنهاك البليغ. ولكن هذا المنطق التقليدي الذي سارت عليه مختلف الحروب والصراعات والتوترات السابقة لم يعد ساري المفعول في الوقت الرّاهن وفي زمن تكنولوجيا التواصل الحديثة. كما أن شدة المأساة الإنسانية أربكت التلقي ولم تسر الأمور كما أرادت إسرائيل وحلفاؤها. بمعنى آخر، إن إدانة الطرف الإسرائيلي هي بالصوت والصورة، وشاهدها كل العالم وانتهاكات إسرائيل وضربها بالقانون الدولي الإنساني عرض الحائط لا أحد يمكنه التستر عليه. فالإعلام وتكنولوجيا وسائل التواصل الاجتماعي قاما بتغطية المأساة والأشلاء وجثث الأطفال والنساء والمستشفيات المدمرة بشكل جعل كل وثائق الجريمة وأدواتها على مرأى من العالم.

السؤال: إلى أي حد يمكن الحديث عن مجتمع دولي بالمعنى السياسي من دون أن تكون هناك فعالية تذكر له؟ كيف نفسر مضي إسرائيل قدماً في حرب الإبادة والتهجير وعزل غزة دولياً من دون أن تولي اعتباراً للمجتمع السياسي الدولي وقادته الكبار؟

لقد تلقى ضمير العالم صفعة في الصميم وكم سيكون صعباً بعد قتل الآلاف من أطفال غزة أن نتحدث عن الإنسانية وعن الحقوق وعن الإنسان وعن الحقوق الفردية؟

هل يمكن للعالم أن يحتفل باليوم العالمي لحقوق الطفل يوم 20 نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري ومقابر غزة ضمت في ثلاثة أسابيع فقط آلاف الأطفال الذين لا حول لهم ولا قوة وقرّرت إسرائيل حرمانهم من حقهم في الحياة؟

من ناحية أخرى، نعتقد أن المجتمع الدولي يحتاج إلى القيام بدوره وفرض تطبيق القانون الدولي الإنساني، والتصدي لكل من يمس المواثيق الدولية ويعتدي على حقوق الإنسان. فالمسألة بالنسبة إلى المجتمع السياسي الدولي مسألة وجود ومصداقية وثقة. ذلك أن عدم القيام بالدور المنوط بعهدته سيعني بالنسبة إلى الدول التي تعاني شعوبها من ويلات الاستغلال ككثير من بلدان أفريقية، ومن احتلال كما هو شأن فلسطين ومن تمييز بين دول وأخرى، إلى تنامي ثقافة الشعور بالقهر والظلم، وهو ما يغذي استمرارية الإرهاب والعنف ويقطع أفق السلام والأمن الإنسانيين.

ما يحصل هو الإغراق في الصمت وتربية للشعور بأن البقاء للأقوى. فهل غادر الإنسان طور الغابة وأسس عالمه الإنساني أم ليس بعد؟!

ما يحصل في غزة يعود بنا إلى زمن الغابة.

أوروبا وفلسطين... معالجة الخطيئة بخطيئة أكبر



مصطفى فحص

ظهرت أوروبا قوةً اقتصادية ومنطقة دعم لواشنطن وتل أبيب فقط، وليست قوة موحدة مستقلة قادرة على فرض حلول

يعاني الاتحاد الأوروبي ككتلة قارية تتشكل من 27 دولة، مجتمعة أو منفردة، تراجعاً في دوره العالمي خصوصاً في تقرير السياسات الدولية، وحتى في شؤونه الداخلية، فقد كانت الحرب الأوكرانية نموذجاً صارخاً لإعادة ربطه المباشر مع الولايات المتحدة، هذا الارتباط عزّز وجهة نظر سلبية لدى النخب الأوروبية التي توجّه انتقادات حادة إلى مشروع الاتحاد الأوروبي وأهدافه المرجوّة، فبالنسبة إليهم على المستوى السياسي فشل الاتحاد في التحول إلى أداة قارية جيوسياسية وجيوستراتيجية مؤثرة عالمياً بصفة منفردة غير مرتبطة بواشنطن، أما على المستوى العسكري فلم تستطع دول الاتحاد ضمان الأمن الجماعي الأوروبي من دون الولايات المتحدة، فقد أثبتت الحرب الأوكرانية أن الاتحاد فشل في أن يكون قوة عسكرية حاسمة في أي صراع دولي.

من القضية الفلسطينية وإليها، من خطيئة أوروبا التاريخية مع المسألة اليهودية والخطيئة الكبرى مع الفلسطينيين وأرضهم، كشفت حرب غزة عن أن العقل النخبوي لم يزل مصراً على معالجة خطاياها بممارسة خطايا أكبر، وهذا الفعل الراديكالي الواضح لبعضهم في حرب غزة بعيداً عن موقفهم من فِعلة «حماس»، يبرهن إلى حد ما على أنه ليس من موقع القوة بل نتيجة ضعف ومحدودية الفعل، تُغطيه بمواقف استعلائية متطرفة، الأمر الذي يعزز التقدير بأفول النموذج الغربي الأوروبي، وانتقال التأثير العالمي إلى مناطق أخرى من العالم.

من غزة وإليها، ظهرت أوروبا كقوة اقتصادية وكمنطقة دعم وإسناد لواشنطن وتل أبيب فقط، وليس قوة موحدة مستقلة في سياساتها قادرة على فرض حلول أو طرق للخروج من الأزمات، حرب غزة كشفت عن مستوى التصدع الأوروبي وعدم انسجام المواقف، وهذا له عدة أسباب في مقدمتها الإرث التاريخي لكل بلد أوروبي في علاقته مع معاداة السامية وفي ماضيه الكولونيالي إضافة إلى صعود اليمين المتطرف واستبدال عدائه المطلق للإسلام بالعداء لليهود. هذه التباينات الداخلية الحادة منعت صدور موقف أوروبي موحد، وأدت إلى انتقادات قاسية ضد ما صدر من مواقف عن رئيسة المفوضية الأوروبية الوزيرة الألمانية السابقة (أورسولا فون دير لاين) في أثناء زيارتها لتل أبيب ودعمها المطلق لحكومة نتنياهو، ما دفع معارضيها إلى القول إنها تتحدث باسمها الشخصي وليس باسم كل أوروبا، إذ وُجهت إليها اتهامات من 842 مسؤولاً في المفوضية عُدّت رسالة مشتركة قالوا فيها «إننا لا نرى قيم الاتحاد الأوروبي في اللامبالاة الظاهرة التي أظهرتها مؤسستنا خلال الأيام القليلة الماضية تجاه المذبحة المستمرة ضد المدنيين في قطاع غزة». هذه الرسالة تنسجم مع موقف مسؤول السياسات الخارجية الوزير الإسباني السابق جوزيب بوريل، وإلى حد ما مع موقف الأمين العام للأمم المتحدة السياسي البرتغالي اليساري أنطونيو غوتيريش.

عملياً انقسام الاتحاد الأوروبي كان واضحاً، فدول الكتلة الشرقية سابقاً انتقلت من العداء للسامية إلى تكامل مع الولايات المتحدة وإسرائيل، أما دول أوروبا الفاعلة فقد حافظت إسبانيا على تمايزها وانسجامها المتوسطي، فيما استعاد اليمين الإيطالي إرثه الفاشي الإشكالي مع تحول في طبيعة عداءاته، ويبقى المثلث القاري الرافع للقوة الغربية الأوروبية (فرنسا وألمانيا معهما بريطانيا)؛ ألمانيا لها إشكالياتها وعُقدة الذنب التي تعيشها، أما بريطانيا العارفة بتفاصيل المنطقة فقد تخلّت مع رئيس وزرائها عن مفهوم التعددية الذي سمح لمهاجر هندي بأن يتبوأ أعلى منصب تنفيذي، لكن أزمة سوناك أنه نقل موروثه العقائدي، أيْ أزمة العلاقة ما بين القومانية الهندية والإسلام إلى بريطانيا، كأنه أكثر انسجاماً مع موقف رئيس الوزراء الهندي المؤيد للموقف الإسرائيلي وعلاقته الشخصية بنتنياهو، من طبيعة التعددية البريطانية.

ظهر جزء أساسي من الأزمة الأوروبية مع جوارها التاريخي والحضاري (حوض البحر المتوسط)، إذ فشلت أوروبا منذ قمة برشلونة قبل ثلاثة عقود في أن تكون البديل المغري على المستوى الإقليمي، في أوروبا المتوسطية، إذ تتشارك مع غزة وأهلها هذا الفضاء المشترك كانت مواقف بعض زعمائها السياسيين أكثر راديكالية من مواقف إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، في هذا الفضاء المتوسطي المشترك تخلّت أوروبا عن كل ما قدمه المفكر فرناند بروديل من إرث تاريخي وموضوعات حضارية متقاسمة ما بين شماله وجنوبه، ولجأت إلى ترهيب الأصوات المدافعة عن القيم الكونية التي أساسها قيم أوروبية؛ من تجريم الآخر وشيطنته إلى منع حرية التعبير.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر



أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير	Editor-in-Chief
غسان شربل	Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير	Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز	Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي	Zaid Bin Kami
سعود الريس	Saud Al Rayes



الأكثر حيرة: الإسرائيليون وإيران!



رضوان السيد

هل تغامر إيران بمقاتلة أميركا وإسرائيل ولو بشكلٍ غير مباشر من طريق ميليشياتها والتي تحمل كلها سلاحاً ومدربة إيرانياً؟!

أمَا كان الحماسيون وحلفاؤهم يحسبون حساباً لما بعد الضربة الأولى؟ لقد تهدمت كل مظاهر العمران في غزة وتقرب أعداد الضحايا من الآلاف العشرة والمصابين من الثلاثين ألفاً. وتنشب حربٌ صغيرةٌ في الضفة الغربية يتبادل فيها الضربات الجيش الإسرائيلي والمستوطنون من جهة، والمفجوعون والمستثارون من الشبان من أنصار «حماس» وغير أنصارها من جهةٍ أُخرى. وسواء أكان الحماسيون قد حسبوا حساباً لما بعد الضربة الأولى. أم لم يحسبوا، فهم الآن يخوضون حرب الوجود والمصير بالفعل وليس الإسرائيليين!

كل يوم يصرّح نتنياهو ووزير دفاعه ومسؤولون عسكريون آخرون بأنها الحرب الشاملة التي لا تتوقف إلاّ بعد إزالة «حماس» من الوجود. وقد بدأوا الحرب البرية بالفعل ويقولون إنهم يتقدمون، لكن بأثمانٍ باهظةٍ في العسكر والمعدات. والأميركيون لا يعترضون، لكنهم يحذرونهم من مخاطر الحرب على الأسرى وعلى المدنيين. ولا أحد يعرف نتائج محادثاتهم مع القطريين ومع المصريين، وكلها تدور بالطبع على آليات وشروط إطلاق سراح الأسرى. وهذا فضلاً على أنّ الأجانب الموجودين بغزة ما توافرت ظروف خروجهم باتجاه مصر.

تقع القيادتان العسكرية والسياسية الإسرائيلية تحت ضغوط الرأي العام الداخلي المنقسم على نفسه. هناك «القرفانون» من القيادتين والذين يريدون تغييرهما مع أنّه في حروب إسرائيل السابقة ما كان أحدٌ يفكر بتغيير القيادة أثناء الحرب. بيد أنّ الانقسام الأكبر يتمدد ويتسع بين الذين يريدون وقف النار لإخراج أقاربهم الأسرى تحت ركام حفائر غزة ومضائقها - والفريق الواسع من الرأي العام الذي يرى أنها فرصةٌ لن تتكرر وينبغي انتهازها لإزالة غزة و«حماس» والحزب المسلَّح في لبنان من الوجود. أميركا معهم الآن قلباً وقالباً بأسلحتها وعسكرييها وسياساتها، فلتكن هذه الحرب هي الأكبر والأخيرة لتأمين إسرائيل نهائياً!

وتأتي حيرة القيادتين الإسرائيليتين ليس من الخوف على المدنيين بالطبع، بل من أمرين آخرين: المخاطر على الأسرى، والمخاطر الأكبر ألا يتمكن الجيش الإسرائيلي المتفوق من تحقيق الانتصار الساحق الذي ما حققه في الحروب إلا مرةً واحدةً عام 1967. فهل تصغي القيادتان لنداءات «الهدنة الإنسانية» التي تنطلق من كل مكان، كما كانوا يفعلون في الحروب السابقة، أم يمضون قُدماً رغم ضخامة الخسائر، وتحولات الرأي العام الداخلي والعالمي، وإمكان توسع الجبهات وتعددها؟! بعد أيامٍ على الدخول البري إلى شمال غزة والوصول إلى شارعٍ صلاح الدين بخسائر هائلة، تجتمع القيادتان للمراجعة والتفكير في الأهداف وعقلنتها، وهي: المضي قدماً في فصل الشمال والوسط عن الجنوب، ثم التوقف أو احتلال القطاع كله أو الاكتفاء بما تحقق وهو ليس كثيراً إلاّ إذا اعتبرنا مقتل الألوف مكسباً يستحق أن يُسمَّى انتصاراً؟! المضيُّ في القتال لن يُخمد صيحات الاحتجاج بالداخل والعالم. لكنّ إيقاف القتال ولو مؤقتاً وإن خدم قضية الأسرى، لكنه سيعرّض القيادتين للمحاسبة المؤجَّلة، وسيثير قضايا ومسائل لم تُثَرْ حتى الآن، ومنها مصائر القطاع ومصائر القضية الفلسطينية.

إنّ هذا كلّه هو ما يتظاهر الأوروبيون بالانشغال به. فبعد فكرة المؤتمر الدولي من أجل القضية الفلسطينية وحلّ الدولتين (بمبادرة من إسبانيا)، يعرض الإيطاليون والألمان لمصائر السلطة والإدارة في القطاع بعد الحرب، وهم يقترحون إدارة دوليةً تقودها الأمم المتحدة ويشارك فيها الأوروبيون والدول العربية، ويكون من مهامها تجاوُز سيطرة «حماس» والمسلحين الآخرين، وإزالة المضائق والأنفاق، والاهتمام بالشأن الإنساني والعمراني. وفي حسبانهم أنّ في ذلك إنقاذاً للأسرى ولإسرائيل من العودة لاحتلال القطاع، وإنهاءً لمخاوف توسع الجبهات، ومنعاً للولايات المتحدة من التورط في حرب جديدةٍ في الشرق الأوسط.

إنّ حيرة إسرائيل وأنصارها تجاه الوقائع والمصائر لا تُضاهيها غير حيرة إيران في اتخاذ قرار بإشراك ميليشياتها وعلى رأسها الحزب المسلح في لبنان أو عدم الإشراك. يعرف الجميع الآن أنّ «حماس» كانت تستعد للحرب من سنوات. لكنّ إيران ومعها «حماس» ولسبب لا يمكن معرفته أو تخمينه اتخذت قرار الحرب الآن. وإذاً انتهت «حماس» أو ضعُفت ضعفاً شديداً فستكون إيران هي الملومة ومن أنصارها قبل خصومها. فمنذ أواخر عام 2022 وحتى نشوب الحرب كان تنظيم «الجهاد الإسلامي» الإيراني المنشأ والولاء يشنّ وحده من غزة ومن الضفة حرباً على المحتلين. وكان قادة «حماس» و«الجهاد» يأتون إلى نصر الله بلبنان للتشاور، ومن المؤكد - وقد كان الإيرانيون يأتون أيضاً مثل قائد «الحرس الثوري» ووزير الخارجية - أنهم كانوا يستحثون «حماس» على المشاركة ويختارون لها اللحظة المناسبة. أما وقد نشبت الحرب وكسبت إيران سمعة القدرة على اتخاذ قرار المعركة، فما الخيار الآن؟ هل يخوض الحزب الحرب إلى جانب «حماس» و«الجهاد» فيخسر كما تخسر «حماس»، وتخسر إيران ورقةً تُعدُّها منذ عام 1982؛ لأنّ ما سيُصيب الحزب ليس أقلّ مما يصيب «حماس» وسيصيبها، أم تكتفي إيران وحزبها بهذه المناوشات على الحدود والتي ليس بوسعها أن تغيّر في مصائر الصراع، لكنها تحفظ لنفسها ورقة الحزب في لبنان إلى جانب سورية والعراق... واليمن؟! يقول الأميركيون الذين يتحرش بهم أنصار إيران في العراق وسورية إنهم يردّون وسيردّون ولن يسمحوا بتوسيع الجبهة ضد إسرائيل. فهل تغامر إيران بمقاتلة أميركا وإسرائيل ولو بشكلٍ غير مباشر من طريق ميليشياتها والتي تحمل كلها سلاحاً ومدربة إيرانياً؟!

إذا أوقفت إسرائيل الحرب للاعتبارات السالفة الذكر فستكون لذلك سلبيات على قيادتيها الآن، وعلى الرؤية المستقبلية لوجودها المتفوق نظاماً وعسكراً وستزداد تبعيتها للولايات المتحدة. وإذا خاضت إيران الحرب بواسطة ميليشياتها فستخسر أكثر مما سيخسره الكيان الإسرائيلي، وستضعف أوراقها في لبنان وسورية على الأقلّ. أما إذا لم تخض الحرب فسيظلُّ لها ما تقوله في لبنان وسورية والعراق... وفلسطين. فـ«حماس» و«الجهاد» على الأقلّ قد تكون قيادتهما مضطرةً إلى اللجوء إلى إيران وليس التوزع بينها وبين قطر وتركيا! وصحيح أنّ خيبة الجمهور الفلسطيني والعربي والإسلامي من التخاذل الإيراني ستظهر، لكنّ الإيرانيين يستطيعون القول: إنّ الحزب الإيراني خاض حرب عام 2006 بمفرده وسيظلّ لإسرائيل بالمرصاد هو وأفراخه في سورية والعراق واليمن!

كنا نقول في السنوات الأخيرة إنّ الحرب لن تقع لأنه لا أحد يريدها؛ إذ إنّ خسائرها أكبر بكثير من مكاسبها حتى الاستراتيجي منها. لكنّ الحرب وقعت في أوكرانيا وفي فلسطين وبقرارٍ هناك من روسيا وهنا من إيران، أو لنقل إنّ القرار كان مشتركاً بين إيران و«حماس». فمَن الرابح ومن الخاسر؟ المعقول القول إنه ليس هناك رابح كبير، أما الأكثر خسارةً فالشعب الفلسطيني ثم الكيان الإسرائيلي!

الحرب لم تعد كما عهدناها



أمير طاهري

ستحتاج إسرائيل إلى مراجعة عناصر أخرى في الوضع القائم السابق. ولقد أثبتت «القبة الحديدية» وسياج غزة فائق التقنية أنهما يتسمان بالهشاشة

على مر التاريخ، على الأقل حتى عصر ما بعد الحداثة، لطالما جرى النظر إلى الحرب باعتبارها أسمى المساعي الإنسانية، التي تنضوي تحت لوائها مساعٍ أخرى، مثل السياسة والصناعة حتى الأدب، تعمل فيً خدمتها.

من جهته، أبدى أرسطو إعجابه بالحرب، لأنه اعتبرها «مفتاح السلام». واعتبر الأفلاطونيون الجدد الحرب المنظم الأكبر وحارس الهياكل الهرمية داخل «الدولة» وبين الدول المختلفة.

إلا أنه بمرور الوقت، فقدت الحرب، مثلما الحال مع بعض المساعي الإنسانية الأخرى، جزءاً مما يسميه الفرنسيون «أصالتها»، تاركة لنا حروباً مصطنعة مدفوعة بحماقة أوهام العظمة، والكراهية العنصرية والدينية، ومصالح المرتزقة.

كان يجري النظر إلى الحرب القديمة باعتبارها استمراراً للسياسة بوسائل أخرى.

إلا أنه في أيامنا هذه، يجري استغلال الحرب في كثير من الأحيان كمناورة افتتاحية في كثير من المواجهات، مع ادعاء أولئك الذين يبدأونها أنهم لا يرغبون في الاستمرار في هذا المسار. ويؤدي هذا إلى نوع من المزاد الهولندي، حيث بدلاً عن تقديم عرض أعلى من السعر المعروض، يعرض الراغب في الشراء رقماً أقل.

وهنا، تظهر حرب روسيا ضد أوكرانيا باعتبارها أحد الأمثلة على ذلك.

كان فلاديمير بوتين قد شن الحرب، معلناً أن هدفه «محو الدولة النازية من على الخريطة». وعندما أصبح واضحاً أن الهدف المعلن مغالٍ في طموحه، اختصره لاحقاً في ضم أجزاء معينة من الأراضي الأوكرانية، بالإضافة إلى شبه جزيرة القرم. الشهر الماضي، قدم عرضاً أقل من ذلك عندما قال إن كل ما يهمه حماية المجتمعات العرقية الروسية بالمناطق التي يسيطر عليها بالفعل. المثير للاهتمام أن مزاد بوتين الهولندي لم يجتذب سوى القليل من الاهتمام، وذلك لأن أنصار أوكرانيا أصبح لديهم الآن هدف أكبر يتمثل في تقليص حجم روسيا.

الحروب لا تنتهي بإعلان أحد أبطالها النصر، وإنما تنتهي عندما يعترف أحد أبطالها بالهزيمة. إلا أنه في عصر ما بعد الحداثة، لا يُسمح للخاسر دائماً بقبول خسارته.

من جهتها، خاضت إسرائيل عدة حروب مع دول عربية، وخرجت منتصرة، قياساً بالمصطلحات الكلاسيكية. إلا أنه بعد ذلك تدخل ما يسمى «المجتمع الدولي» ليعلن التعادل، ويصدر قرارات تضع الفائز والخاسر على قدم المساواة مع الدعوة للتفاوض على اتفاق سلام.

وفي فيتنام، بعد هجوم تيتي، كان من الواضح أن الولايات المتحدة أحرزت نصراً عسكرياً كاملاً. ومع ذلك، أجبرت واشنطن هي الأخرى على الامتناع عن ادعاء النصر، بل الإذعان للرأي العام المحلي والدولي، وتسليم البلاد إلى الجانب الخاسر.

في بعض الأحيان، يسقط الفائز ضحية الغطرسة أو الأحلام التبشيرية. في كل من أفغانستان والعراق، انتصرت الولايات المتحدة في الحرب ضد أعدائها المعلنين، لكنها انجرفت إلى فخ بناء الدولة، الذي أضعف النصر الأولي إلى درجة جعلته يكاد يتلاشى عن الأنظار.

وبمرور الوقت، تكتسب جميع الحروب جانباً عالمياً، ويصبح من الممكن اعتبارها، إلى حد ما، حروباً عالمية. شهدت الحرب الحالية بين إسرائيل و«حماس»، اشتعال مظاهرات ومظاهرات مضادة في أكثر من 60 دولة. كما أدت إلى انقسام أعضاء الأمم المتحدة إلى معسكرين مؤيدين لإسرائيل أو مؤيدين لـ«حماس».

ولعبت الدعاية، التي لطالما كانت عاملاً مهماً في شن الحرب، دوراً لم يكن من الممكن تصوره من قبل. وأصبح ما يسمى بحرب المعلومات الآن قادراً على تحويل المعتدي إلى ضحية، والعكس. وتم محو الفرق بين ما ينبغي أن يفعله الخصوم وما يمكن أن يفعلوه من ناحية، وما لا يمكنهم أو ينبغي لهم فعله من ناحية أخرى.

على سبيل المثال، حقيقة أنه لو لم تشن «حماس» هجوماً ضد إسرائيل، لما كانت هناك حرب، خاصة أن إسرائيل لم تكن مهتمة بغزو غزة التي سحب آرييل شارون القوات منها.

إن ما أرادته إسرائيل من «حماس» الامتناع عن شن هجوم ضدها، الأمر الذي كان بوسع «حماس» توفيره بسهولة. في المقابل، فإن ما أرادته «حماس»، القضاء على إسرائيل كدولة قومية، كان وما زال من المستحيل على إسرائيل التفكير فيه، ناهيك عن توفيره.

ورغم الانفجارات الخطابية لنتنياهو، فإن الصراع الحالي، الذي يجري طرحه باعتباره حرباً، قد ينتهي به الأمر كنسخة خادعة من الحرب. حتى لو كان ذلك ممكناً، فإن العودة إلى الوضع الذي كان قائماً ودمره هجوم «حماس» أمر غير مرغوب فيه. أما مسألة بناء وضع قائم جديد على إعادة الاحتلال الكامل للقطاع، فأمر غير مرغوب فيه بنفس القدر، لأنه بعد اختباره لعقود من الزمن، لم يفلح في توفير الأمن لإسرائيل.

ستحتاج إسرائيل إلى مراجعة عناصر أخرى في الوضع القائم السابق. لقد أثبتت «القبة الحديدية» وسياج غزة فائق التقنية أنهما يتسمان بالهشاشة، مثل تحصينات طروادة، رغم أن بوسيدون من بناها بنفسه.

بعد ساعات من الهجوم، أعلن نتنياهو، متأثراً بحرارة اللحظة، أن «القضاء التام على حماس» هدفه الحربي. وبعد مرور 3 أسابيع، لا بد أن الوقت قد أتيح له كي يدرك أن ما يهم أكثر من القضاء الفعلي على «حماس»، بناء وضع قائم جديد قادر على تحويل غزة من قاعدة للهجوم على إسرائيل إلى منطقة جليدية تحميها.

ويعني ذلك إيجاد شركاء فلسطينيين يتمتعون ولو بقدر ضئيل من المصداقية بين سكان غزة، رغم أنهم لا يشاركون رؤية «حماس» غير الواقعية المتمثلة في «محو إسرائيل من على الخريطة». في الواقع، لا يتوافر سوى القليل من المعلومات حول ما يفكر فيه سكان غزة حقاً. حتى لو كانوا يتقاسمون حلم رؤية إسرائيل تختفي، ربما أدرك كثير من سكان غزة أن «حماس» فشلت في تحقيق أهدافها، بل الأسوأ من ذلك أنها حطمت الحياة المعيشية ونصف المعيشية التي بناها القطاع منذ انتهاء الاحتلال الإسرائيلي عام 2005.

وإذا لم تجد إسرائيل سبيلاً لترجمة انتصارها العسكري، إذا كان انتصارها هو النتيجة، إلى وضع قائم جديد يجعل السلام الدائم ممكناً، فسوف تبدو وكأنها شخص يفوز بكومة من الرقائق في كازينو ليكتشف أنه لا يستطيع صرف نقود مقابلها.

Issue 16411 العدد - Friday - 2023/11/3 الجمعة

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $85.29	▲ $1984.80	▲ $35948	▲ $166.00	▲ $567.75	▲ $122.33
السابق	▼ $84.63	▼ $1978.80	▲ $34832	▲ $159.80	▼ $561.75	▲ $122.30

الجبير: تكاتف الجهود مطلب لمواجهة جرائم القطاع بطرق فعالة

السعودية تتعاون مع بلدان إقليمية ودولية في مجالات الأمن السيبراني

الرياض: «الشرق الأوسط»

تتحرك السعودية من أجل التعاون مع 4 بلدان إقليمية ودولية في مجالات الأمن السيبراني، حيث وقعت الهيئة الوطنية للأمن السيبراني 4 مذكرات تفاهم مع عدد من الجهات، وذلك على هامش المنتدى الدولي للأمن السيبراني 2023، الذي اختتمت أعماله، الخميس، في الرياض.

وأبرمت هيئة الأمن السيبراني مذكرات التفاهم مع قطر، والكويت، ورومانيا، وإسبانيا.

واختتمت فعاليات المنتدى الدولي للأمن السيبراني، بعد انعقاد عدة جلسات ونقاشات ثرية بمشاركة أكثر من 150 متحدثاً دولياً، وحضور نخبة من صناع القرار، والرؤساء التنفيذيين من المنظمات الدولية ذات العلاقة بالمجال، يمثلون مختلف القطاعات الحكومية والأكاديمية، وأبرز الشركات العالمية من 120 دولة.

هيئة الأمن السيبراني توقع مذكرات التفاهم مع قطر والكويت ورومانيا وإسبانيا

اقتصادات العالم

وأكد عادل الجبير، وزير الدولة للشؤون الخارجية عضو مجلس الوزراء ومبعوث شؤون المناخ، أن المملكة تمضي قدماً نحو تحقيق العديد من الأهداف التي تصب في مصلحة الوطن والأمة، حيث حققت طوال تاريخها أهدافاً جعلتها أكثر ازدهاراً واستقراراً.

جاء ذلك خلال مشاركته في جلسة بعنوان: «الاستدامة في الفضاء السيبراني»، موضحاً أن المملكة مستمرة في دعم الاستقرار في مجال الأمن السيبراني، الذي بات ذات أهمية قصوى في الحياة اليومية، واقتصادات العالم، مؤكداً أن بلاده لديها العديد من الأهداف فيما يتعلق بمجال الأمن السيبراني.

وعدّ المملكة من أكبر الدول في العالم المستثمرة في مجال الأمن السيبراني، حيث تمتلك خاصية موقعها الجغرافي الذي يتوسط القارات الثلاث، مؤكداً أن على الدول الاتحاد والعمل معاً من أجل مستقبل أفضل وأن يكون مجال الأمن السيبراني من أولوياتها، إضافة إلى تبادل الخبرات والاتفاق على الأسس لمواجهة التحديات كافة.

وشدد على أن العالم اليوم يشهد تطوراً سريعاً في التقنيات، ويجب مواكبة ذلك بالطرق العلمية الحديثة مع العمل معاً على التصدي للجرائم السيبرانية بطرق فعالة وتوفير الحماية للقطاع، مشيراً إلى أن استضافة المملكة لكأس العالم 2034 من شأنه أن يمدّ جسور التواصل والثقافات بين دول العالم، وأن الفعاليات الرياضية تمتلك القدرة على جمع الحشود.

الطاقة المستدامة

وقال وزير الدولة للشؤون الخارجية إن المملكة تحقق اليوم تحولات كبيرة في مجالات عدة منها الترفيه والطاقة المستدامة، وتعمل على أن يكون النظام التعليمي في المملكة متقدماً وبجودة عالية، مضيفاً: «علينا جميعاً أن نعتمد على المنطق العلمي بعيداً عن العاطفي فيما يخص المناخ والتغير المناخي، وقمتي ريو، وباريس، شكلتا نقطة تحول في مجال التغير المناخي». وأكد أن الرياض تمتلك علاقات استراتيجية واقتصادية متينة مع دول أميركا الصين. وكانت أعمال المنتدى انطلقت برعاية خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز، الأربعاء الماضي، ونيابةً عنه افتتح أمير الرياض، الأمير فيصل بن بندر بن عبد العزيز، فعاليات النسخة الثالثة، تحت شعار «رسم الأولويات المشتركة في الفضاء السيبراني».

وقال أمير الرياض: «تأتي هذه النسخة من المنتدى، وعالمنا اليوم يعيش تطورات متسارعة في قطاع الأمن السيبراني جعلت الحاجة ماسّة لتعزيز التعاون ومضاعفة الجهود المشتركة للتعامل معها والاستفادة من الفرص التي تحملها بما يحقق رخاء الإنسان وازدهاره حول العالم».

وأكد الأمير فيصل بن بندر ثقته بأن الحضور من الخبرات الدولية وصُناع القرار والمتخصصين من حول العالم، سيعظّم من مُخرجات المنتدى وسيقدّم خلاصة التجارب الدولية ذات الصلة بالموضوعات الحيوية والاستراتيجية في القطاع؛ بهدف الوصول إلى فضاء سيبراني آمن وموثوق يحفز على التقدم والابتكار ويمكّن النمو والازدهار لجميع الشعوب.

جانب من الجلسة الحوارية لوزير الدولة للشؤون الخارجية عادل الجبير في المؤتمر الدولي للأمن السيبراني (الشرق الأوسط)

أتمتة الإجراءات بإضافة خدمة إلكترونية تنظم آليات التصاريح

تسهيل سفر رجال الأعمال السعوديين لاستكشاف الفرص الاستثمارية بالعراق

الرياض: بندر مسلم

علمت «الشرق الأوسط» أن الحكومة السعودية قامت بأتمتة آلية مختصة بتصاريح سفر رجال الأعمال السعوديين إلى العراق، وإطلاق الخدمة الإلكترونية عبر موقع وزارة التجارة، في خطوة لاستكشاف الفرص التجارية والاستثمارية والمشاركة في المنتديات والمعارض والملتقيات في بغداد.

وسجلت الصادرات السعودية غير النفطية إلى العراق خلال الأعوام الخمسة الماضية ما قيمته 14,8 مليار ريال (3,9 مليار دولار)، واحتلت أنشطة مواد البناء أعلى القطاعات المصدرة بقيمة 4,4 مليار ريال (1,1 مليار دولار)، تليه المنتجات الغذائية بـ4 مليارات ريال (مليار دولار)، في حين تسعى الدولتان إلى توسيع حجم التبادل التجاري في المرحلة الحالية. ووفق المعلومات، أبلغت الهيئة العامة للتجارة الخارجية السعودية، الشركات والمؤسسات المحلية كافة، بالانتهاء من أتمتة آلية تصاريح سفر رجال الأعمال السعوديين إلى العراق وإطلاق الخدمة، مراعاةً لمطالب القطاع الخاص في السفر إلى العراق واستكشاف الفرص التجارية والاستثمارية والمشاركة في الأحداث الاقتصادية في البلاد.

إصدار تصاريح السفر

وطبقاً للمعلومات، أفاد اتحاد الغرف السعودية لجميع الشركات والمؤسسات بأنه جرى العمل على مصفوفة متعلقة بالطلبات الواردة تتضمن صفة مقدم طلب الوثائق المطلوبة، وذلك لتيسير عملية إصدار تصاريح السفر إلى العراق.

ويعمل البلدان في الوقت الراهن على تسريع وتيرة حجم الاستثمارات والتجارة إلى نطاق واسع، حيث شهدت العلاقات الاقتصادية بين المملكة والعراق نمواً ملحوظاً عقب تأسيس مجلس التنسيق السعودي - العراقي في 2017، مما أسهم في زيادة التبادل التجاري، وتوفير فرصٍ استثمارية في المجالات كافة، ومنها التجارية والزراعية والصناعية.

وعمل المجلس على إزالة جميع المعوقات وشجَّع على الاستثمار، في جميع المجالات التنموية، والتجارية والاستثمارية المتاحة في البلدين، ورفع مستوى التجارة بينهما. وتقوم هيئة تنمية الصادرات السعودية بتنظيم لقاءات ثنائية بين رجال الأعمال لدى البلدين، كان آخرها، عقد لقاءات لقطاع الأعمال على هامش الملتقى الاقتصادي السعودي - العراقي الذي عُقد خلال مايو (أيار) الماضي في جدة (غرب السعودية)، بمشاركة أكثر من 190 شركة من الجانبين في عدة قطاعات: كالبتروكيماويات، والتعبئة والتغليف، ومواد البناء، والأغذية، والقطاع الطبي.

اللقاءات الثنائية

وتسعى «الصادرات السعودية» من خلال مشاركتها في الملتقى الاقتصادي السعودي - العراقي الأخير وتنظيمها اللقاءات الثنائية، إلى توسيع قاعدة انتشار المنتجات السعودية وتعزيز حضورها الإقليمي والدولي، إلى جانب رفع قيمة صادرات المملكة غير النفطية إلى الأسواق الإقليمية الواعدة لا سيما العراق، في ظل المؤشرات الإيجابية وزيادة الحركة التجارية، وتنفيذاً لتوجيهات الحكومة بدعم وتطوير العلاقات مع بغداد وترسيخ الروابط الأخوية والتاريخية، والإسهام في رفع حجم التبادل التجاري بينهما. وحلّت دولة العراق ضيف شرف في النسخة الثانية من معرض «صنع في السعودية»، الذي أُقيم في الرياض منتصف أكتوبر (تشرين الأول) الفائت، بمشاركة أكثر من 24 شركة عراقية من قطاعات متعددة في معرض يضم أكثر من 100 شركة وطنية.

الشراكات الاستراتيجية

جاء اختيار العراق كونه ضيف شرف المعرض بنسخته الحالية امتداداً للعلاقات الاقتصادية المتينة بين البلدين، ويمثّل ذلك ركيزة مهمة يُبنى عليها الكثير من الشراكات الاستراتيجية في الجوانب الاقتصادية والتجارية، التي سيعززها وجود نخبة من الشركات الوطنية المشاركة في المعرض، مما يعد فرصة لجذب المشترين المحتملين والدوليين وممثلي القطاعات. ويعدّ منفذ «جديدة عرعر» البري في منطقة الحدود الشمالية السعودية، الذي افتُتح قبل عامين، إحدى بوابات الحركة التجارية بين البلدين. وقالت دراسة أجرتها الغرفة التجارية والصناعية بمنطقة الحدود الشمالية، أخيراً، إن الحركة التجارية بين البلدين شهدت نمواً خلال مارس (آذار) الفائت إلى نحو 381 مليون ريال (101,6 مليون دولار)، بعد أن كان نحو 305 ملايين ريال (81,3 مليون دولار) في يناير (كانون الثاني) 2023.

تقرير يؤكد تصدر المملكة النشاط في الربع الثالث

قطاع البناء في السعودية الأقوى عالمياً

لندن: «الشرق الأوسط»

كشف أحدث تقرير لرصد البناء العالمي، الصادر عن المعهد الملكي للمساحين القانونيين (RICS)، عن أن مؤشر نشاط البناء في المملكة العربية السعودية يقدم أقوى النتائج على مستوى العالم. وسجل المؤشر في المملكة قراءة بلغت 69 في المائة في الربع الثالث من العام، ارتفاعاً من 63 في المائة في الربع السابق.

وتشير البيانات إلى استمرار التأثير الاستثنائي للمشاريع العملاقة في السعودية، التي تغذي الكثير من المناخ الإيجابي للقطاع. ومع ذلك، فإن هناك عوامل تحدّ من تحقيق المزيد من النمو، مع زيادة الطلب على العمالة فائقة التدريب، فضلاً عن اشتراطات فائقة الجودة لمواد البناء. وتعد الأدوار ذات المهارات العالية، من بين الوظائف الأكثر صعوبة في شغلها، على الرغم من أن جميع أنواع العمالة تعاني نقصاً عالمياً.

وبالنظر إلى المستقبل، تظل التوقعات الخاصة بالمساكن الخاصة وغير السكنية على مدى 12 شهراً إيجابية للغاية بالنسبة لمنطقة الشرق الأوسط كلها. وفي هذا الإطار، تواصل السعودية تقديم أقوى مردود في المقارنة العالمية. ويستمر الطلب التجاري الجديد في الارتفاع في الربع الثالث؛ حيث يمثل المعدل الصافي الأخير البالغ 28 في المائة رقماً قياسياً جديداً. وفي هذا الإطار، سجلت المملكة نتيجة استثنائية بلغت 80 في المائة من حيث الطلب الإجمالي، وهي من بين أكبر الارتفاعات في الطلبات التجارية الجديدة على مستوى العالم.

من جهة أخرى، أشار 7 في المائة من المشاركين في استطلاع شمل جميع أنحاء المملكة إلى زيادة في عدد الموظفين بالقطاع خلال الربع الثالث، وهو ما يمثّل ارتفاعاً عن القراءة الثابتة البالغة «سالب 1» في المائة في الربع الثاني.

وبهذه النتائج تظل السعودية أقوى سوق للبناء في العالم، وهو أمر غير مفاجئ بحسب التقرير، نظراً للأثر القياسي لمشاريعها الضخمة. ولكن من أجل الوصول إلى آفاق جديدة، سوف تحتاج الصناعة إلى التغلب على النقص المتزايد في المهارات والعمالة، فضلاً عن الزيادات في تكاليف المواد الناجمة عن الطلب الفائق. وعلى الرغم من هذه التحديات، يؤكد التقرير أن «الاستثمار المستمر في المشاريع يعزز المرونة، ويبدو أن قطاع البناء في المملكة مستعد للاحتفاظ بمكانته رائداً عالمياً في المستقبل المنظور».

سيبلغ ذروته في مايو المقبل عند 75 % مدفوعاً بالعودة لحساب استهلاك الغاز

«المركزي» التركي يرفع توقعاته للتضخم متعهداً باستمرار التشديد النقدي

أنقرة: سعيد عبد الرازق

عدَّل مصرف تركيا المركزي توقعاته للتضخم في نهاية العام بالزيادة من 58 إلى 65 في المائة.

وقالت رئيسة المصرف، حفيظة غايا إركان، إن التوقعات تشير إلى ارتفاع التضخم في نهاية العام الحالي إلى 65 في المائة كما سترتفع إلى 36 في المائة بنهاية عام 2024، مقارنة بتوقعات سابقة عند 33 في المائة، فيما ستنخفض في نهاية عام 2025 إلى 14 في المائة بدلاً من 15 في المائة في توقعات سابقة.

وأضافت غايا إركان، خلال استعراضها التقرير الفصلي الرابع والأخير للتضخم للعام الحالي، إن التضخم في البلاد سيصل إلى ذروته في مايو (أيار) 2024 بين 70 و75 في المائة بسبب العودة للعمل بأسعار الغاز الطبيعي بعد انتهاء التخفيض المقدم للمستهلكين لمدة عام.

وخلال فترة الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي أجريت في مايو الماضي، أعفت الحكومة التركية المواطنين من دفع فواتير استهلاك الغاز في ذلك الشهر، كما قدمت تخفيضاً على الفواتير لمدة عام بالمحاسبة بعد أول 25 متراً مكعباً، مستهدفة أن يستمر إلى ما بعد إجراء الانتخابات المحلية المقررة في 31 مارس (آذار) 2024.

تقلبات متوقعة

وقالت غايا إركان: «نتوقع انخفاض الاتجاه الرئيسي للتضخم الشهري اعتباراً من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، ونقدر أنه ستكون هناك زيادات مؤقتة في المسار في نوفمبر (تشرين الثاني) ويناير (كانون الثاني) ومايو، بسبب عوامل خارجة عن تأثير السياسة النقدية».

وأضافت: «على سبيل المثال، مع زيادة استهلاك الغاز الطبيعي في نوفمبر، نتوقع أن تتجاوز الأسر حد الاستخدام المجاني (25 متراً مكعباً). وهذا سيخلق تأثيراً تصاعدياً على التضخم، مما سيتسبب في ارتفاع التضخم الشهري مؤقتاً في نوفمبر، وفي يناير المقبل، نتوقع تعديل الحد الأدنى للأجور، والتطورات في بنود الخدمة التي يتم تحديد أسعارها على أساس الوقت، ودخول التحديثات الضريبية التلقائية حيز التنفيذ، وهو ما سينعكس أيضاً على التضخم».

وتابعت أن البنك يتوقع حدوث ذروة التضخم السنوي في مايو 2024 بسبب التأثيرات الأساسية الناشئة عن الغاز الطبيعي، وأن تبدأ عملية تباطؤ قوية ومستمرة في النصف الثاني من عام 2024 مع التأثيرات التراكمية للتشديد النقدي القادم.

وارتفع التضخم السنوي إلى 61,5 في المائة في سبتمبر (أيلول) الماضي، ويتوقع أن يواصل الارتفاع حتى الربع الثاني من العام المقبل رغم رفع «المركزي» لأسعار الفائدة بمقدار 2650 نقطة أساس إلى 35 في المائة، في تراجع عن سياسة سابقة أصر عليها الرئيس رجب طيب إردوغان.

ولفتت غايا إركان إلى أن البلاد شهدت زيادة مؤقتة في التضخم خلال الفترة الانتقالية، كما أوضح المصرف المركزي بشفافية في تقرير التضخم الفصلي السابق الصادر في يوليو (تموز) الماضي.

وأكدت أنهم أعدوا بعناية الأرضية التي من شأنها أن تمكن من بدء تراجع التضخم بطريقة مستدامة، ويتم تحديد تأثير السياسة النقدية على التضخم من خلال قنوات مختلفة مثل التوقعات، وأسعار الأصول، والظروف المالية والقروض، وكذلك الطلب.

استمرار التشديد

وأكدت رئيسة المركزي التركي أن المصرف سيواصل استخدام جميع الأدوات المتاحة لحين تحقيق تقدم مستدام في خفض التضخم، مشيرة إلى أن هدف التضخم على المدى المتوسط لا يزال عند 5 في المائة، وأن السياسات المالية يجب أن تتماشى مع تشديد السياسة النقدية لضمان كبح التضخم.

وقالت غايا إركان: «سنرى آثار عملية التشديد لدينا إلى حد كبير في نهاية عام 2024، عندما نحقق تراجعاً في الاتجاه الرئيسي للتضخم، واستقرار سعر الصرف، وتحسن رصيد الحساب الجاري، مع استمرار تدفقات رأس المال وزيادة الاحتياطيات وزيادة القدرة على التنبؤ».

من ناحية أخرى، أشارت غاية إركان إلى أن الودائع بالليرة التركية ارتفعت، في 8 أسابيع فقط، بمقدار 970 مليار ليرة، بينما انخفضت الودائع بالليرة المحمية من تقلبات سعر الصرف بمقدار 300 مليار ليرة وانخفضت الودائع بالعملات الأجنبية بمقدار 3,9 مليار دولار.

وقالت إنه «بفضل سياستنا النقدية انخفض معدل التقلب في سعر الصرف من 60 في المائة في مايو إلى 10 في المائة الآن». وذكرت أنه سيتم سحب نحو 350 مليار ليرة من السيولة من الأسواق مع تغيير جديد في الاحتياطات المطلوبة لودائع الليرة المحمية من تقلبات سعر الصرف وغيرها من حسابات الودائع.

وكان «المركزي التركي» رفع الاحتياطيات المطلوبة لودائع الليرة المحمية من تقلبات سعر الصرف خمس نقاط مئوية، وفقاً للجريدة الرسمية. ومع الخطوة الجديدة سيكون «المركزي التركي» قام بسحب أكثر من تريليون ليرة من السيولة من السوق في إطار تنفيذ خطوات الاحتياطيات المطلوبة، منذ يونيو (حزيران) الماضي.

تضخم إسطنبول

إلى ذلك، كشفت بيانات غرفة تجارة إسطنبول عن ارتفاع مؤشر معيشة العاملين بأجر، وهو مؤشر لتحركات أسعار التجزئة في المدينة الأكبر في تركيا، التي يقطنها نحو 17 مليون شخص، بنسبة 3,69 في المائة في أكتوبر الماضي، مقارنة بشهر سبتمبر. وارتفع مؤشر أسعار الجملة، الذي يعكس تحركات أسعار الجملة، بنسبة 3,53 في المائة.

وعلى أساس سنوي، بلغ معدل التضخم في أسعار المستهلكين في أكتوبر 72,73 في المائة، وفي أسعار المنتجين 64,04 في المائة.

وبلغ التضخم السنوي في أسعار المستهلكين 73,18 في المائة في سبتمبر، وفي أسعار المنتجين 67,79 في المائة. ويعد التضخم في إسطنبول مؤشراً قوياً على إجمالي التضخم في تركيا بأكملها.

بيلي استبعد إجراء تخفيضات سريعة لمساعدة الاقتصاد

«بنك إنجلترا» يبقي على الفائدة ويصر على خفض التضخم

لندن: «الشرق الأوسط»

بعيد إعلان بنك إنجلترا المركزي أنه سيبقي أسعار الفائدة بلا تغيير، قال محافظ المصرف، أندرو بيلي، إن البنك سيبقي أسعار الفائدة مرتفعة حسب الحاجة، ما دامت هناك حاجة لخفض مستوى التضخم.

وأكد في مؤتمر صحافي: «دعوني أكن واضحاً؛ لا يوجد مجال على الإطلاق للتهاون. التضخم لا يزال مرتفعاً للغاية. سنبقي أسعار الفائدة مرتفعة بما يكفي لفترة كافية للتأكد من أننا نعود بالتضخم إلى هدف 2 في المائة».

وكان بنك إنجلترا أبقى أسعار الفائدة عند أعلى مستوياتها في 15 عاماً، مع مواصلة معركته ضد أعلى معدل تضخم بين الاقتصادات الغنية الكبرى في العالم.

وشدد البنك على أنه لا يتوقع خفض الفائدة في أي وقت قريباً، وذلك رغم نشر توقعات تظهر أن الاقتصاد البريطاني يقترب الآن من الركود. وأبقى البنك سعر الفائدة عند 5,25 في المائة للاجتماع الثاني على التوالي بعد 14 زيادة متتالية.

كما عزز البنك رسالته؛ بأن تكاليف الاقتراض من المقرَّر أن تظل مرتفعة؛ مما أدى إلى ارتفاع الجنيه الإسترليني بشكل متواضع مقابل اليورو والدولار.

وصوَّتت لجنة السياسة النقدية بأغلبية 6 مقابل 3 لصالح إبقاء سعر الفائدة دون تغيير، وذلك تماشياً مع توقعات الاقتصاديين، في استطلاع أجرته «رويترز».

وقال بيان بنك إنجلترا: «تشير أحدث توقعات لجنة السياسة النقدية إلى أن السياسة النقدية من المرجَّح أن تحتاج إلى أن تكون مقيدة لفترة طويلة من الزمن. ستكون هناك حاجة إلى مزيد من تشديد السياسة النقدية، إذا كان هناك دليل على مزيد من الضغوط التضخمية المستمرة».

وفي سبتمبر (أيلول) الماضي، قال البنك المركزي البريطاني إن أسعار الفائدة يجب أن تظل «مقيدة لفترة طويلة بما فيه الكفاية».

وحاول المحافظ أندرو بيلي أيضاً إيصال رسالة مفادها أن انخفاض التضخم، خلال العام الماضي من أعلى مستوياته منذ الثمانينات. والتوقعات الاقتصادية الأضعف، ينبغي ألا يُنظر إليهما على أنهما علامة على أن تخفيضات أسعار الفائدة قد تكون مطروحة قريباً على الطاولة، وأن المزيد من الاحتمالية كان برفع سعر الفائدة مرة أخرى. وقال بيلي في بيان: «لقد أبقينا أسعار الفائدة دون تغيير هذا الشهر، ولكننا سنراقب عن كثب لمعرفة ما إذا كانت هناك حاجة إلى زيادات أخرى في أسعار الفائدة. من السابق لأوانه التفكير في خفض أسعار الفائدة».

ويعكس قرار إبقاء أسعار الفائدة دون تغيير التحركات التي اتخذها البنك المركزي الأوروبي وبنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي خلال الأسبوع الماضي، اللذان ينتظران بدورهما لتقييم أثر رفع أسعار الفائدة، لكبح أسوأ ارتفاع للتضخم في العالم منذ عقود.

بنك إنجلترا لا يتوقع خفض الفائدة قريباً



محافظ بنك إنجلترا المركزي أندرو بيلي في مؤتمر صحافي أمس (أ.ف.ب)

وقال يائيل سيلفين، كبير الاقتصاديين في «كيه بي إم جي» بالمملكة المتحدة: «اختارت لجنة السياسة النقدية موقفاً متشدداً. نتوقع أن يتطلع البنك إلى تخفيف السياسة في الجزء الأخير من العام المقبل». ويراقب صُنّاع القرار السياسي أي دلائل تشير إلى أن الصراع في الشرق الأوسط يتسبب في جولة جديدة من ارتفاع التضخم، لأنه يدفع أسعار النفط والغاز للارتفاع.

وقال «بنك إنجلترا» إنه عازم على القضاء على خطر حدوث دوامة ضارة من ارتفاع الأجور والأسعار. ورغم أن التضخم انخفض من 11,1 في المائة منذ أكثر من عام بقليل إلى 6,7 في المائة في أحدث البيانات، فإنه يظل أكثر من 3 أضعاف هدف بنك إنجلترا البالغ 2 في المائة.

وقال البنك المركزي إنه يتوقع الآن أن يظل الاقتصاد البريطاني ثابتاً في الفترة من يوليو (تموز) إلى سبتمبر (أيلول)، وأن ينمو بنسبة 0,1 في المائة فقط في الربع الرابع، مع توقعات نمو صفرية لعام 2024، وتوسع بنسبة 0,25 في المائة فقط في عام 2025.

ولكن رغم ذلك، فإن التضخم لن يعود إلى 2 في المائة إلا في نهاية عام 2025، أي بعد 6 أشهر تقريباً من المتوقَّع سابقاً.

وفي الفترة التي سبقت إعلان يوم الخميس، كان المستثمرون يراهنون على أن بنك إنجلترا سيبقي أسعار الفائدة دون تغيير حتى أغسطس (آب) من العام المقبل على الأقل، عندما يبدأ على الأرجح في خفضها.

وتوقع بنك إنجلترا أن يرتفع معدل البطالة إلى 5 في المائة في غضون عامين، من نحو 4,2 في المائة الآن، بناءً على مسار السوق لأسعار الفائدة.

سوناك يحث قادة العالم على تحمل مسؤولية معالجة المخاطر

فرنسا تتسلم راية «قمة الذكاء الاصطناعي» من بريطانيا

لندن: «الشرق الأوسط»

ستستضيف فرنسا الدورة المقبلة من القمة الدولية للذكاء الاصطناعي في باريس، على ما أعلنت وزارة الاقتصاد الفرنسية، بعدما كانت المملكة المتحدة استقبلت القمة التي وُصفت بأنها «الأولى من نوعها»، المرتبطة بهذا المجال.

وقال وزير الاقتصاد الفرنسي برونو لومير، في بيان، إن «فرنسا تتشرف بحمل الشعلة البريطانية بتنظيم الدورة المقبلة من القمة».

وأكد وزير الشؤون الرقمية الفرنسي، جان-نويل بارو، أن «فرنسا رائدة أوروبياً في ابتكار نماذج الذكاء الاصطناعي»، مضيفاً أن «الحكومة تقف بجانب الجهات الفاعلة في القطاعين الخاص والعام؛ لتشجيع الابتكار وتنظيم القطاع، استناداً إلى الأخطار التي تحملها هذه النماذج».

وأشار بارو إلى أن فرنسا ستستضيف الدورة المقبلة من هذه القمة الدولية بنسخة حضورية في غضون عام. وكانت كوريا الجنوبية قد اقترحت عقد قمة افتراضية في شأن هذا الموضوع خلال الأشهر الستة المقبلة.

في غضون ذلك، قال رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك، الخميس، إن زعماء العالم يتحملون مسؤولية التصدي لمخاطر الذكاء الاصطناعي، وذلك بعد يوم من حصوله على دعم الصين لجهد دولي لإدارة مخاطر الذكاء الاصطناعي.

وحذّر بعض القادة التقنيين والسياسيين من أن التطور السريع للذكاء الاصطناعي يشكّل تهديداً وجودياً إذا لم تتم السيطرة عليه، مما أثار سباقاً بين الحكومات والمؤسسات لتصميم الضمانات والتنظيم.

وقاد سوناك محادثات (الخميس)، في اليوم الأخير للقمة في بلتشلي بارك، قبل إجراء محادثة في وقت لاحق مع الملياردير إيلون ماسك في وسط لندن.

وكان من المقرر في وقت لاحق لكتابة التقرير، أن تناقش رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، ونائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس، والأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش وزعماء آخرون خطة لاختبار وتقييم نماذج الذكاء الاصطناعي المدعومة من الدولة قبل إصدارها، وفقاً لمكتب سوناك.

وقال سوناك في بداية الجلسة: «أردت أن نعقد جلسة للحديث عن هذه القضية بوصفنا قادة ذوي قيم مشتركة». وأضاف: «علينا مسؤولية معالجة المخاطر التي تتراوح بين الضرر الاجتماعي، والمعلومات المضللة، والمخاطر الشديدة الناجمة عن الذكاء الاصطناعي».

وقال سوناك إنه يريد من القادة أن ينظروا إلى هذه اللحظة بعد 5 سنوات، وأن «يعلموا أننا اتخذنا الخيارات الصحيحة لتسخير فوائد الذكاء الاصطناعي جميعها بطريقة تكون آمنة لمجتمعاتنا، ولكنها توفر إمكانات هائلة أيضاً».

وقالت فون دير لاين إنه «يجب وضع معايير سلامة الذكاء الاصطناعي المقبولة في جميع أنحاء العالم»، وفقاً لنص كلمتها، مشيرة إلى أن الخوارزميات المعقدة لا يمكن أبداً اختبارها بشكل شامل، لذلك «قبل كل شيء، يجب علينا التأكد من أن المطورين يتصرفون بسرعة عند حدوث مشكلات، قبل وبعد طرح نماذجهم في السوق».

من جهة أخرى، ووفقاً لمصدرَين في القمة، أخبر ماسك زملاءه الحاضرين يوم الأربعاء، بأنه لا ينبغي للحكومات أن تتسرع في طرح تشريعات الذكاء الاصطناعي. وبدلاً من ذلك، اقترح أن تكون الشركات التي تستخدم التكنولوجيا في وضع أفضل للكشف عن المشكلات، ويمكنها مشاركة النتائج التي توصلت إليها مع المشرّعين المسؤولين عن كتابة قوانين جديدة.

وناقش نحو 100 مسؤول وأكاديمي ومدير تنفيذي في مجال التكنولوجيا، يوم الأربعاء، المخاطر الناجمة عن إساءة استخدام الذكاء الاصطناعي، والتقدم غير المتوقع في الذكاء الاصطناعي، واحتمال فقدان السيطرة عليه... وسيناريوهات الرعب الأخرى.

ووقّعت أكثر من 25 دولة حاضرة، بما في ذلك الولايات المتحدة والصين، بالإضافة إلى الاتحاد الأوروبي، على «إعلان بلتشلي» يوم الأربعاء، الذي يقول إن الدول بحاجة إلى العمل معاً، وإرساء نهج مشترك بشأن الرقابة. وهو الإعلان الذي يركز على تحديد المخاطر ذات الاهتمام المشترك، وبناء الفهم العلمي لها، ووضع سياسات مشتركة بين البلدان للتخفيف منها.

ومن جانبه، صرّح وزير الاقتصاد الألماني روبرت هابيك، على هامش القمة، بأنه يرى في أوجه التقدم التي يشهدها تطوير الذكاء الاصطناعي فرصاً للمستقبل في المقام الأول. وقال، الخميس، إنه يمكن أن تجعل هذه التكنولوجيا كثيراً من الأشياء أسهل وأكثر فاعلية «بدءاً من حماية المناخ، وصولاً إلى بيانات الطقس وأنظمة التحذير المبكر، وبدءاً من الكشف عن الأمراض وصولاً إلى أنظمة العلاج».

وأضاف هابيك، الذي يشغل أيضاً منصب نائب المستشار الألماني أولاف شولتس، أن إساءة الاستخدام تعد أمراً محتملاً بالطبع.

وأوضح أنه لهذا السبب يعتزم الاتحاد الأوروبي ضبط الاستخدام من خلال لائحة، ولكنه أكد أن الأمر لا يتعلق بتحجيم التقنية نفسها. وأوضح أنه سيتم خلال القمة أيضاً تناول كيفية توفير شروط تنافس متكافئة عالمياً.

وشارك في القمة كل من رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك، ونائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس، ورئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين.

رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك في كلمة أمام قمة الذكاء الاصطناعي أمس (رويترز)

الطاقة المتجددة في العراق ثروة غير مستغَلة بالمقدار الكافي

بغداد: «الشرق الأوسط»

يعيش سكان العراق، الغنيّ بالنفط والذي يعاني من تأثيرات التغير المناخي، البالغ عددهم 43 مليون نسمة، بشكل يومي انقطاعاً متكرراً للكهرباء قد يصل إلى عشر ساعات، ويزيد الأمر سوءاً مع ارتفاع درجات الحرارة حتى الخمسين خلال الصيف.

ويحتاج العراق، الذي يعاني تهالك بنيته التحتية عقب عقود من النزاعات والفساد المُزمن في الإدارات العامة، إلى أكثر من 32 ألف ميغاواط لتغطية احتياجاته، لكن محطات الطاقة الكهربائية في البلاد تنتج نحو 24 ألف ميغاواط فقط. وعلى الرغم من هذه الحاجة، فلا تزال الطاقة المتجددة غير مستغَلة بالمقدار الكافي، وفق وكالة الصحافة الفرنسية. ويتمتع العراق بأكثر من 3000 ساعة من سطوع الشمس، من أصل 8700 ساعة في السنة. وفي الوقت نفسه، يجري إنتاج أكثر من 98 في المائة من الكهرباء في العراق عن طريق الوقود الأحفوري، وفقاً لتقرير «البنك الدولي».

وعلى المستوى الحكومي، يطمح العراق إلى تأمين ثلث إنتاجه الكهربائي من مصادر طاقة متجددة بحلول عام 2030، فقد وقّعت بغداد اتفاقات عدة لبناء محطات طاقة شمسية، والتي لا تزال تنتظر أن تصبح واقعاً ملموساً.

وتسعى شركة «توتال إنرجيز»، خلال عامين، إلى تسليم «الجزء الأول» من مشروعها للطاقة الشمسية في العراق، الذي تبلغ قدرته الإنتاجية ألف ميغاواط. وفي عام 2021، وقّعت بغداد اتفاقية مع شركة «مصدر» الإماراتية لبناء خمس محطات طاقة شمسية، بقدرة إنتاجية تبلغ 1000 ميغاواط.

ولتشجيع السكان على تركيب أنظمة للطاقة الشمسية، أعلن «البنك المركزي العراقي»، في 2022، تخصيص تريليون دينار (نحو 750 مليون دولار)، لتأمين قروض مدعومة للقطاع الخاص، تشمل المنازل والشركات الخاصة. لكن وفقاً للخبير في مجال الطاقة المتجددة ورئيس «مركز بغداد للطاقة المتجددة»، محمد الدليمي، فإن هذا المشروع متعثر بسبب عدم تعاون المصارف.

من جهته، يرى المدير التنفيذي لشركة «كوكب للطاقة الشمسية» في العاصمة بغداد، علي العامري، أن هناك «غياب ثقافة» حول أهمية الطاقة الشمسية، رغم وجود منحى تصاعدي، حيث قامت شركته بتركيب 12 محطة نظام للطاقة الشمسية، بأسعار تبدأ من 4500 دولار، وقد تصل إلى 6 آلاف دولار. وخلال السنوات الثلاث التي مرت على تأسيس الشركة، نفّذت الشركة 70 مشروعاً معظمها منازل، في بغداد ومحافظة الأنبار، وجنوباً في البصرة والديوانية، وفقاً للعامري، معتبراً أن الإمكانيات التي تنتظر العراق في هذا المجال ضخمة.

أما خبير الطاقة في «مؤسسة روكفلر» الأميركية، علي الصفار، فيعتبر أن أسوأ موقع للطاقة الشمسية في العراق قادر على توفير موارد تفوق ثلثَيْ أفضل موقع في ألمانيا. ومع توفير الطاقة الشمسية إمدادات رخيصة ونظيفة، ستتاح للعراق الفرصة لحل النقص الدائم في الكهرباء بشكل نهائي.

الطاقة الشمسية بوصفها حلّاً ممكناً

في قرية هزار ميرد، جنوب مدينة السليمانية، يخيّم الهدوء البعيد عن ضوضاء المدن الكبيرة، مثل بغداد التي تطغى عليها أصوات المولّدات الكهربائية المستخدمة لسدّ حاجة انقطاع الكهرباء، لكنها شديدة التلوث وتعمل على الطاقة الأحفورية، وفق وكالة «فرنس برس».

فقد لجأ غالبية سكان هذه القرية إلى تركيب ألواح الطاقة الشمسية على أسطح منازلهم (أي 17 منزلاً من أصل 25)، مما جعلها مثالاً على نجاح الطاقة الشمسية في العراق، لكنها لا تزال نموذجاً نادراً في بلد لا يزال على السلطات فيه ترجمة التزامها بالطاقة المتجددة إلى واقع ملموس.

ويقول أحد سكان القرية، البالغ من العمر 33 عاماً، دانيار عبد الله، الذي دفع 2800 دولار مقابل الألواح الشمسية في عام 2018: «استرحنا كثيراً بعدما وضعنا منظومة الطاقة الشمسية؛ لأنها تغطي جميع حاجاتنا، من ثلاجة وتلفزيون ومبرّدات هواء، وأجهزة المنزل من غسالة ومكنسة كهربائية خلال النهار».

من جهته، أشار دانيار المنضوي، الذي يخدم مع القوات الأمنية، إلى أنهم كانوا يستخدمون في السابق مولداً كهربائياً، لكنه كان يتعطل دائماً، في حين تصل مدّة انقطاع الكهرباء الحكومية عن القرية «إلى 12 و13 ساعة في اليوم». وعلى غرار دانيار، هناك كثير من أصدقائه سارعوا إلى تركيب أنظمة طاقة شمسية في قرى أخرى. ومع ذلك لا يزال الإقبال على الطاقة الشمسية ضعيفاً.

في هذا الإطار، يقول المتحدث باسم مديرية كهرباء محافظة السليمانية، سيروان محمد محمود: «في السليمانية؛ ثاني أكبر مدن إقليم كردستان العراق، هناك 600 ألف منزل مشترك بالكهرباء الوطنية، وضع 500 منها فقط أنظمة طاقة شمسية».

ووفقاً لمحمود، يلاحَظ منذ عام 2021، تصاعد الإقبال على هذه الأنظمة، عقب قرار لبرلمان الإقليم في 2021 يخفّض فواتير الكهرباء الوطنية لمستخدمي الطاقة الشمسية. وهذا القرار مفيد بشكل خاص لأصحاب الشركات التجارية، الذين عادةً ما تكون فواتيرهم أعلى من فواتير المنازل. كما أشار إلى أن إقليم كردستان بشكل عام يطمح إلى بناء ثلاث محطات للطاقة الشمسية بطاقة 75 ميغاواط.

النفط يكسر موجة خسائر بعد تثبيت الفائدة

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار النفط أكثر من واحد في المائة يوم الخميس، لتُنهي خسائر على مدى ثلاثة أيام مع عودة الإقبال على المخاطرة في الأسواق المالية بعدما ثبّت مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) أسعار الفائدة.

وبحلول الساعة 13:45 بتوقيت غرينتش، ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 1,13 دولار، أي 1,34 في المائة، إلى 85,76 دولار للبرميل، كما صعدت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 1,10 دولار، أي 1,37 في المائة، إلى 81,54 دولار للبرميل.

وتلقت أسعار النفط دعماً من قرار مجلس الاحتياطي الفيدرالي الإبقاء على أسعار الفائدة دون تغيير في نطاق ما بين 5,25 و5,50 في المائة في اجتماعه، مساء الأربعاء.

ويجد صانعو السياسة صعوبة في تحديد ما إذا كان تشديد السياسة النقدية كافياً بالفعل للسيطرة على التضخم، أو ما إذا كان الاقتصاد الذي يفوق التوقعات باستمرار قد يحتاج إلى مزيد من الضبط.

واستقر معدل التضخم في الولايات المتحدة عند 3,4 في المائة في سبتمبر (أيلول) للشهر الثالث على التوالي. وفي الوقت نفسه، زاد انكماش نشاط الصناعات التحويلية في منطقة اليورو في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي مع تراجع مؤشر مديري المشتريات 0,3 نقطة إلى 43,1 نقطة خلال الشهر في نتيجة جاءت دون 50 نقطة لتشير إلى الانكماش.

وسيراقب المستثمرون أيضاً التطورات في الشرق الأوسط التي أبقت أسواق النفط في حالة تأهب لأن اتساع نطاق الصراع قد يؤدي إلى تعطيل إمدادات النفط في جميع أنحاء المنطقة.

وقالت مصادر إن تجار النفط سيدفعون علاوات سعرية للإمدادات السنوية لمعظم خامات الشرق الأوسط في 2024، بسبب مخاوف بشأن الإمدادات من المنطقة بعد أن أدى الصراع بين إسرائيل و«حماس» في غزة إلى تصاعد التوترات الجيوسياسية.

وأُبرم معظم الصفقات السنوية لشراء خامات الشرق الأوسط في بداية الأسبوع، بعد ما يقرب من شهر على اندلاع الصراع الذي أدى إلى تقلب أسعار النفط العالمية. ويمثل إنتاج منطقة الشرق الأوسط ثلث إنتاج النفط العالمي.

وقال أحد التجار إن التقلبات في أسواق النفط ربما أدت إلى ارتفاع أسعار بعض الشحنات المبيعة في هذه الصفقات السنوية. وقالت المصادر إنه في حين ظلت علاوات معظم الخامات ثابتة، فإن بعض شحنات خامي مربان وعمان التي تتضمن حدوداً للتسامح التشغيلي بنسبة 5 في المائة بيعت بعلاوات مرتفعة تتراوح بين 30 و35 سنتاً للبرميل فوق أسعار البيع الرسمية لكل منهما.

ويعني مصطلح التسامح التشغيلي النسبة المئوية للكمية الذي يمكن للمشتري أو البائع تعديلها في أثناء تحميل البضائع، اعتماداً على الطلب ولوجيستيات الشحن. وقالت المصادر إنه بالنسبة إلى الشحنات التي تبلغ نسبة التسامح التشغيلي فيها 0,2 في المائة، سُعِّر خام مربان الرئيسي في أبوظبي بما يتراوح بين 10 و12 سنتاً للبرميل فوق سعر البيع الرسمي، في حين بيع خام عمان بعلاوات تتراوح بين 4 و5 سنتات للبرميل.

وقال أحد المصادر إن خام داس الخفيف في أبوظبي، بنفس مستوى التسامح التشغيلي، جرى تداوله بعلاوات تتراوح بين سنت واحد و7 سنتات فوق سعر البيع الرسمي. وقالت المصادر إن إمدادات خام زاكوم العلوي، وهو خام أبوظبي المتوسط، تأرجحت بين تخفيضات صغيرة وعلاوات صغيرة على سعر البيع الرسمي للشحنات التي تبلغ نسبة التسامح التشغيلي فيها 0,2 في المائة.

تناول السكر وزيادة الوزن لا يتسببان مباشرة في الإصابة به

5 أوهام مُربكة لمريض السكري

الرياض: د. عبير مبارك *

تقول الجمعية الأميركية للسكري: «يمكن أن يكون مرض السكري مربكاً، ولكننا ملتزمون بمساعدتك على فهم الحقائق حول مرض السكري». وتضيف: «مرض السكري مرض جدّي، ويسبب مزيداً من الوفيات سنوياً، كما أن الإصابة به تضاعف تقريباً فرصتك في الإصابة بنوبة قلبية. والخبر السار هو أن إدارة معالجة مرض السكري الخاص بك، يمكن أن تقلل من خطر الإصابة بمضاعفات مرض السكري».

أوهام التعامل مع السكري

ثمة عدة أوهام غير صحيحة حول تعامل المريض مع مرض السكري. وعدم وضوحها لدى المريض يعيق نجاحه في تحقيق المعالجة الأفضل لهذا المرض، ويعيق منع حصول تداعياته ومضاعفاته.

وإليك 5 منها:

1 • تناول السكر يتسبب في الإصابة بمرض السكري: أحد أشهر الأوهام حول مرض السكري، وخصوصاً في جانب أسباب ظهور الإصابة به، هو الاعتقاد بأن تناول السكر يتسبب في الإصابة بمرض السكري.

والحقيقة أن تناول السكر لا يسبب مرض السكري بشكل مباشر، ولكن اتباع نظام غذائي غني بنشويات كربوهيدرات السكريات، والسكر الحلو الطعم من بينها، يمكن أن يؤدي إلى زيادة الوزن والسمنة، وهي عوامل خطر للإصابة بمرض السكري من النوع 2.

وربما سبب اعتقاد البعض أن تناول السكر سبب ظهور مرض السكري، هو ارتباط الاسمين معاً. وربما هو أن من المظاهر الرئيسية لمرض السكري هو ارتفاع نسبة السكر في الدم. لكن ما تؤكده المصادر الطبية أن تناول السكر في حد ذاته ليس عاملاً سبباً مباشراً للإصابة بمرض السكري.

ومعلوم أن السكر يتم تناوله ضمن عدة أصناف من المأكولات والمشروبات. ولكن هنا ثمة توضيح حول المشروبات السكرية. ولذا تجيب الجمعية الأميركية للسكري American Diabetes Association على سؤال: «هل المشروبات السكرية تسبب مرض السكري؟»، قائلة: «الجواب: أظهرت الأبحاث أيضاً أن شرب المشروبات السكرية يرتبط بمرض السكري من النوع 2. وتوصي الجمعية الأميركية للسكري الأشخاص بتجنب شرب المشروبات المحلاة بالسكر، والتحول إلى الماء كلما أمكن ذلك، للمساعدة في الوقاية من مرض السكري من النوع 2. والمشروبات السكرية أيضاً ترفع نسبة سكر الغلوكوز في الدم، ويمكن أن تدخل إلى الجسم عدة مئات من السعرات الحرارية في حصة واحدة فقط. وتحتوي علبة واحدة فقط سعة 12 أونصة (350 ملّيلتراً) من المشروب الغازي العادي على نحو 150 سعرة حرارية و40 غراماً من السكر، وهذا يعادل 10 ملاعق صغيرة من السكر».

وللتوثيق العملي لمقصودها بـ«المشروبات المُحلاة بالسكر» قالت: «تشمل المشروبات المحلاة بالسكر: المشروبات الغازية العادية، ومشروبات الفاكهة، ومشروبات الطاقة، والشاي الحلو، والقهوة المحلاة، والمشروبات السكرية الأخرى».

عوامل السمنة والوراثة

2 • السمنة هي السبب الوحيد لمرض السكري: وهنا يلتبس الأمر على البعض حول علاقة السمنة بمرض السكري، وخصوصاً مع مستوى عبارات النصائح الطبية حول الوقاية من مرض السكري عبر خفض الوزن. والإشكالية ليست لدى من لديهم زيادة في الوزن؛ بل الذين أوزانهم طبيعية، ويعتقدون أنهم خارج نطاق احتمالات الإصابة بمرض السكري.

وتوضح الجمعية الأميركية للسكري قائلة: «تعد زيادة الوزن عامل خطر للإصابة بمرض السكري، ولكن عوامل الخطر الأخرى، مثل مقدار النشاط البدني الذي تمارسه، وتاريخ العائلة، والعرق، والعمر، تلعب أيضاً دوراً. لسوء الحظ، يعتقد كثير من الناس أن الوزن هو عامل الخطر الوحيد لمرض السكري من النوع 2، ولكن كثيراً من الأشخاص المصابين بداء السكري من النوع 2 يتمتعون بوزن طبيعي، أو يعانون من زيادة الوزن بشكل معتدل».

كما أن عدم إصابة أحد في عائلة الشخص بمرض السكري، لا يعني أنه لن يُصاب بالمرض مطلقاً.

وصحيح أن إصابة أحد الوالدين أو الإخوة بمرض السكري يزيد من خطر الإصابة بالسكري. ولكن في الواقع، ثمة كثير من مرضى السكري الذين ليس لديهم أفراد مقربون في العائلة مصابون بالسكري. وللتوضيح: يمكن أن تؤدي خيارات نمط الحياة، وظروف صحية معينة، إلى زيادة خطر الإصابة بمرض السكري من النوع الثاني. وتشمل هذه كلاً من زيادة الوزن أو السمنة، ومرض المبيض المتعدد الكيسات، وسكري الحمل، أو أن يكون عمرك 45 عاماً فأكثر. ويمكنك المساعدة في تقليل المخاطر من خلال الحفاظ على وزن صحي وممارسة الرياضة معظم أيام الأسبوع، وتناول نظام غذائي صحي.

أنواع الأطعمة ومرضى السكري

3 • مريض السكري يحتاج إلى تناول أطعمة خاصة: وهذا الوهم يجعل كثيراً من مرضى السكري في حالة من الحيرة، وعدم القدرة على تفهم أن من السهل جداً التحكّم في نسبة السكر في الدم، وتفادي تداعيات ومضاعفات مرض السكري.

وتفيد الجمعية الأميركية للسكري قائلة لمريض السكري حول هذا الأمر: «لا، لا تحتاج إلى طعام خاص. الأطعمة التي تحتوي على ادعاءات خاصة بأنها صديقة لمرض السكري قد لا تزال ترفع مستويات الغلوكوز في الدم، وتكون أكثر تكلفة، و/ أو تحتوي على كحوليات سكرية (بدائل السكر) يمكن أن يكون لها تأثير ملين». وتوضح كتطبيق عملي: «إن خطة الوجبات الصحية لمرضى السكري هي بشكل عام الأكل الصحي نفسه لأي شخص. وفي الواقع، هناك كثير من خطط الأكل المختلفة التي يمكن أن تساعدك في إدارة مرض السكري. بشكل عام، ستتضمن خطة الأكل الصحي لمرض السكري كثيراً من الخضراوات غير النشوية، والحد من السكريات المضافة، واستبدال الحبوب المكررة بالحبوب الكاملة (غير المقشرة)، وإعطاء الأولوية للأطعمة الكاملة (والطبيعية) على الأطعمة عالية المعالجة عندما يكون ذلك ممكناً».

وتفيد مؤسسة القلب البريطانية British Heart Foundation، قائلة: «قد تكون الأطعمة، مثل الشوكولاتة والكعك والبسكويت التي يتم تسويقها للأشخاص المصابين بالسكري، خالية من السكر، ولكن هذا لا يجعلها خياراً جيداً؛ إذ غالباً ما تكون غنية بالدهون المشبعة والسعرات الحرارية، ويمكن أن يكون لمركبات التحلية المستخدمة تأثير ملين إذا تم تناول كثير منها. وغالباً ما تأتي هذه المنتجات أيضاً بأسعار أعلى. من الأفضل توفير أموالك والحصول على كميات صغيرة من المنتجات القياسية أحياناً بدلاً من ذلك».

> **أوهام لدى الأشخاص ذوي الأوزان الطبيعية... يعتقدون أنهم خارج نطاق احتمالات الإصابة بمرض السكري**

4 • على مريض السكري ألا يتناول النشويات والسكريات: في الإجابة على سؤال: إذا كنت مصاباً بمرض السكري، هل يمكنك تناول الأطعمة النشوية، مثل الخبز والبطاطا والمعكرونة؟ تقول الجمعية الأميركية للسكري: «يمكن أن تكون الأطعمة النشوية جزءاً من خطة الوجبات الصحية، ولكن حجم الحصة هو المفتاح. تميل هذه الأطعمة إلى احتواء مزيد من الكربوهيدرات، وسيؤدي تناولها إلى رفع نسبة الغلوكوز في الدم. ولا يوجد دليل يشير إلى أن مرضى السكري يحتاجون إلى تجنب سكريات الكربوهيدرات، على الرغم من أن بعض الأشخاص يختارون خطط تناول الطعام التي تتجنبها. في الواقع، تشير الأدلة إلى أن تضمين الكميات المناسبة من الكربوهيدرات والبروتين والدهون يمكن أن يساعد في إدارة نسبة الغلوكوز في الدم. يمكن أن يساعدك العمل مع فريق الرعاية الصحية الخاص بك في العثور على التوازن المناسب لك».

كما تُجيب على سؤال مفاده: هل يستطيع مريض السكري تناول الحلوى أو الشوكولاتة؟ بقولها: «إذا تم تناول الحلوى كجزء من خطة وجبة صحية، فمن الممكن أن يتناولها مرضى السكري. مفتاح الحلوى هو أن يكون لديك جزء صغير جداً منها، وتحتفظ بها للمناسبات الخاصة، حتى تركز وجباتك على الأطعمة الصحية. سيساعدك العمل مع اختصاصي تغذية مسجل أو اختصاصي رعاية وتعليم مرضى السكري على تحديد خطة وجبات فردية، تأخذ في الاعتبار أهدافك، بالإضافة إلى ما يعجبك وما لا يعجبك».

5 • بدء تلقي الإنسولين يعني فشل المريض في ضبط مرض السكري: وأيضاً يعتقد البعض أن وصف الطبيب البدء في معالجة السكري عبر تلقي حقن الإنسولين، يعني كذلك أن حالة المرض وصلت إلى مراحل متقدمة، وإلا لم يصف الطبيب الإنسولين. وكلاهما غير صحيح. وتقول الجمعية الأميركية للسكري: «إن استخدام الإنسولين للوصول بمستويات الغلوكوز في الدم إلى مستوى صحي أمر جيد، وليس سيئاً. مرض السكري من النوع 2 هو مرض يتطور. وعند تشخيص المرض لأول مرة، يمكن لكثير من الأشخاص المصابين بداء السكري من النوع 2 الحفاظ على نسبة الغلوكوز في الدم عند مستوى صحي، من خلال مزيج من التخطيط للوجبات والنشاط البدني وتناول الأدوية عن طريق الفم. ولكن مع مرور الوقت، ينتج الجسم تدريجياً كمية أقل من الإنسولين، وفي النهاية، قد لا تكون الأدوية الفموية كافية للحفاظ على مستويات الغلوكوز في الدم في نطاق صحي».

* استشارية في الباطنية

متى يُجرى فحص السكري؟

• قدمت الجمعية الأميركية لمرض السكري إرشادات للفحص. وتُوصي بأن يُجري الأشخاص الآتي ذكرهم الفحوصات الخاصة بداء السكري:

- أي شخص تزيد مؤشر كتلة الجسم لديه عن 25، بصرف النظر عن العمر، وتكون لديه عوامل خطر إضافية. تتضمن عوامل الخطر هذه ارتفاع ضغط الدم أو مستويات الكوليسترول غير الطبيعية، أو نمط الحياة المتسم بقلة الحركة، أو تاريخ متلازمة المبيض متعدد الكيسات، أو أمراض القلب، هذا بجانب وجود أقارب لديهم داء السكري.
- يُنصح أي شخص يزيد عمره على 35 عاماً بإجراء فحص مبدئي لسكر الدم. وإذا ظهرت النتائج طبيعية، فعليه أن يُجري هذا الفحص كل 3 أعوام فيما بعد.
- تُنصح أي امرأة مصابة بداء السكري الحملي بإجراء فحوصات للكشف عن داء السكري كل 3 أعوام.
- يُنصح أي شخص شُخّصت إصابته بمقدمات داء السكري بإجراء الاختبار كل عام.

من «مايو كلينك»... خطوات الوقاية من السكري

• تفيد «مايو كلينك» قائلة: «لا يمكن تفادي الإصابة بداء السكري من النوع 1. ولكن خيارات نمط الحياة الصحي التي تساعد على علاج مقدمات السكري وداء السكري من النوع 2 والسكري الحملي، قد تفيد أيضاً في الوقاية من هذه الأمراض. وتشمل هذه الخيارات ما يلي:

- تناوُل أطعمة صحية: اختر أطعمة منخفضة الدهون والسعرات الحرارية وغنية بالألياف. وركِّز على تناول الفاكهة والخضراوات والحبوب الكاملة. وتناوَل مجموعة متنوعة من الأطعمة لتجنُّب الشعور بالملل.
- ممارسة مزيد من الأنشطة البدنية: احرص على ممارسة الأنشطة الهوائية المعتدلة لمدة 30 دقيقة تقريباً كل يوم، خلال معظم أيام الأسبوع. أو اجعل هدفك ممارسة الأنشطة الهوائية المعتدلة لمدة 150 دقيقة أسبوعياً. على سبيل المثال، استمتع بنزهة سريعة يومياً. وإذا كان التمرين لمدة طويلة لا يناسبك، فقسّم مدة التمرين إلى فترات أقصر على مدار اليوم.
- التخلص من الوزن الزائد: إذا كان وزنك زائداً، فيمكنك تقليل خطر الإصابة بداء السكري بإنقاص 7 في المائة من وزن جسمك. ولإبقاء وزنك ضمن النطاق الصحي، ركّز على استحداث تغييرات على المدى الطويل في عادات تناول الطعام وممارسة الرياضة. تذكّر فوائد إنقاص الوزن، مثل المحافظة على صحة القلب، والحصول على مزيد من الطاقة، وتعزيز الرضا عن النفس.

قد تؤثر على استقلاب الحديد لدى المرضى

هل تتسبب أدوية الكوليسترول فعلاً في فقر الدم؟

لندن: د. وفا جاسم الرجب

الاستخدام الواسع للأدوية الخافضة للكوليسترول في الدم المعروفة بـ«الستاتين» يزيد بشكل كبير من خطر الإصابة بفقر الدم الناجم عن نقص الحديد، بما يصل إلى 5,04 مرة. وبناءً عليه، لا بد من مراقبة مستويات الحديد بعناية لدى المرضى الذين يتناولون هذه الأدوية.

أدوية الستاتين statins، هي مجموعة من الأدوية التي يمكن أن تساعد في خفض مستوى كوليسترول البروتين الدهني منخفض الكثافة (LDL) في الدم، والذي غالباً ما يُشار له باسم «الكوليسترول الضار». وتقلل أدوية الستاتين من إنتاج البروتين الدهني داخل الكبد، وتعمل على إعاقة إنزيم يحتاجه الكبد لإنتاج الكوليسترول.

وحسب بيانات خدمة الصحة الوطنية البريطانية NHS فإن عدد من يتناولها يقدر بنحو 7 إلى 8 ملايين شخص بالغ في المملكة المتحدة. وهناك أنواع مختلفة من الستاتين، أكثرها شيوعاً: أتورفاستاتين Atorvastatin، وسمفاستاتين Simvastitin، وروزوفاستاتين Rosuvastatin. وتوصف أدوية الستاتين في جميع أنحاء العالم لمعالجة الانتشار المتزايد لمستويات عالية بشكل غير طبيعي من الكوليسترول.

تأثيرات ضارة محتملة

ونُشرت دراسة جديدة في كوريا الجنوبية في 21 أكتوبر (تشرين الأول) 2023 في مجلة «ساينس أدفانس» Science Advances وقادها جوهي أهان من قسم علوم الصحة العامة، جامعة سيول الوطنية، وزملاؤه، حول ارتباط استخدام الستاتين بظهور آثار ضارة مختلفة بما في ذلك آلام العضلات، وسمّية الكبد، ومرض السكري من النوع الثاني، وحتى مرض باركنسون. وهذا ما يؤثر على التزام المرضى بعلاج الستاتين بسبب المخاوف المتعلقة بهذه العوامل. ورغم أن الدراسات السابقة قد استكشفت آثار الستاتين على أمراض معينة إلا أنها تجاهلت التأثيرات الضارة المحتملة الأخرى.

استخدمت الدراسة نهجاً خالياً من الفرضيات لتحديد الآثار الضارة المرتبطة باستخدام الستاتين حسب نوع المرض، مع الأخذ في الاعتبار استخدام الستاتين اعتماداً على مدة العلاج في عدد كبير من السكان، مجموعه 7847 مستخدماً للستاتين في التحليل النهائي. وتوصلت إلى التحقق من صحة معظم المخاطر المقدرة، بما في ذلك المخاطر التي تم الإبلاغ عنها مسبقاً.

وشملت النتائج الأولية زيادة خطر الإصابة بمرض السكري من النوع الثاني، وقرحة الجهاز الهضمي، بما يتوافق مع الأبحاث السابقة. بالإضافة إلى ذلك وجدت الدراسة علاقة محتملة بين استخدام الستاتين وفقر الدم بسبب نقص الحديد، وهي نتيجة جديدة. وعللت ذلك بأن الستاتين قد يؤثر على استقلاب metabolism الحديد لدى المرضى، مما قد يزيد من خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية والالتهابات.

إضافة إلى ذلك، حددت الدراسة 10 آثار جانبية معروفة أخرى مرتبطة بالستاتين، مثل: الصداع النصفي، واضطرابات النوم، وإعتام عدسة العين، والاضطرابات الدهليزية في الأذن، والارتجاع المعدي المريئي، والنقرس، على الرغم من أن هذه الارتباطات كانت ضعيفة نسبياً.

الستاتين وفقر الدم

بالإضافة إلى ذلك، افترضت الدراسة وجود صلة محتملة بين استخدام الستاتين وفقر الدم بسبب نقص الحديد (IDA) Iron deficiency anaemia في حين لم تجد دراسة سابقة في المملكة المتحدة، برئاسة ليام سميث أستاذ علم الأوبئة السريرية ومدير كلية لندن للصحة والطب الاستوائي وزملائه، نشرت في مجلة Br J Clin Pharmacol في يناير (كانون الثاني) 2009، ارتباطاً كبيراً بين التغيرات في تركيزات الحديد في الدم ومدة العلاج بالستاتين.

لكن الدراسة الجديدة أشارت إلى أن خطر الإصابة بنقص الحديد يزداد بمرور الوقت، أي مدة استخدام الدواء. وتمت مناقشة تأثيرات الستاتين متعددة المظاهر، بما في ذلك على استقلاب الحديد، وربما يكون استخدامه قد ساهم في زيادة خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية (CVD) من خلال انخفاض مستويات الحديد؛ حيث كشفت دراسة سابقة أجراها باحثون بجامعة «إمبريال كوليدج» بلندن نشرت في 15 ديسمبر (كانون الأول) 2011 في دورية «Thorax» عن أن نقص مستوى الحديد بالدم يزيد من خطر الإصابة بالجلطات الدموية، وأنه من أحد أهم العوامل الرئيسية المسببة لحدوثها، وخصوصاً لدى بعض مرضى فقر الدم الذين يعانون من نقص في مستوى الحديد بالدم.

كما عدَّت الدراسة الجديدة تأثير الستاتين على أمراض الجهاز الهضمي سبباً لنقص الحديد. ورغم أن نتائجها اقتصرت على السكان الكوريين فقط، فإنها تشير إلى الحاجة إلى مراقبة منتظمة لمستويات الحديد لدى المرضى الذين يتلقون علاج الستاتين.

تُعزى إلى عيوب جينية

اضطرابات الهيموغلوبين... الموروثة منها أكثر شيوعاً

جدة: د. عبد الحفيظ يحيى خوجة*

اضطرابات أو اعتلالات الهيموغلوبين هي حالات دموية نادرة تؤثر على الهيموغلوبين لدى الشخص، وهو البروتين الموجود في الدم الذي يحمل الأكسجين. وهي حالات وراثية قد تغير شكل أو كمية خلايا الدم الحمراء في الجسم.

هناك العديد من حالات اعتلال الهيموغلوبين المختلفة. وفي حين أن بعضها يمكن أن يكون شديداً ويحتاج إلى علاج، فإن البعض الآخر قد لا يسبب أي أعراض سريرية ولا يتطلب التدخل. فمثلاً، الثلاسيميا بيتا المتماثلة اللواقح الكبرى (فقر الدم كولي Cooley›s Anemia) هي اضطراب دموي وراثي يؤثر على قدرة الشخص على إنتاج بروتين بيتا، مما يسبب فقر الدم، وهو أشد أشكال مرض بيتا ثلاسيميا. بينما مرض الهيموغلوبين E هو خلل شائع ولكنه بسيط ويتمتع أصحابه بصحة جيدة، ولا تظهر عليهم أي أعراض أو مشاكل.

اضطرابات موروثة

كان موضوع «اضطرابات الهيموغلوبين الموروثة» من المواضيع المهمة والبارزة في المؤتمر الدولي لرابطة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لأمراض الدم 2023، الذي عُقد في مدينة جدة في نهاية الأسبوع الماضي (26 - 28 أكتوبر «تشرين الأول» المنصرم)، وخصصت له أربع جلسات علمية، استعرض فيها المتحدثون آخر وأحدث المعالجات، وبالأخص العلاج الجيني الذي قدمه الدكتور أندريه كلوزك من ألمانيا. وقدم الدكتور محمد نشأت من السعودية خبرة المدينة المنورة في عمليات تغيير الدم، والتي تعد تجربة فريدة من نوعها حول العالم. كما استعرض الأستاذ الدكتور أحمد طراوة آخر معالجات الأنيميا المنجلية. واستعرضت الدكتورة ملينيا كيربي من كندا آخر ما توصل إليه العلم في مجال الثلاسيميا.

تعد اضطرابات الهيموغلوبين الموروثة من الأمراض الأكثر شيوعاً التي تُعزى إلى جينات معيبة. وهي تقع في مجموعتين رئيسيتين: متغيرات الهيموغلوبين الهيكلية بما في ذلك مرض الخلايا المنجلية، ومرض الثلاسيميا، والتي تنتج عن إنتاج غلوبين معيب. وقد قُدر عددُ الناقلين الذين يزيد عددهم على 270 مليوناً وأكثر من ثلاثمائة ألف طفل يولدون سنوياً مع إحدى متلازمات الثلاسيميا أو أحد متغيرات الهيموغلوبين الهيكلي. ويعكس تردد الانتشار العالي للغاية لاضطرابات الهيموغلوبين مقارنة مع غيرها من الأمراض أحادية المنشأ الانتقاء الطبيعي بوساطة المقاومة النسبية من ناقلات ضد الملاريا فالسيباروم (P).

ومن العوامل الأخرى التي يمكن أن تنطوي عليها الممارسة الواسعة انتشار زواج الأقارب، وزيادة سن الأمهات في البلدان الأفقر، وانحراف الجينات وآثارها. ولهذه الأسباب تكثر الثلاسيميا في جنوب شرقي آسيا وجنوبها، وفي الشرق الأوسط، وفي بلدان البحر الأبيض المتوسط، وفي شمال ووسط أفريقيا. ومع ذلك، ونتيجة للهجرة الجماعية للسكان من مناطق انتشار عالية، تواجه الآن الثلاسيميا في معظم البلدان. وتشمل هذه البلدان الولايات المتحدة الأميركية وكندا وأستراليا وأميركا الجنوبية والمملكة المتحدة وفرنسا، حيث حدثت الهجرة قبل قرن مضى، وقد دخلت الآن جماعات الأقليات العرقية الكبيرة الجيل الرابع وحتى الخامس.

وكانت حركات الهجرة الأحدث حجماً من البلدان التي يتوطن فيها المرض إلى شمال أوروبا وغربها، حيث كان انتشار اضطرابات الهيموغلوبين لدى السكان الأصليين منخفضاً جداً، بما في ذلك ألمانيا وبلجيكا وهولندا، وفي الآونة الأخيرة، الدول الاسكندنافية. وقد تحدت هذه التغييرات المهنيين الصحيين وصانعي السياسات في جميع أنحاء المنطقة في توفير الوصول المنصف إلى خدمات جيدة للوقاية والعلاج من اضطرابات الهيموغلوبين.

إن البيانات الوبائية المتاحة أساساً في البلدان المستوطنة تقلل من العبء الصحي المستقبلي الناجم عن اضطرابات الهيموغلوبين الموروثة: فالفاعلية في التصدي للسيطرة على هذه الاضطرابات في هذه البلدان تتطلب قدراً كبيراً من العمل والدعم المالي، وبالتأكيد الالتزام السياسي. وتتمثل الصعوبة الرئيسية في أن سكان هذه البلدان ليسوا متجانسين، كما هو الحال في بلدان البحر الأبيض المتوسط التي نجحت فيها برامج السيطرة المبكرة.

برامج الفحص

تتبع البرامج الرامية إلى الحد من عدد الأفراد المتضررين بشكل خطير، نهجين:

- وضع برامج للفحص السكاني، وإسداء المشورة لتثقيف السكان بشأن مخاطر إصابة الأطفال.

- فحص السكان أو الفحص في عيادات ما قبل الولادة. فمثلاً إذا كانت المرأة هي الناقل فيتم فحص الشريك، وإذا كان إيجابياً فيتم تقديم المشورة، كما يتم تقديم التشخيص قبل الولادة وإنهاء الأجنة المتضررة.

تتوفر الآن برامج تشخيص ما قبل الولادة في منطقة البحر الأبيض المتوسط، ما أدى إلى انخفاض كبير في المواليد المصابين بأشكال حادة من الثلاسيميا في عدة بلدان أخرى مثل الصين والهند وإيران ولبنان وباكستان وسنغافورة وتايلاند. وأياً كانت نتائج برامج الفحص فإنها تتطلب تعليماً سليماً للسكان حول طبيعة اضطرابات الهيموغلوبين الموروثة. ويتطلب هذا التعليم مدخلات من قطاعات عديدة من المجتمع، بما في ذلك وسائل الإعلام والعاملين في مجال الصحة العامة ومجتمعات المتطوعين المحلية والمجتمع الطبي.

حالات وراثية قد تغير شكل أو كمية خلايا الدم الحمراء في الجسم

فقر الدم المنجلي

تحدث في المؤتمر الأستاذ الدكتور أحمد طراوة، رئيس المؤتمر رئيس مجلس إدارة جمعية المدينة لأمراض الدم الوراثية الخيرية عضو مجلس إدارة الجمعية السعودية لأمراض واعتلالات الدم واستشاري أمرض الدم للأطفال، موضحاً أن مرض فقر الدم هو أحد الاضطرابات الوراثية في خلايا الدم الحمراء، يؤدي إلى تشوه شكلها فتصبح هلالية الشكل أو بشكل المنجل بدلاً من شكلها المدور المقعر الطبيعي، كما تتغير صفات هذه الكريات الحمراء فتصبح هشة وعرضة للتكسر بسرعة، ويصبح غشاؤها قاسياً ويفقد مرونته في العبور عبر الأوعية الدموية، ما قد يُبطئ أو يمنع تدفق الدم والأكسجين إلى أجزاء الجسم.

ينتقل المرض من الوالدين إلى الأبناء وتكون وراثته من النوع المتنحي إذا ورث صفة المرض من كلا والديه، أما إذا ورثها من أبيه أو أمه فقط فإنه يكون حاملاً للمرض وليس مصاباً به، لكنه يستطيع أن ينقله إلى أولاده. ويساهم زواج الأقارب في العائلات المصابة في زيادة نسبة الإصابة.

● التشخيص: تُشخص الأنيميا المنجلية عن طريق اختبار الدم، والكشف عن وجود هيموغلوبين (إس) المسبب للأنيميا المنجلية، وعادة ما تظهر أعراض أنيميا الخلايا المنجلية عند 4 - 6 أشهر من العمر؛ لأن الرضيع في الشهور الستة الأولى من عمره لديه كمية كافية من الخضاب الجنيني (F) الذي يحمي الكريات الحمراء من التمنجل. وتشمل هذه الأعراض:

- نوبات متكررة من الألم في أجزاء مختلفة من الجسم، والذي يكون بسبب نقص وصول الأكسجين للأعضاء مثل: آلام البطن أو المفاصل أو أحد الأطراف. ويزيد حدوث هذه النوبة مع الجفاف، نقص الأكسجين، التعرض للبرد، والجهد الشديد.

- التهابات متكررة بسبب ضعف المناعة، وتأثر وظيفة الطحال وأكثر هذه الالتهابات شيوعاً هي التهاب الرئة، والتهاب العظم والنقي، والتهاب السحايا.

- خمول وإعياء وقد يحدث في بعض الحالات فقر دم شديد نحتاج عندها إلى نقل الدم.

- تضخم الكبد والطحال، ويؤدي ضعف وظيفة الكبد إلى اصفرار العين، وقد تحدث حصيات المرارة والتهابها.

- تقرحات القدم ومشاكل في شبكية العين وانتصاب القضيب المؤلم ومشاكل الكلية والسكتة الدماغية.

● الوقاية: ومن أبرز طرق الوقاية من فقر الدم المنجلي عند الأطفال ما يلي:

- الابتعاد عن زواج الأقارب في العائلات المصابة.

- فحص الرضيع مبكراً في حال معرفة الأهل بحملهم للمرض.

- أخذ اللقاحات الروتينية، وكذلك اللقاحات الموسمية سنويّاً كلقاح الإنفلونزا.

- إعطاء السوائل بكميات كافية.

- عدم التعرض للبرد وتدفئة المريض جيداً خاصة في أشهر الشتاء.

- التغذية الجيدة المتوازنة.

- المكملات الغذائية مثل حمض الفوليك.

● العلاج: يكون بتناول:

- مسكنات الألم، مثل الباراسيتامول، والمورفين تستخدم خلال النوبات.

- دواء هيدروكسي يوريا (Hydroxyurea) حيث يعمل على منع حدوث النوبات المؤلمة، ويحث على تركيب الخضاب الجنيني(F).

- هناك أدوية جديدة قد تساعد مع علاج هيدروكسي يوريا مثل دواء فوكسيلتور ودواء غلوتامين وجميع هذه الأدوية تصرف تحت إشراف طبي.

- المعالجة الوقائية بالمضادات الحيوية للحد من العدوى البكتيرية في الأطفال.

- وتعد زراعة النخاع العظمي من متبرع سليم هي العلاج الشافي الوحيد بإذن الله حتى الآن، ونسبة الشفاء عالية، وتجرى دراسات عديدة حول العلاج الجيني.

صحة الأسنان وأمراض الدم

ترأست الأستاذة الدكتورة عبير عبد اللطيف النمنكاني، بروفسورة مشاركة واستشارية طب أسنان الأطفال جامعة طيبة بالمدينة المنورة، جلسةً علميةً خاصة بطب أسنان الأطفال وعلاقته بأمراض الدم. وقدمت محاضرة عن علاج الأطفال المصابين بالهيموفيليا والذين يخضعون لإعادة تأهيل الفم والأسنان بالكامل تحت التخدير العام.

ومن أبرز ما ورد في المحاضرة هو أن أكثر العوامل الوراثية انتشاراً في أمراض الدم هي تشوهات عامل التخثر، وتحدث بنسبة 95 - 97 في المائة بسبب الهيموفيليا (أ) أو (ب) أو مرض فون ويلبراند. تحدث الهيموفيليا - أ بنسبة 1 لكل 300 ألف مولود ذكر، وهي أكثر الأنواع شيوعاً حيث تكون الأم حاملة لجين المرض.

يكون مرضى الهيموفيليا أكثر عرضة من غيرهم من المرضى لإهمال صحة الأسنان، مما يؤدي لزيادة تسوس الأسنان والالتهابات المصاحبة لها. ويجب أن يكون التخدير الموضعي محدوداً قدر الإمكان. أما المرضى الذين يحتاجون إلى قلع أسنان لبنية متعددة أو دائمة، فمن الأفضل أن يتم إدخالهم إلى المستشفى قبل وبعد كل عملية جراحية يقررها طبيب أمراض الدم.

إن قرار إدخال المريض إلى المستشفى أو إجراء عمليات قلع في العيادة الخارجية، يعتمد على عدد الأسنان في مواقع النزيف المتوقعة. وخلال علاج الأسنان تحت التخدير العام نتبع إجراءات علاجية ووقائية تهدف إلى منع أو الحد من نزيف الدم باستخدام الغرز الموضعية ومواد السيطرة على النزيف.

وبصفة عامة، فإن علاج مشاكل الأسنان أفضل من خلعها لمرضى الهيموفيليا.

لا يحتاج طبيب الأسنان إلى التأثير على مستوى وجودة علاج الأسنان؛ لأن المريض مصاب بالهيموفيليا؛ لأن سوء علاج الأسنان لا يمنع حدوث مضاعفات، وإنما فقط يؤخرها.

مرض اللوكيميا

اللوكيميا (أو ابيضاض الدم) مرض سرطاني خبيث، يصيب الأنسجة المصنعة لكريات الدم (النخاع العظمي والجهاز اللمفاوي)، بحيث يصنع النخاع الشوكي خلايا مشوهة وغير ناضجة، حيث تتراكم هذه الخلايا الخبيثة في النخاع العظمي وتمنع الخلايا السليمة من النضوج التي يحتاجها الجسم للقيام بوظائفه الطبيعية.

هنالك عدة عوامل تزيد احتمالية الإصابة باللوكيميا منها التشوهات الكروموسومية، والإصابة بمتلازمات قد تزيد احتمالية الإصابة، وهنالك عوامل خارجية أخرى؛ كالتعرض للإشعاعات النووية والمواد المشعة، التعرض للكيماويات والبتروكيماويات (مثل البنزين).

● أنواع اللوكيميا. وتشمل:

- سرطان الدم النخاعي الحاد (AML).

- سرطان الدم النخاعي المزمن (CML).

- سرطان الدم اللمفاوي الحاد (ALL).

- سرطان الدم اللمفاوي المزمن (CLL).

- أنواع أخرى أقل في الانتشار مثل سرطان الدم مشعر الخلايا، سرطان الدم الليمفاوي التائي الخلايا، سرطان الدم الليمفاوي الحبيبي الكبير، سرطان الدم في الخلايا التائية لدى البالغين وأنواع أخرى.

أكثر الأنواع انتشاراً هي سرطان الدم النخاعي الحاد (AML) لدى الكبار، ويعد سرطان الدم اللمفاوي الحاد (ALL) أكثر نوع قد يصيب الأطفال.

● الأعراض. قد تختلف من شخص لآخر، وفيما يلي أهمها:

- فقدان الوزن السريع، ضعف الشهية المفاجئ، التقيؤ، الصداع، التعرق الليلي، الحرارة، آلم العظام، آلم المفاصل.

- تضخم الكبد والطحال، تضخم الغدد اللمفاوية، وتضخم الغدة الزعترية الذي قد يؤدي إلى انسداد مجرى الهواء.

- الحرارة، الالتهابات المتكررة، التهابات الصدر، تعفن الدم.

- الإجهاد والتعب، ضيق النفس، شحوب اللون بسبب نقص كريات الدم الحمراء.

- ظهور كدمات على الجسم، نزيف الأنف واللثة بسبب نقص الصفائح الدموية.

● التشخيص: يتم تشخيص اللوكيميا بعد ظهور الأعراض الإكلينيكية عن طريق:

● الفحص السريري: حيث يقوم الطبيب المختص بفحص دقيق يشمل الغدد اللمفاوية وتضخم الكبد والطحال.

● أخذ عينات من الدم ومسحة دم؛ لفحص شكل الخلايا تحت المجهر.

● أخذ عينة من النخاع الشوكي (السائل الشوكي) التي يتم فحصها مخبرياً؛ للكشف عن خلايا سرطانية.

● العلاج: يقيّم الطبيب المختص في الأورام وأمراض الدم الحالة، ويقرر نوع العلاج ومدته على حسب تقدم مرحلة المرض ويتراوح العلاج بين:

- العلاج الكيميائي.

- العلاج الإشعاعي.

- زراعة النخاع العظمي من متبرع سليم.

● الوقاية: تجنب التعرض للإشعاعات والكيميائيات والإصابة بالفيروسات؛ لتقليل خطورة الإصابة بسرطانات الدم والأنسجة الدموية.

• استشاري طب المجتمع.

دراسة ترصد تغيرات في البنية العصبية

آثار ضارة للماريغوانا على خلايا مخ المراهقين



القاهرة: د. هاني رمزي عوض*

كشفت أحدث دراسة نُشرت في نهاية شهر أكتوبر (تشرين الأول) من العام الحالي في مجلة «اتصالات الطبيعة Nature Communications» لباحثين من مستشفى جونز هوبكنز Johns Hopkins بالولايات المتحدة، عن احتمالية أن يؤدي تعاطي مخدر الماريغوانا ومشتقاته إلى تدمير خلايا المخ عند المراهقين على المدى الطويل حتى لو كان بجرعات صغيرة.

وتأتي أهمية هذه الدراسة في التأكيد على خطورة المخدرات الطبيعية، خاصة بعد تقنين بيعها بشكل رسمي في كثير من الدول، والتوصيات بالتعامل معها بشكل طبيعي مما يُؤثر لاحقاً بالسلب على صحة المراهقين.

تغيرات الخلايا العصبية المناعية

أوضح الباحثون أنهم وجدوا تغييرات في بنية الخلايا العصبية الصغيرة microglia، وهي خلايا مناعية موجودة في المخ مسؤولة عن الدفاع عن خلايا المخ بشكل أساسي نظراً لامتلاكها نوعية معينة من الخلايا (macrophages) تُعد جزءاً مهماً من الجهاز المناعي للجسم كله بجانب دورها في الحفاظ على التوصيلات العصبية سليمة.

وهذه التغييرات التي رصدت يُمكن أن تؤدي إلى سلسلة من المشاكل النفسية وضلالات وهلاوس سمعية وبصرية وتغيرات في الشخصية يمكن أن تنتهي بحدوث انفصام في الشخصية لاحقاً في المرضى المهيئين وراثياً لذلك، مثل أولئك الذين لهم قريب يحمل جينات المرض، ويعيشون حياة طبيعية، ولكن تحت الضغوط النفسية الشديدة أو المؤثرات الخارجية، مثل المخدرات، يحدث المرض لديهم نتيجة انهيار مقاومة الجسم.

تكمن المشكلة الحقيقية الآن في التوسع في استخدام الماريغوانا، سواء لأغراض طبية، مثل علاج بعض حالات الصرع، أو بشكل ترفيهي متزايد بشكل كبير بعد وجودها بالمتاجر بشكل عادي.

وعلى الرغم من الحديث عن الحدود الآمنة في التعاطي وعدم وجود مخاطر، إلا في الجرعات المبالغ فيها، فإن الحقيقة أن المخدر يحتوي على مادة رباعي هيدروكانابينول THC (المادة الأساسية الموجودة في معظم المخدرات الطبيعية) التي تمتلك تأثيراً أكيداً على الجهاز العصبي، وتؤدي إلى تغير في المزاج سلباً وإيجاباً وهو الهدف الأساسي لتناولها. وعلى وجه التقريب تُمثل الفئة العمرية من 12 إلى 17 سنة تقريباً 10 في المائة من كل الذين يتعاطون المخدرات بشكل منتظم.

إحساس زائف بالسلامة

ذكر الباحثون أن تقنين البيع أعطى للمراهقين إحساساً زائفاً بالأمان مما جعلهم يتناولون المخدرات بانتظام. وعلى المدى الطويل هذه المادة سوف تؤدي إلى أضرار صحية. وأوضح الباحثون أن تركيز المادة قد زاد في نبات الماريغوانا أربع مرات في العشرين عاماً الماضية، مما يُشكل خطراً كبيراً على المراهقين الذين لديهم استعداد وراثي.

أكدت الدراسة أن خطورة تأثير المخدرات على مخ المراهقين أكبر من البالغين؛ لأن مخ المراهق يكون لا يزال في مرحلة التكوين والتطور العصبي. وهذه الخلايا تلعب دوراً مهماً في الاستجابة للمؤثرات المختلفة، ومسؤولة عن التطور الصحي الطبيعي للمخ في مرحلة المراهقة فيما يتعلق بالوظائف الاجتماعية المختلفة من صداقة وحب وأيضاً النضج الإدراكي والمعرفي، وتتحكم في إفراز الناقلات الكيميائية، ونظراً لأن تعاطي الماريغوانا يُحدث تغييرات كيميائية تُؤثر بالسلب على مخ المراهق.

وقام الباحثون بعمل تجربة للتأكد من هذه النظرية على فئران تم تعديل جيناتها وراثياً عن طريق طفرة تحاكي الخطر الجيني للإصابة بالاضطرابات النفسية لدى البشر إلى جانب الفئران العادية كمجموعة مقارنة. وأثناء فترة مراهقة الفئران تمت معالجة الحيوانات من كلا المجموعتين المعدلة وراثياً والطبيعية بطريقتين، الأولى عن طريق حقنة واحدة يومياً من مادة رباعي هيدروكانابينول (THC)، والطريقة الثانية عن طريق الحقن بمحلول ملحي عادي.

واستمر الحقن لمدة شهر كامل ثم بعد ذلك كانت هناك فترة راحة لمدة ثلاثة أسابيع قبل إجراء الاختبارات السلوكية لتقييم تطور الفئران النفسي والاجتماعي. وشملت الاختبارات مهارات استشعار الرائحة، والتعرف على الأشياء والتفاعل الاجتماعي والذاكرة، وقام الباحثون باستخدام صبغة معينة (الفلورسنت) لقياس عدد وشكل الخلايا في المخ.

أظهرت النتائج أن الفئران التي تعرضت للمادة الموجودة في المخدرات حدث لها موت لبعض خلايا المخ microglia وكان الانخفاض في عدد الخلايا الصغيرة في الفئران ذات الطفرة الجينية أعلى بنسبة 33 في المائة مقارنة بالفئران الطبيعية التي تحتوي على المادة نفسها (مما يوضح أن خطورة المخدرات على الأشخاص الذين لديهم استعداد وراثي للإصابة بالأمراض النفسية أكبر من أقرانهم العاديين بأضعاف المرات).

كان الانخفاض في عدد الخلايا أكثر في القشرة المخية المسؤولة عن الذاكرة والسلوك الاجتماعي واتخاذ القرار والتحكم في العواطف وقال الباحثون إن الفئران التي تم تعديل جيناتها وراثياً وتم حقنها بالمادة المخدرة أظهرت ضعفاً في الذاكرة الاجتماعية بنسبة بلغت 40 في المائة مقارنة بالفئران التي تم حقنها بمحلول الملح.

أكد الباحثون أن نتائج الدراسة على الفئران المعدلة وراثياً يمكن أن تختلف عن النتائج التي تحدث في المخ البشري، وأن هناك حاجة إلى مزيد من الأبحاث. ولكن الدراسة نصحت بضرورة توخي الحذر الشديد عند استخدام المراهقين للماريغوانا، ويفضل عدم استخدامها تماماً للأغراض الترفيهية، وتقييد بيعها إلا للضرورة الصحية وبوصفة طبية.

وحذّرت الدراسة الآباء من التعامل بشكل طبيعي مع تناول أولادهم للمخدرات على اعتبار أنها آمنة، ما دامت أصبحت قانونية ولفتت النظر إلى تأثيرها المضاعف على المراهقين، ولذلك يجب على الآباء مراقبة سلوك الأبناء، خاصة مع تعدد طرق التعاطي، حيث يقوم المراهقون باستنشاق البخار الناتج من المخدر بديلاً عن تناوله بشكل مباشر، وأيضاً يمكن استخدامه في السجائر الإلكترونية، وحتى يمكن تناولها في بعض المأكولات بعد خلطها مع الكعك أو البسكويت أو غيرها من الأطعمة.

*استشاري طب الأطفال

النادي الإنجليزي يسعى لتعويض إيقاف لاعبه تونالي

فيغا ونيفيز وكانتي على «الرادار الشتوي» لنيوكاسل

الرياض: مهند علي

جاء قرار إيقاف اللاعب الإيطالي ساندرو تونالي، لاعب نادي نيوكاسل يونايتد، لعشرة أشهر على خلفية تورطه في قضايا مراهنات حينما كان لاعبا في ميلان فريقه السابق في إيطاليا، بمثابة ضربة قاصمة لآمال فريق الشمال الإنجليزي في التواجد على خريطة المنافسة محليا وأوروبيا هذا الموسم، ما جعل إدارة نيوكاسل تسعى فورا لتعويض اللاعب من خلال الدخول بقوة في موسم الانتقالات الشتوية المقبلة بحثا عن بديل لتونالي.

فيغا (النادي الأهلي)

آخر الأسماء المرشحة للانضمام لنيوكاسل، كان لاعب منتخب إسبانيا الدولي للشباب، غابري فيغا، لاعب النادي الأهلي السعودي، البالغ من العمر 21 عاماً.

وبحسب صحيفة «فيتشاخيس» الإسبانية، فإن نيوكاسل يونايتد قد أعرب عن اهتمامه بخدمات لاعب خط الوسط الشاب. ومن الممكن أن تكون الطريق سهلة أمام شراء أو إعارة محتملة في السوق الشتوية.

كانتي (نادي الاتحاد)

سيكون الهلال متردداً في خسارة لاعب مهم في منتصف الموسم لأنه يتصدر دوري المحترفين

ويجد غابري فيغا نفسه من بين الخيارات ويمكن أن يساعد تنوع الأدوار التي يستطيع تأديتها في ملء الفراغ الذي خلفه تونالي في خط الوسط. ومع ذلك، فإن هذا ليس الخيار الوحيد الذي يلوح في الأفق أمام نيوكاسل.

وبدأ فيغا مسيرته الكروية ناشئا في نادي سيلتا فيغو، قبل أن يلعب أولى مبارياته مع الفريق الأول في سبتمبر (أيلول) من عام 2020 وهو فقط في الـ18 من عمره، وبعد تألقه بقميص فيغو أصبح هدفا لعدد من الأندية الأوروبية الكبرى، إلا أنه فضل الانتقال للأهلي في الصيف الماضي مقابل 40 مليون يورو. ولعب فيغا حتى الآن 8 مباريات بقميص الأهلي هذا الموسم في كل البطولات، إلا أنه لم يسجل هدفه الأول بقميص النادي السعودي بعد.

وكانت تقارير برتغالية قد زعمت بأن اللاعب البرتغالي روبن نيفيز، لاعب نادي الهلال السعودي يأتي أيضا في مقدمة المرشحين لخلافة تونالي في نيوكاسل، وذلك بعد أن تم ربطه بالانتقال إلى نيوكاسل في يناير (كانون الثاني) المقبل رغم انضمام لاعب خط الوسط إلى الهلال في الصيف فقط.


روبن نيفيز (نادي الهلال)

ومن المقرر أن يقوم نيوكاسل بإحضار بديل للاعبه تونالي الذي تبلغ قيمته 63 مليون يورو في يناير، إلا أن العامل الحاسم قد يكون رغبة اللاعب في إتمام الصفقة، حيث ذكرت الجريدة البرتغالية أن نيفيز «يواصل عقد الآمال» في العودة إلى الدوري الإنجليزي الممتاز، بعد أن لعب دور البطولة مع وولفرهامبتون قبل انتقاله مقابل 55 مليون يورو إلى الهلال.

وكان نيفيز قد بدأ مسيرته الكروية محترفا من نادي بورتو البرتغالي، قبل أن يصنع ربيعه رفقة وولفرهامبتون في ستة مواسم قضاها هناك، لعب فيها 253 مباراة وسجل 30 هدفا، قبل أن يرحل صوب الهلال السعودي في الصيف الماضي ضمن عدة صفقات قياسية جذبتها الأندية السعودية.

أما مع المنتخب البرتغالي فخاض نيفيز 44 مباراة، وساهم في الفوز بلقب دوري الأمم الأوروبية عام 2019.

على الجانب الآخر سيكون الهلال بالتأكيد متردداً في خسارة لاعب مهم في منتصف الموسم لأنه يتصدر دوري المحترفين، لكن نيفيز، الذي شارك في جميع مبارياته الـ11 حتى الآن، يمكن أن يخرج سريعاً إذا قام نيوكاسل بإضفاء الطابع الرسمي على اهتمامه.

وقالت صحيفة «ميرور» البريطانية إن نادي نيوكاسل قام بوضع الثلاثي غابري فيغا لاعب النادي الأهلي وروبن نيفيز لاعب نادي الهلال ونغولو كانتي لاعب نادي الاتحاد أمام أعينهم من أجل التعاقد مع لاعب منهم خلال فترة الانتقالات الشتوية القادمة على سبيل الإعارة.

ولا يزال نيوكاسل يسعى للتأهل من «مجموعة الموت» في دوري أبطال أوروبا، بالإضافة إلى التنافس على مكان في المراكز الأربعة الأولى، بينما تأهل على حساب مانشستر يونايتد لربع نهائي كأس رابطة المحترفين «كاراباو» الأربعاء.

وعانى فريق نيوكاسل، الملقب باسم «الماكبايز» أيضاً من إصابات خطيرة للاعبيه إليوت أندرسون، جاكوب ميرفي وألكسندر إيزاك، ليأتي إيقاف تونالي ويكمل مشكلات المدرب ايدي هاو، وهو ما يؤكد أن نيوكاسل سيكون نشطا في سوق الانتقالات الشتوية المقبلة.

الطائي سيواجه الفيحاء ضمن منافسات الجولة الـ12

الدوري السعودي: الهلال للابتعاد بالصدارة... والاتحاد والشباب لتصحيح المسار

الرياض: فهد العيسى

يتطلع فريق الهلال إلى مواصلة انفراده بصدارة لائحة ترتيب الدوري السعودي للمحترفين حينما يخوض اختباراً صعباً خارج أرضه عندما يحل ضيفاً على نظيره فريق الفتح في الجولة الثانية عشرة.

تبدو المواجهة صعبة على الفريقين في ظل التميز الذي يظهر عليه الهلال الذي لم يخسر أياً من مبارياته حتى الآن في الدوري، مقابل سلسلة انتصارات صعدت بالفتح نحو المركز الرابع في لائحة الترتيب بفارق 6 نقاط عن المتصدر (الهلال).

يدخل الهلال المباراة بنشوة التأهل الذي حققه في بطولة كأس الملك عقب فوزه السهل أمام الحزم، وقبلها انتصاره بثلاثية في مواجهة الكلاسيكو أمام الأهلي، مما يحفزه على تجاوز الخصم الصعب فريق الفتح.

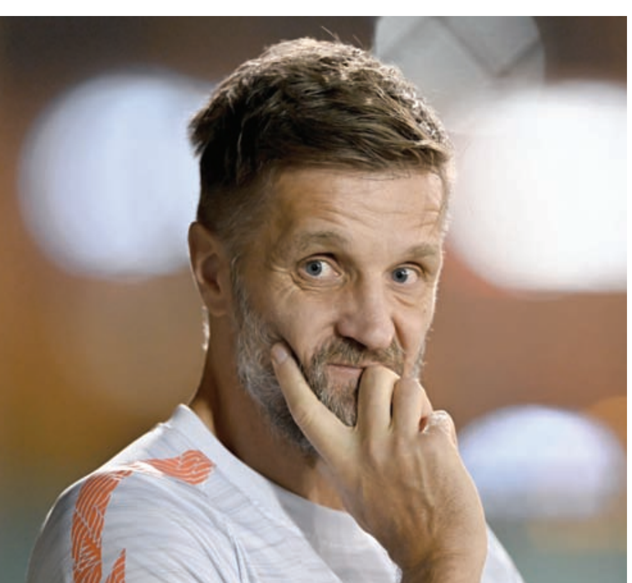
يحاول الأزرق العاصمي إحكام قبضته على صدارة الترتيب جولة بعد أخرى في رحلة استعادة اللقب الذي افتقده في الموسم الماضي بعد 3 مواسم يتوّج فيها بلقب البطولة.

يعيش الفريق الذي يتولى قيادته البرتغالي خورخي خيسوس أياماً مثالية بعد صعود مستويات اللاعبين والأداء الفني للمنظومة كاملة، ويبرز أهم عنصرين في الهلال مؤخراً الحفاظ على الشباك لسلسلة طويلة قبل أن تهتز في الجولة الماضية أمام الأهلي، إضافة إلى التميز الهجومي الذي يُظهره بفضل الحضور التهديفي للصربي ألكسندر ميتروفيتش.

أما الفتح الذي ودّع بطولة كأس الملك بعد خسارة بدت محبطة للفريق أمام الشباب في مواجهة امتدت للأشواط الإضافية وأسهمت في زيادة العبء البدني على لاعبي الفتح، فيحاول لملمة جراح الخروج من الكأس الأغلى محلياً وتحقيق نتيجة إيجابية أمام الهلال.

يعاني النموذجي، الذي يتولى قيادته الكرواتي بيليتش، تعدد الإصابات التي تعرَّض لها أبرز نجوم الفريق، كان آخرهم المغربي مراد باتنا الذي لم تتضح إمكانية مشاركته من عدمها بعد خروجه متأثراً بالإصابة في مباراة الشباب الأخيرة.

الهلال يدخل المباراة بنشوة التأهل في بطولة كأس الملك (نادي الهلال)


الشباب تحت قيادة بيسكان يسعى للنهوض في الدوري (نادي الشباب)



الاتحاد استفاق في كأس الملك وتجاوز الفيحاء بثلاثية نظيفة (نادي الاتحاد)

وفي قمة جديدة بهذه الجولة، يستضيف الشباب نظيره الاتحاد على ملعب الملك فهد الدولي بالعاصمة الرياض في لقاء يتطلع معه الفريقان إلى تعويض إخفاقهما في الجولة الماضية من الدوري، إذ خرج الاتحاد متعادلاً أمام الحزم، فيما خسر الشباب أمام أبها.

الاتحاد الذي يعيش أياماً عصيبة تحت قيادة مدربه البرتغالي نونو سانتو، في ظل توتر العلاقة بين المدرج والمدرب الذي أعاد الفريق لمنصة التتويج في الدوري بعد غياب طويل، لا يظهر بأفضل مستوياته مؤخراً وتراجع في لائحة الترتيب نحو المركز السادس بفارق 8 نقاط عن المتصدر.

استفاق الاتحاد في مباراة كأس الملك ونجح في تجاوز الفيحاء بثلاثية نظيفة أنعش معها معنويات الفريق الذي تعثر في آخر أربع مباريات خسر واحدة وتعادل في ثلاث في الدوري السعودي.

يسعى الاتحاد لاستعادة نغمة انتصاراته أمام الشباب والعودة للتقدم في لائحة الترتيب بعد التراجع الكبير الذي تعرض له عقب الجولة الماضية أمام الحزم، خصوصاً بعد الحضور التهديفي الذي بدا عليه الثنائي كريم بنزيمة وعبد الرزاق حمد الله في مباراة الفيحاء ببطولة كأس الملك.

أما الشباب فقد عالج جراحه سريعاً بعد خسارته أمام أبها في الدوري بخطف بطاقة التأهل أمام الفتح وهي المواجهة التي بدت صعبة على الفريق، لكن البلجيكي يانيك كاراسكو كانت له كلمة في اللقاء، إذ سجل هدفين ومنح فريقه بطاقة العبور.

سيكون الشباب عُرضةً للإرهاق والإجهاد خصوصاً بعد امتداد المواجهة للأشواط الإضافية أمام الفتح، إلا أن الفريق الذي يتولى قيادته الكرواتي إيغور بيسكان يسعى للنهوض في الدوري وتحسين مركز الفريق المتراجع كثيراً.

يملك الشباب في رصيده 12 نقطة، ويحضر في المركز الحادي عشر بلائحة الترتيب، وهي بداية سلبية للفريق أسهمت في رحيل الهولندي لويس كايزر من منصبه وحضور بيسكان الذي انتصر في مواجهة وخسر الأخرى.

وفي مدينة حائل، يستضيف الطائي نظيره الفيحاء على ملعب مدينة الأمير عبد العزيز بن مساعد الرياضية في مواجهة يتطلع معها صاحب الأرض إلى مواصلة صحوته الفنية وتحقيق ثاني انتصاراته تحت قيادة مدربه الروماني ريجيكامب الذي انتصر على الرياض في الجولة الماضية بعد سلسلة من الإخفاقات منذ حضوره.

يحاول الطائي استغلال عامل الأرض والجمهور والصورة الفنية المتواضعة التي بات يظهر عليها فريق الفيحاء مؤخراً، بعد خسارته ثلاث مباريات موزعة بين أبطال آسيا والدوري وكأس الملك واستقبال شباكه عشرة أهداف وهو رقم كبير مقارنةً بـ11 هدفاً في الدوري حتى الآن.

يتطلع الفيحاء الذي بدا في صورة مهزوزة خلال أيامه الأخيرة إلى النهوض والوقوف مجدداً حينما يلتقي الطائي، ويبحث عن تحقيق الفوز الذي سيسهم في تحسين مركز الفريق ومعنوياته قبل المعترك الآسيوي في الأسبوع المقبل.

يدخل الطائي المباراة وهو يملك 10 نقاط في المركز الرابع عشر، في الوقت الذي يملك فيه الفيحاء 14 نقطة ويحضر في المركز الثامن في لائحة الترتيب.

إنريكي حفز مهاجمه مبابي بقدرته على الفوز مراراً بـ«الكرة الذهبية»

«الدوري الفرنسي»: مونبلييه اختبار لتأكيد صحوة سان جيرمان قبل «موقعة الميلان»

باريس: «الشرق الأوسط»

يمني باريس سان جيرمان حامل اللقب النفس بمواصلة صحوته قبل رحلته إلى إيطاليا الثلاثاء المقبل لمواجهة ميلان في الجولة الرابعة لدور المجموعات لمسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، وذلك عندما يستضيف مونبلييه الجمعة في افتتاح المرحلة الحادية عشرة من الدوري الفرنسي.

فرط رجال المدرب الإسباني لويس إنريكي في نقطتين فقط منذ الخسارة أمام ضيفهم نيس 2 - 3 في المرحلة الخامسة، حيث سقطوا في فخ التعادل السلبي أمام المضيف كليرمون فيران في السابعة، لكنهم حققوا أربعة انتصارات بينها ثلاثة متتالية مكنتهم من الارتقاء إلى المركز الثاني بفارق نقطة واحدة خلف نيس المتصدر.

ويأمل إنريكي في استغلال عاملي الأرض والجمهور للانقضاض على الصدارة ولو مؤقتاً على الأقل، كون نيس تنتظره مواجهة لا يستهان بها أمام ضيفه رين الأحد، فضلاً عن رفع معنويات لاعبيه قبل رحلتهم إلى ميلانو الثلاثاء لتعزيز حظوظهم في بلوغ الدور ثمن النهائي للمسابقة القارية العريقة التي يلهث النادي وراء لقبها للمرة الأولى في تاريخه.

ويعوّل إنريكي على النجم الدولي كيليان مبابي صاحب ثنائية في الفوز الصعب الأخير على مضيفه بريست (3 - 2) الأحد الماضي، معزّزاً موقعه في صدارة لائحة الهدافين برصيد 10 أهداف.

وأشاد به الخميس مؤكداً أنه «سيفوز بالعديد من الكرات الذهبية».

وأضاف في معرض رده على سؤال في مؤتمر صحافي بمقر النادي الباريسي حول فرص مبابي في الفوز بهذه الجائزة يوماً ما بعدما حل ثالثاً خلف الأرجنتيني ليونيل ميسي والنروجي إرلينغ هالاند الاثنين في الجائزة التي تمنحها مجلة «فرانس فوتبول»: «الفوز بالكرات الذهبية، بالإضافة إلى ما يقدّمه اللاعب على المستوى الفردي - وبالنسبة لكيليان،

يعوّل إنريكي على النجم مبابي صاحب ثنائية في الفوز الصعب الأخير على مضيفه بريست معززاً موقعه في صدارة لائحة الهدافين

هذا هو الحد الأقصى، يجب أن يحصل على الألقاب على مستوى النادي والمنتخب الوطني».

وأضاف إنريكي: «هنا (في باريس سان جيرمان) نحاول الفوز بأكبر عدد ممكن، ولاعب مثل كيليان، أنا متأكد من أنه سيفوز بالعديد من الكرات الذهبية».

ويملك إنريكي قوّة هجومية ضاربة إلى جانب مبابي على غرار راندال كولو مواني، عثمان ديمبيليه، برادلي باركولا، البرتغالي غونسالو راموش، لكنه سيصطدم بفريق ضرب بقوة في مباراته الأخيرة أمام ضيفه تولوز عندما تغلب عليه بثلاثية نظيفة.

ويحتل مونبلييه المركز الحادي عشر برصيد 11 نقطة بعدما حُسمت نقطة من رصيده، بسبب إلقاء جماهير لمفرقعات نارية في الوقت بدل الضائع من مباراته ضد كليرمون فيران في المرحلة الثامنة عندما كان متقدماً 4 - 2. وعاقبت اللجنة التأديبية التابعة لرابطة الدوري مونبلييه بإعادة مباراته وضيفه كليرمون فيران خلف أبواب مغلقة في مونبلييه مع حسم نقطة من رصيده.

ويبرز في صفوف مونبلييه مهاجمه الدولي الأردني موسى التعمري الذي سجل ثلاثة أهداف حتى الآن، وكان سيء الحظ بإلغاء ثنائيته في مرمى كليرمون فيران بسبب عقوبة الرابطة.

وسيواجه التعمري نجماً عربياً في سان جيرمان ويتعلق الأمر بالمدافع الدولي المغربي أشرف حكيمي، في حال لعبهما أساسيين في المباراة.

وتنتظر نيس مواجهة قوية أمام ضيفه رين في مباراة يسعى من خلالها صاحب الأرض إلى الحفاظ على سجله خالياً من الخسارة حتى الآن هذا الموسم.

وحقق نيس الوحيد الذي لم يخسر في الدوري حتى الآن، أربعة تعادلات وستة انتصارات بينها مبارياته الثلاث الأخيرة، وسيحاول استغلال المعنويات المهزوزة لدى لاعبي رين الذين كسبوا نقطة واحدة في مبارياتهم الثلاث الأخيرة.

وقد يدخل نيس مباراته ضد رين مساء الأحد تحت ضغط كبير في حال وجد نفسه في المركز الثالث في حال فوز سان جيرمان على مونبلييه الجمعة وموناكو على بريست بعد ظهر الأحد.

وسيحاول موناكو، الذي تنازل عن الصدارة في المرحلة الماضية بخسارته أمام مضيفه ليل 0 – 2، استعادة التوازن للإبقاء على الأقل على فارق النقطتين اللتين تفصلانه عن جاره نيس أو اللحاق به في حال تعادله أو تخطيه في حال خسارته.

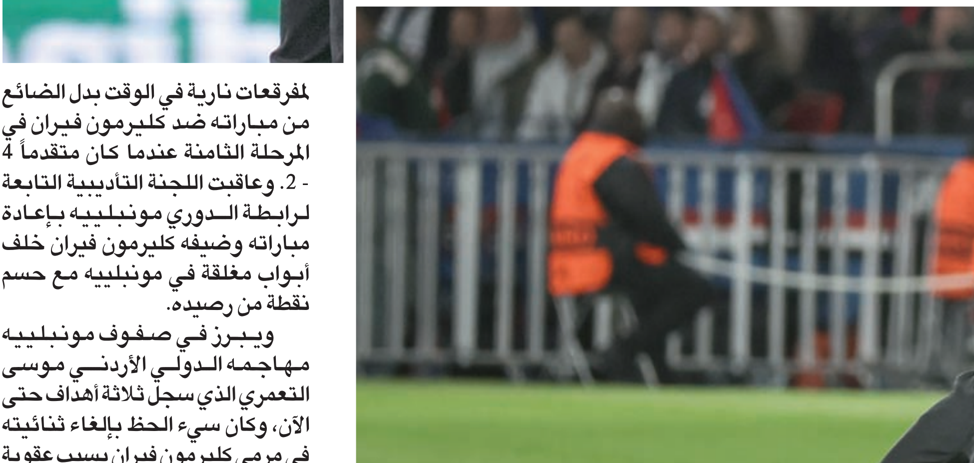
وتبرز السبت قمة مرسيليا وضيفه ليل التي ستشهد رقابة أمنية كبيرة بالنظر إلى أحداث الشغب التي تسببت فيها جماهير الفريق الجنوبي الأحد الماضي قبل مباراة فريقها ضد ضيفه ليون.

وتعرضت حافلة ليون لهجوم بالحجارة من طرف جماهير مرسيليا، وأصيب مدرب الفريق الضيف الدولي الإيطالي السابق فابيو غروسو بجروح في وجهه قبل أن يتم تأجيلها إلى السادس من ديسمبر (كانون الأول) المقبل، حسب بيان لرابطة الدوري الخميس.

وذكرت صحيفة «ليكيب» أن رئيس ليل أوليفييه ليتانغ بعث برسالة إلى السلطات العمومية ورابطة المحترفين من أجل الحصول على ضمانات لسلامة فريقه قبل تأكيد الرحلة.

ويلعب السبت أيضاً لوريان مع لنس، والأحد ليون مع متز، وتولوز مع لوهافر، وستراسبورغ مع كليرمون فيران، ونانت مع رينس.


باريس سان جيرمان عاش لحظات مميزة مؤخراً (أ.ب)


لويس إنريكي (إ.ب.أ)

توخيل يعترف بصعوبة تقبل الهزيمة من فريق في الدرجة الثالثة ويؤكد أن الرد سيكون قوياً بالدوري

بايرن لاستغلال القمة ضد دورتموند لتعويض الخروج الصادم من كأس ألمانيا

ميونيخ: «الشرق الأوسط»

يأمل بايرن ميونيخ في استغلال مباراة قمة الدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليغا) أمام بوروسيا دورتموند المقررة (السبت)، لتعويض خروجه المبكر من بطولة الكأس عقب الخسارة الصادمة أمام فريق ساربروكن من الدرجة الثالثة.

وقال توماس توخيل، مدرب البايرن عقب الخسارة: «في هذه اللحظة نحن نشعر بحزن كبير -أنا وكل أعضاء الفريق. يجب نستجمع قوانا الآن ونعوّض ذلك في مباراة دورتموند».

كان بايرن، الذي لم يَفُزْ باللقب منذ 2020، قد افتتح التسجيل في الدقيقة 16 عبر مهاجمه توماس مولر، لكنّ الفريق الضيف أدرك التعادل نهاية الشوط الأول بهدف باتريك سونتماير ثم انتزع الفوز بهدف قاتل في الدقيقة السادسة من الوقت المحتسب بدلاً من الضائع للشوط الثاني سجله مارسيل غاوس.

وقال توخيل: «نفوز معاً، ونخسر معاً. كانت خسارة صعبة، ليلة صعبة. هذا ليس الوقت المناسب لإلقاء اللوم على أي شخص، وفي العلن تحديداً. ليس لدينا وقت، نحن بحاجة للمضي قدماً».

كان الإنجليزي الدولي هاري كين، هداف الفريق، يوجد على مقاعد البدلاء، وعند سؤال توخيل عن سبب عدم مشاركته قال: «كين كان يشعر بألم في أوتار الركبة قبل المباراة. كان هناك تبديل وحيد متبقٍّ. أردت الانتظار للأشواط الإضافية وأردت أن أطمئن على قدرة جميع اللاعبين على إكمال المباراة حتى نهايتها».

وهذه هي المرة الثالثة في آخر أربعة مواسم التي يودّع فيها بايرن ميونيخ مسابقة الكأس من الدور الثاني وأول مرة في آخر 23 عاماً يودِّع فيها البطولة من فريق ينشط في الدرجة الثالثة أو أقل، وتحديداً منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2000 أمام فريق ماجديبورغ الذي كان يلعب بالدرجة الرابعة. ويرغب توخيل في استغلال مواجهة دورتموند من أجل إثبات أن الخسارة التي تعرَّض لها فريقه الذي يحتل المركز الثاني برصيد 23 نقطة بفارق نقطتين فقط خلف بايرن ليفركوزن المتصدر، مجرد كبوة وأنه قادر على العودة لطريق الانتصارات والاستمرار في المنافسة على لقب الدوري. وسيعول توخيل في هذه المباراة على هدافه هاري كين، الذي يخوض مباراته الأولى أمام دورتموند. وسجَّل كين حتى الآن 14 هدفاً في 13 مباراة خاضها مع بايرن ميونيخ منذ انتقاله إليه في الصيف قادماً من توتنهام.

لكنّ البايرن سيفتقد قلب دفاعه الهولندي ماتيس دي ليخت لإصابته في الركبة خلال مباراة الكأس، وقد يغيب ما بين أربعة وستة أسابيع. وعلّق توخيل: «إنها نفس الركبة مرة أخرى. نفس الغضروف. إنها إصابة مؤلمة للغاية. حتى الآن ليس لدينا أي تشخيص».

كان اللاعب قد عاد لتوه من فترة غياب لثلاثة أسابيع بسبب الإصابة التي تعرض لها منتصف الشهر الماضي، بعد أن تعرض سابقاً لإصابة في الركبة في المباراة أمام بوخوم. ولدى توخيل مدافع واحد فقط جاهز هو الكوري الجنوبي كيم مين غاي، وعاد دايوت أوباميكانو للتدريبات هذا الأسبوع ولكن لم يتضح بعد ما إذا كان سيصبح متاحاً للمشاركة في المباراة من عدمه. فيما يغيب جوشوا كيميتش عن اللقاء بسبب الإيقاف.

في المقابل يدخل دورتموند الذي يحتل المركز الرابع برصيد 21 نقطة، المباراة بمعنويات مرتفعة بعدما تمكن من قلب تأخره أمام إنتراخت فرانكفورت إلى تعادل 3 - 3 في مباراة ماراثونية بالدوري قبل أن يعبر عقبة هوفنهايم في كأس ألمانيا.

ويسعى دورتموند لاستغلال إقامة المباراة على ملعبه «سيغنال إيدونا بارك» وجمهوره المتحمس لتحقيق الفوز، خصوصاً أن الفريق لم يخسر في آخر 20 مباراة أُقيمت على أرضه بالبوندسليغا. وآخر خسارة للفريق على ملعبه في الجولة الثانية من الموسم الماضي عندما خسر أمام فيردر بريمن 2 - 3.

ومن بين المباريات العشرين التي لم يخسرها الفريق على أرضه، فاز دورتموند بـ17 لقاءً وتعادل في 3 منها.

وسيعوّل إدين ترزيتش، المدير الفني لدورتموند، على لاعبه جوليان براندت الذي سجل أربعة أهداف وصنع مثلها خلال هذا الموسم، لكنه سيفقد جهود مهدي لون وسيباستيان رودي وسيموني.

كان بايرن قد انتزع لقب الدوري في الموسم الماضي من دورتموند في الجولة الأخيرة، ولم يخسر بايرن أمام دورتموند في آخر تسع مواجهات جمعتهما. وتُفتتح مباريات هذه الجولة، (الجمعة)، عندما يلتقي دارمشتاد مع بوخوم على أن تُستأنف السبت، بلقاءات تجمع فرايبورغ مع بوروسيا مونشنغلادباخ، وكولن مع أوغسبورغ، وماينز مع لايبزيغ، وهوفنهايم ضد باير ليفركوزن، ويونيون برلين مع إنتراخت فرانكفورت. وتُختتم الجولة يوم الاثنين بلقاء فولفسبورغ مع فيردر بريمن، وهايدنهايم مع شتوتغارت.

مارسيل غاوس لاعب فريق ساربروكن المغمور (يسار) يسجل هدف الفوز القاتل في مرمى نوير حارس البايرن (إ.ب.أ)

قرعة «كأس الرابطة»: ليفربول يواجه وستهام ونيوكاسل يصطدم بتشيلسي

لندن: «الشرق الأوسط»

أوقعت قرعة ربع نهائي كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة ليفربول الفائز تسع مرات ضد وستهام، بينما يصطدم نيوكاسل يونايتد، الذي أخرج حامل اللقب مانشستر يونايتد مع تشيلسي، ويلعب إيفرتون مع فولهام، وبورت فايل المنافس بدوري الدرجة الثالثة، مع ميدلسبره المنتمي للدرجة الثانية. وستقام مواجهات دور الثمانية في الأسبوع الذي يبدأ يوم 18 ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

وألحق وستهام ونيوكاسل خسارتين قاسيتين بكل من مانشستر يونايتد وآرسنال بفوزهما عليهما 3 - 0 و3 - 1 توالياً في الدور الرابع.

على ملعب أولد ترافورد، ثأر نيوكاسل لخسارته في نهائي المسابقة الموسم الماضي على يد «الشياطين الحمر» 0 - 2، حارماً إياه آنذاك من تتويجه الكبير الأول منذ عام 1955 حين أحرز لقب الكأس الإنجليزية.

وسجّل أهداف نيوكاسل الباراغوياني ميغل ألميرون، في الدقيقة (28) ولويس هال (36) وجوزيف ويلوك (60).

وأنهى نيوكاسل عقدته في «أولد ترافورد» وحقّق فوزه الأول منذ ديسمبر (كانون الأول) 2013 حين تغلب على منافسه 1 - 0 في الدوري الممتاز. وبعد بداية متعثرة هذا الموسم، واصل نيوكاسل تدريجياً الدخول في الأجواء وحقق سلسلة من النتائج الجيدة في الآونة الأخيرة، مما سمح له بالوجود في المركز السادس بعد التعادل 2 - 2 على أرض ولفرهامبتون، السبت.

كان نيوكاسل قد أقصى مانشستر سيتي عن المسابقة في الدور الثالث في أواخر سبتمبر (أيلول) الماضي بالفوز عليه 1 - 0.

وقال إيدي هاو، مدرب نيوكاسل: «أعتقد أن روح الفريق ظهرت في الأداء والعمل الجماعي والوحدة. هذا مكان صعب حقاً أن نأتي له ونسجل الأهداف التي سجلناها في الأوقات التي سجلنا فيها، كما أن طريقة الأداء أسعدتني حقاً». وعلى ملعب لندن (الأولمبي) أقصى وستهام يونايتد ضيفه آرسنال من البطولة بفوزه 3 - 1 بفضل هدفين من محمد قدوس وجارود بوين وهدف عكسي سجّله المدافع بن وايت في مرماه عن طريق الخطأ، وقلص مارتن أوديغارد الفارق في الدقيقة السادسة من الوقت المحتسَب بدل الضائع. وأعطى المدرب الإسباني ميكيل أرتيتا، مدرب آرسنال، الذي يبدو أنّه يصب تركيزه على الدوري الإنجليزي الممتاز ودوري أبطال أوروبا، وقتاً لعدد من البدلاء المعتادين، إذ أشرك ديكلان رايس، العائد إلى ملعب فريقه السابق بديلاً، بينما غاب بوكايو ساكا وأوديغارد والفرنسي ويليام صاليبا عن التشكيلة الأساسية. لكنّ المدرب الإسباني خرج حزيناً وقال عقب اللقاء: «أشعر بخيبة أمل حقاً، وأنا مسؤول عن ذلك. لم نقدم أداءً جيداً بما يكفي. لم ننافس جيداً بما يكفي. بشكل عام، لم نكن قريبين من المستوى الذي كنا بحاجة لإظهاره».

وفي لقاء ثالث، تأهل ليفربول إلى الدور ربع النهائي بفوزه الصعب على مضيفه بورنموث 2 - 1. وسجّل الأوروغوياني داروين نونيز هدف الفوز في الدقيقة (70)، بعدما كان الهولندي جاستين كلايفرت قد عادل النتيجة لأصحاب الأرض في الدقيقة (64)، إثر هدف التقدم من مواطنه كودي خاكبو لليفربول في الدقيقة (31). ولحق تشيلسي وإيفرتون بليفربول إلى دور الثمانية بفوزهما على بلاكبيرن 2 - 0 وبيرنلي 3 - 0 توالياً.

كما عبر فولهام إلى الدور المقبل بفوزه على مضيفه إيبسويتش 3 - صفر، بينما فاز إيفرتون على منافسه بيرنلي 2 - صفر. ويُعد بورت فالي المنافس في دوري الدرجة الثالثة، والذي تغلّب على مانسفيلد تاون 1 – صفر، الثلاثاء، أقل الأندية المتبقية في المسابقة تصنيفاً.

رايس نجم آرسنال تلقّى صدمة في ملعب وستهام فريقه السابق (رويترز)

المدير الفني مسؤول عن عدم وجود طريقة واضحة للعب وعن التعاقدات غير المدروسة جيداً

مانشستر يونايتد يسير نحو المجهول

لندن: جيمي جاكسون وجوناثان ويلسون*

بالنسبة لإريك تن هاغ، أصبح السؤال المُلح هو؛ متى سيلعب مانشستر يونايتد بخطة واضحة وثابتة؟ ومتى يكون لديه أسلوب لعب مميز؟ لقد كانت الخسارة الثقيلة 3 - صفر على ملعبه أمام نيوكاسل يونايتد في الدور الرابع لكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة، بعد أن تلقى خسارة ساحقة أخرى في مسابقة الدوري الممتاز بـ3 أهداف دون ردّ أمام مانشستر سيتي في عقره داره أيضاً وبين جماهيره المحتشدة يوم الأحد الماضي، أحدث دليلين على أن مانشستر يونايتد يعاني من حالة من الفوضى العارمة. وعلى الرغم من أن الفريق يمكن أن يمارس الضغط العالي بشكل جيد على فترات، فإنه يتسم بالسلبية، والبطء الشديد، والدفاع غير المنظم، ويبدو أن كل آماله تتعلق على شن هجمة مرتدة سريعة!

يتولى تن هاغ القيادة الفنية لمانشستر يونايتد منذ 17 شهراً، أشرف خلالها على 3 فترات انتقال، وبالتالي فإن المستوى الحالي للفريق يعد بمثابة مفاجأة كبيرة للجميع. ولكي نضع الأمور في نصابها الصحيح تماماً، يتعين علينا أن نلقي نظرة على ما حدث خلال فترة زمنية مماثلة، بل أقصر في واقع الأمر، في كل من أستون فيلا وبرايتون. لقد قاد أوناي إيمري أستون فيلا لاحتلال المركز الخامس في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، متقدماً بفارق 7 نقاط كاملة عن مانشستر يونايتد، في الوقت الذي يلعب فيه فريقه بهوية واضحة، ويقدم كرة قدم هجومية ممتعة. وفي برايتون، نجح المدير الفني الإيطالي روبرتو دي زيربي في خداع المنافسين بطرق لعب جديدة ومذهلة، وهو الأمر الذي جعل كثيرين يشبهونه بجوسيب غوارديولا، أعظم إشادة يمكن أن يحصل عليها أي مدير فني في الوقت الحالي.

يتولى إيمري قيادة أستون فيلا منذ 12 شهراً، في حين يتولى دي زيربي قيادة برايتون منذ 13 شهراً. وعلاوة على ذلك، فإن الميزانيات المتاحة للمديرين الفنيين الإسباني والإيطالي لتدعيم صفوف فريقيهما أقل من تلك المتاحة لتن هاغ، الذي أنفق 385,4 مليون جنيه إسترليني على تدعيم صفوف مانشستر يونايتد منذ مجيئه. يأخذنا هذا للحديث عن حقيقة أن تن هاغ له الرأي النهائي في الصفقات التي يبرمها الفريق، وذلك حتى يمكنه اختيار اللاعبين القادرين على تنفيذ أفكاره وفلسفته التدريبية داخل المستطيل الأخضر. ويجب الإشارة إلى أن السياسة المتبعة في مانشستر يونايتد في هذا الأمر تتمثل في أن المدير الفني وأعضاء لجنة الكرة لديهم «حق النقض»، وبالتالي يجب أن يوافق تن هاغ وجون مورتوف، مدير كرة القدم، على أي صفقة.

ومنذ تولي تن هاغ المسؤولية في مايو (أيار) 2022، ضمت قائمة اللاعبين المنضمين لمانشستر يونايتد كلاً من تيريل مالاسيا (مقابل 15,7 مليون جنيه إسترليني)، وليساندرو مارتينيز (56,7 مليون جنيه إسترليني)، وكاسيميرو (52 مليون جنيه إسترليني)، وأنتوني (85,6 مليون جنيه إسترليني)، وكريستيان إريكسن (في صفقة انتقال حر)، ومارتن دوبرافكا، ووت ويغهورست، وجاك بوتلاند، ومارسيل سابيتزر (جميعهم على سبيل الإعارة)، وماسون ماونت (55 مليون جنيه إسترليني)، وأندريه أونانا (44,1 مليون جنيه إسترليني)، وراسموس هويلوند (72 مليون جنيه إسترليني)، وجوني إيفانز (صفقة انتقال حر)، وألتاي بايندير (4,3 مليون جنيه إسترليني)، وسفيان أمرابط وسيرخيو ريغيلون (على سبيل الإعارة).

ويعني «نظام الفيتو» المتبع في مانشستر يونايتد أنه لا يمكن إجبار تن هاغ على قبول أي صفقة جديدة، وبالتالي فمن المنطقي أن يتحمل المدير الفني الهولندي مسؤولية التراجع الذي حدث في مستوى الفريق. وهذه هي النقطة التي ركز عليها غاري نيفيل في انتقاداته الأخيرة لتن هاغ. فخلال ظهوره على شبكة «سكاي سبورتس» للحديث عن التراجع الكبير الذي طرأ على مستوى مانشستر يونايتد، أشار المدافع الدولي السابق إلى أن «الأجواء المسمومة» داخل النادي هي المسؤولة الوحيدة عن المحنة التي يمر بها مانشستر يونايتد، وقال نيفيل في إشارة إلى مُلاك النادي: «هل سنستمر في إلقاء اللوم على الأطفال داخل الفصل الدراسي، أم يتعين علينا أن نلقي اللوم على مدير المدرسة؟»

من المؤكد أن ادارة النادي تتسم بنفس القدر من الفوضى الذي نراه داخل الملعب. لقد كبدت عائلة غليزر الأميركية النادي ديوناً بقيمة تقترب من مليار جنيه إسترليني، وهو الأمر الذي جعل معظم جمهور النادي يكره هذه العائلة. وعلاوة على ذلك، مرّ نحو عام كامل منذ أن أعلن المُلاك الأميركيون عن عملية البيع «المحتملة» والوشيكة للنادي، وسط بدايات خاطئة ومماطلة. والآن، يسعى السير جيم راتكليف للاستحواذ على 25 في المائة من أسهم النادي مقابل 1,3 مليار جنيه إسترليني، مقابل التحكم في الأمور المتعلقة بكرة القدم.

لكن السؤال الذي يجب طرحه الآن هو؛ كيف سيحدث ذلك على أرض الواقع؟ فهل تستطيع عائلة غليزر، بقيادة الرئيس الفعلي جويل، أن تتنحى جانباً وتترك الأمور بيد مالك أقلية من الأسهم، مع العلم بأن السياسة المتعلقة بكرة القدم تؤثر بشكل مباشر على الإيرادات التجارية المربحة؟ في الحقيقة، لا يبدو أن هناك إجابة واضحة على هذا السؤال، وهو ما يلخص الأسباب التي قد تجعل النظام الجديد للإدارة مثيراً للمشاكل.

ولكي تكون الأمور أكثر وضوحاً، يتعين علينا أن نعقد مقارنة بين ما يجري في مانشستر يونايتد وبين الإدارة الخبيرة والمدروسة جيداً في مانشستر سيتي من قبل رئيس مجلس الإدارة خلدون المبارك ومديريه التنفيذيين، فيران سوريانو (الرئيس التنفيذي) وتكسيكي بيغيريستين (المدير الرياضي)، وهو الأمر الذي يمكن تلخيصه في التصريحات التي أدلى بها غوارديولا بعد فوز فريقه بالديربي رقم 191 يوم الأحد الماضي. قال المدير الفني الإسباني: «نحن نسير جميعاً في نفس الاتجاه؛ رئيس مجلس الإدارة، والرئيس التنفيذي، والمدير الرياضي، والمدير الفني واللاعبون. إننا نسير في نفس الاتجاه، سواء أكان الاتجاه الصحيح أم الخطأ. نحن نرتكب أخطاء بالطبع، لكن عندما نخسر أو لا تسير الأمور على ما يرام، فنحن لسنا هنا لنلقي باللوم على شخص ما، بل نرى فقط ما يتعين علينا القيام به بشكل أفضل».

وأضاف: «لقد وجدنا حلاً. في الموسم الأول لي مع النادي لم نفز باللقب، لكن رئيس النادي لم يشكُ أو يتذمر، بل قدم لي كل الدعم اللازم من دون قيد أو شرط. وعندما خسرنا المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا أمام تشيلسي في مايو 2021، شعرت بالصدمة، لكن رئيس النادي قال لي؛ هيا واصل العمل، سنفوز باللقب. ما الذي يتعين علينا القيام به بعد ذلك؟ دعنا نواصل العمل». وتابع: «مع ذلك، يشعر الجميع أن النادي يعتمد عليّ، ويعرف اللاعبون أنني أعتمد عليهم. عندما يحدث ذلك، فإننا لا نشعر بسعادة غامرة عندما نحقق الفوز، ولا نشعر بالإحباط الشديد ونقتل أنفسنا عندما نخسر! إنها مباراة في كرة القدم، فما الذي يمكننا فعله لكي نصبح أفضل؟ إننا نهنئ الخصم الذي يهزمنا، ونواصل العمل مرة أخرى. وأعتقد أن هذا هو السبب الذي يجعل النادي مستقراً للغاية».

من المؤكد أن جمهور مانشستر يونايتد يحب أن يتحدث المدير الفني لناديهم بنفس الشكل، لكنهم بدلاً من ذلك يشاهدون شخصاً مذعوراً من الفوضى المحيطة به، التي لا نهاية لها على ما يبدو. إن وصول راتكليف لن يجعل الأمور أكثر تعقيداً فحسب، بل قد يهدد مناصب كل من مورتوف، وريتشارد أرنولد، والرئيس التنفيذي، وتن هاغ. إن راتكليف ينظر إلى مانشستر يونايتد باعتباره مجرد مكان يدر الأموال. وفي نفس الوقت، لا يتطلب الأمر قدراً كبيراً من الذكاء لكي يعرف أي شخص أن المشكلة الرئيسية التي يواجهها تن هاغ تتمثل في أنه بعد إنفاق ما يقرب من 400 مليون جنيه إسترليني على التعاقد مع لاعبين جدد، لا يزال مانشستر يونايتد غير قادر على اللعب بهوية واضحة ومميزة، وهو الأمر الذي لا يبشر بالخير بشأن مستقبل المدير الفني الهولندي.

فماذا إذن عن تصريحات تن هاغ بعد الخسارة أمام نيوكاسل، التي قال فيها إنه يتعين على لاعبي فريقه التكاتف والتلاحم من أجل تجاوز الانتكاسة الحالية. وأضاف تن هاغ، الذي يتعرض لضغوط كبيرة بعد أن قدم فريقه بداية موسم من بين الأسوأ له طوال عقود: «التكاتف هو السبيل الوحيدة. لكن عليكم التحلي بالانضباط وعليكم القيام بذلك جميعاً. على الجميع تحمل المسؤولية والخضوع للمحاسبة والتعاون». وطالب تن هاغ لاعبيه برفع مستوى الأداء قائلاً: «عليكم تجاوز الموقف الحالي، وعليكم القيام بذلك سريعاً. مباراة السبت في مواجهة فولهام هي المباراة التالية. علينا رفع مستوى أدائنا». وسبقت ذلك تصريحات بعد الهزيمة أمام مانشستر سيتي، التي قال فيها: «اللاعبون الذين تمتلكهم هم الذين يحددون الطريقة التي تلعب بها». وأضاف المدير الفني الهولندي: «لا يمكننا أبداً أن نلعب هنا بنفس الطريقة التي كنا نلعب بها في أياكس».

لكن الفريق غير قادر على تقديم مستوى ثابت، بغض النظر عما إذا كان يلعب بنفس طريقة أياكس أم لا! وأثناء تقديم تن هاغ كمدير فني جديد لمانشستر يونايتد، سأله أحد المراسلين عن الطريقة التي سيلعب بها مانشستر يونايتد، فرد قائلاً: «ربما رأيت أياكس، أحب ذلك. لكن اللاعبين دائماً هم من يحددون الطريقة التي ستلعب بها». وبالتالي، فإن السؤال الذي يجب طرحه هنا الآن هو؛ لماذا، عند التعاقد مع 16 لاعباً جديداً، لم يتعاقد تن هاغ مع اللاعبين الذين يمكنهم اللعب بالطريقة التي يفضلها؟ في نهاية المطاف، توضح كل هذه الأمور أن مانشستر يونايتد ليست لديه خطة عمل واضحة، بل يعمل بقدر كبير من العشوائية والفوضى!

الأداء الباهت ليونايتد أمام نيوكاسل جاء مباشرة بعد هزيمة الفريق في ملعبه أولد ترافورد أمام مانشستر سيتي، التي ارتكب فيها لاعبو يونايتد أخطاء غريبة وواضحة. دعونا نتفق في البداية على أن كرة القدم لعبة معقدة بشكل متزايد، من حيث المساحات وزوايا التمرير وطرق الضغط على المنافس واحتمالات الفوز والخسارة، لكن تظل بعض الجوانب بسيطة للغاية. فعلى سبيل المثال، إذا كنت تلعب أمام المهاجم الأكثر إحرازاً للأهداف على مستوى أندية النخبة في العالم، فلا يتعين عليك أن تتركه من دون رقابة على القائم البعيد لكي تصل إليه الكرة بسهولة. وإذا لم ينجح هذا المهاجم في استغلال هذا الأمر قبل نهاية الشوط الأول، فمن المؤكد أنه لا يتعين عليك أن تمنحه فرصة أخرى أكثر سهولة مع بداية الشوط الثاني مباشرة!

وبعد مرور 4 دقائق من الوقت المحتسب بدل الضائع للشوط الأول، وجد برناردو سيلفا مساحة على الناحية اليسرى لمانشستر سيتي ومرر كرة عرضية لإيرلينغ هالاند. ربما لم يتمكن المهاجم النرويجي العملاق من لعب الكرة برأسه بأريحية كاملة نظراً لوجود فيكتور ليندلوف بجواره، لكن الشيء المؤكد هو أن حارس مرمى مانشستر يونايتد، أندريه أونانا، كان محظوظاً للغاية لأن هالاند لعب الكرة في نفس الاتجاه الذي تحرك فيه حارس المرمى الكاميروني. ومع ذلك، لم يتعلم لاعبو مانشستر يونايتد الدرس مما حدث. فبعد 4 دقائق فقط من بداية الشوط الثاني، ترك لاعبو مانشستر يونايتد سيلفا من دون رقابة مرة أخرى، الذي قام بدوره مرة أخرى بإرسال كرة عرضية على القائم البعيد، لكن هذه المرة كان ليندلوف بعيداً، حيث كان يراقب فيل فودين. وكان رودري قد أخرج جوني إيفانز بعيداً عن مركزه الأساسي، ونتيجة لذلك لم يكن هناك أي لاعب من مانشستر يونايتد على مسافة 5 ياردات كاملة من هالاند!

عندما فاز مانشستر يونايتد على مانشستر سيتي في «أولد ترافورد» في يناير (كانون الثاني) الماضي، كان هناك شعور بأن شيئاً ما يتطور ويتحسن تحت قيادة تن هاغ، وأن الأمور قد تغيرت بالشكل الذي يجعل على مانشستر سيتي أن يقاتل من أجل احتفاظه بالتفوق. لكن بعد مرور 9 أشهر، ما زال مانشستر يونايتد يعاني من حالة من الفوضى. صحيح أن تحقيق مانشستر يونايتد للفوز في 3 مباريات متتالية أعطى انطباعاً بأن النادي في حالة جيدة، لكن الحقيقة هي أنه إذا كنت أحد الفرق الستة الكبرى وتفوز بصعوبة بالغة في الدقائق الأخيرة على برينتفورد وشيفيلد يونايتد وكوبنهاغن، فهذا يعني أنك لست في وضع يسمح لك بمنافسة مانشستر سيتي. لو فاز مانشستر يونايتد على مانشستر سيتي كان الفارق بينهما سيتقلص إلى 3 نقاط فقط، لكنه اتسع الآن إلى 9 نقاط كاملة، ومن الواضح أنه سيزداد خلال الفترة المقبلة.

لقد أصبح من المألوف أن يتم انتقاد مانشستر يونايتد بأنه فريق يفتقر إلى الترابط والتماسك، وكان يمكن تفسير ذلك لفترة من الوقت بأنه ناجم عن تجميع الفريق من قبل عدد من المديرين الفنيين المختلفين. لقد افتقد الفريق للتنظيم داخل الملعب، والآن تتراجع الروح المعنوية للاعبين، كما أن حالة التفاؤل التي كانت موجودة بعدما أنهى الفريق الموسم الماضي في المركز الثالث في جدول الترتيب انتهت تقريباً. هناك بعض الأمل يلوح في الأفق نتيجة الاستثمار المحتمل للسير راتكليف في النادي، عندما يتم الاتفاق أخيراً على صفقة شرائه لبعض الأسهم في النادي، لكن من الواضح أن تنظيم العمليات المتعلقة بكرة القدم سيكون عملية طويلة ومعقدة للغاية. من المؤكد أن مانشستر يونايتد محظوظ لأن الثروة في هذا العصر توفر شبكة أمان لأي فريق.

*خدمة «الغارديان»



لاعبو مانشستر وصدمة الهزيمة بثلاثية أمام الجار سيتي (أ.ب)

الهزيمتان الثقيلتان أمام نيوكاسل وسيتي أحدث دليل على أن يونايتد يعاني من فوضى عارمة

أمام نيوكاسل... لاعبو يونايتد يتذوقون مرارة الهزيمة الثانية بثلاثية على التوالي (رويترز)

راشفورد... تراجع مستواه لم يتغير أمام نيوكاسل وسيتي (رويترز)

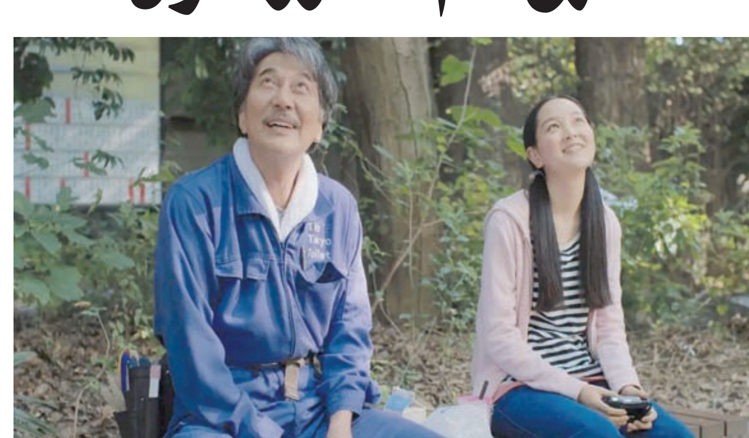
تن هاغ... الخطوة التالية إلى أين؟ (أ.ف.ب)

نيوكاسل وفرحة سحق مانشستر يونايتد (أ.ف.ب)

خلافاته في هوليوود وعاطفته في طوكيو

حكايات إنسانية للمخرج فِم فندرز حول العالم

هوليوود: محمد رُضا



«أيام تامّة» (ماستر مايند)

هاري دين ستانتون في «باريس، تكساس» (رود موفيز برودكشنز)

الإقبال الحافل الذي حظي به المخرج الألماني فِم فندرز في مهرجان طوكيو السينمائي، الذي انتهت دورته الثالثة والستين يوم الأول من هذا الشهر، كانت مستحقة، كون فندرز أحد أفراد النخبة التي ما زالت توفر لهواة الفن السينمائي أعمالاً ترتفع بالمشاهد إلى آفاق مختلفة عما هو سائد في معظم الأحيان.

في الوقت ذاته، عمد المخرج الألماني في فيلمه الأخير «أيام تامّة» (Perfect Days) لتصوير حكاية يابانية بممثل ياباني وبتلقائية لا تغرّب فيها عن المجتمع الياباني وتفاصيله المُعاشة. «أيام تامّة» هو فيلم ياباني بلمسات مخرج أوروبي، وهو أفضل صنعاً من فيلم عبّاس كياروستمي «مثل واحد في الحب» (Like Someone in Love) الذي كان حققه سنة 2012 بتمويل فرنسي.

بدايات

فِم فندرز (78 سنة) هو واحد من رعيل السبعينات عندما بزغت شمس جيل ألماني جديد من السينمائيين من بينهم رينر فرنر فاسبيندر وفولكر شلندروف وفرنر هرزوغ. ما سبق ذلك الجيل كان حضور خافت جداً للسينما اليابانية التي كانت منقسمة على جانبي الجدار الفاصل. فجأة، انتشرت أفلام هذه المجموعة التي اختلفت أساليبها باختلاف اهتماماتها. الطريق الذي شقّه فندرز كان أكثر الطرق هدوءاً في النبرة وشعرية في جمالياته.

ربما لهذا السبب أنجز فندرز النجاح الأعلى بين أترابه، ففي حين اتجه هرزوغ صوب السينما التسجيلية أساساً، وعمد فاسبيندر لتلك الأفلام الغارقة في ألمانيّتها واختار شلندروف مواضيع مختلفة بأساليب متعددة، رمى فندرز شباكه حول أعمال مرهفة وغير حادّة وجيدة (رغم وجود أعمال له لا تحمل المستوى ذاته من الجودة كأفلامه الأخرى).

خلفية فندرز بدأت تلفزيونية وفي سلسلة من الأفلام القصيرة التي دامت حتى عام 1971 عندما أخرج «صيف في المدينة». هذا الفيلم دنماركي الإنتاج ودار حول رجل يخرج من السجن ليجد نفسه وقد بات جوّالاً في أنحاء حياة تختلف اليوم عما كانت عليه قبل دخوله السجن.

تلا ذلك بضعة أعمال ألمانية الموضوع والإنتاج لكنه في العام سجل أول لفت انتباه إلى موهبته عندما أخرج «ملوك الطريق» سنة 1976 الذي كان، فعلياً، الفيلم الثالث في ثلاثية تقع قصصها على الطرق («رود موفيز») بعد «أليس في المدن» (1974) و«الحركة الخطأ» (The Wrong Move) سنة 1975.

في عام 1977 حقق فيلماً صوّره في برلين بعنوان «الصديق الأميركي» (The American Friend) عن رواية بوليسية لباتريشا هايسميث. قصّة الفيلم مثيرة بحد ذاتها لكن القصّة خلف الكاميرا لا تقل إثارة. على الشاشة هي حكاية قاتل مأجور (دنيس هوبر) يقنع صانع إطارات الصور الفوتوغرافية (برونو غانز) بالقيام بالاغتيالات التي من المفروض أن يقوم بها هو. يتمنّع الرجل البريء عن ارتكاب الجريمة لكنه في النهاية يصبح شريكاً فيها.

خلف الكاميرا تعارك الاثنان في الأيام الأولى من التصوير. كان هوبر قد تأخر عن الحضور كونه كان منشغلاً بتصوير فيلم فرنسيس فورد كوبولا «القيامة الآن». يقول فندرز عنه: «حين هبط من الطائرة كان لا يزال في ثياب المصوّر حسب دوره في فيلم كوبولا».

حينها (سنة 1977) كان هوبر مدمناً على الشرب والحشيش وكان يمضي الوقت قبل التصوير في هذيانه لكن، وبشهادة فندرز، حال يبدأ التصوير ينقلب إلى محترف واعٍ. رغم ذلك، شكا غانز من أن هوبر ليس مهنياً واحتقر طريقته في التحضير للمشهد وعدم مبالاته باتباع تكنيك حرفي صحيح. ثم ما لبثت الشكوى، في أحد الأيام، أن أصبحت عداوة، والعداوة تحوّلت إلى شجار لكم فيه غانز هوبر على خده فما كان من هوبر إلا أن لكمه على فمه. حسب المخرج أيضاً، ساد وئام حذر.

عجيب كيف أن لا شيء من هذه العداوة تتبدى على الشاشة. الفيلم من بين تلك الأفلام الجيدة في عداد ما حققه فندرز ومشغول بدراية وإتقان لا بأس بهما.

مشاكل مع كوبولا

بعد عام واحد، حط المخرج في هوليوود ليخرج هناك فيلم شبه سيرة حياة الكاتب البوليسي داشل هامِت. الفيلم كان من إنتاج كوبولا وبطولة الراحل، قبل حين قريب، فردريك فورست (أحد الممثلين الذين استعان بهم كوبولا في أفلامه).

بدأ التحضير للفيلم سنة 1978 ومر بفترة تحضير طويلة. العلاقة بين كوبولا وفندرز كانت أشبه بسفينة جانحة قد تصطدم بصخور الشاطئ في أي وقت، وقد حدث ذلك من يوم التصوير الأول عندما عاين كوبولا المشاهد التي تم تصويرها وأعلن أنه غير سعيد بها. لاحقاً ما طلب من فندرز إعادة تصوير الفيلم بأكمله. لأسباب لها علاقة بالعقد المبرم، كان لا بد للمخرج الألماني تنفيذ الطلب، ولاحقاً ما تبيّن أن الفيلم، الذي حمل اسم فندرز مخرجاً، لم يحتوِ إلَّا على ثلث المشاهد الأصلية التي قام فندرز بتصويرها. الباقي كان إعادة تصوير حسب رؤية كوبولا للفيلم.

في 1982، العام الذي خرج فيه «هامِت» لعروضه العالمية بعد «برمبير» على شاشة مهرجان «كان»، أنجز فندرز فيلماً آخر كان كتبه خلال الفترة الفاصلة بين «صديق أميركي» و«هامِت» وهو «حال الأشياء» (The State of Thins). من الطريف أن الفيلم دار عن صعوبة العمل لمخرج أوروبي مع منتج أميركي ومع هوليوود كمؤسسة.

الفيلم الأميركي الثالث كان أفضل أفلام تلك الفترة وحققه فندرز حسب هواه وتبعاً لرؤيته الذاتية. كان انكب على كتابة سيناريو بعنوان «باريس، تكساس» ثم انطلق إلى صحراء الولاية بفريق من الفنيين الأوروبيين كونه أراد الاستغناء عن النظام الاستديوهاتي، الذي لم يكن يطيقه. عندما قام أحد الاتحادات الأميركية بلفت انتباه المخرج بأن بعض فنييه ليسوا من النقابة ولا يتمتعون بأذونات عمل انضم إليها كون ذلك سيتيح له استئجار خدمات من يريد.

هذا الفيلم دراما عائلية تقع أحداثها في مدينتين (هيوستن، وتكساس ولوس أنجليس، وكاليفورنيا) وفي صحراء تكساسية عند الحدود مع المكسيك. الحبكة ذات اهتمام إنساني اختار لها فندرز أماكن تصوير وبطريقة تعبير منحته جائزة مهرجان «كان» سنة 1984. قصّة رجل اسمه ترافيز (هاري دين ستانتن) يغيب عن الوعي. يجد الطبيب المعالج (المخرج الألماني برنارد ويكي) رقم شقيق مريضه وولت (دين ستوكوَل) فيتّصل به وهذا يحضر. الستارة هنا تفتح على خلفية أحداث عائلية وعاطفية توضح حال ترافيز الذي نشاهده، في مشهد لاحق، وهو يمشي في الصحراء بخطى واثقة ولو أنه لا يعرف وجهته.

تحيتان

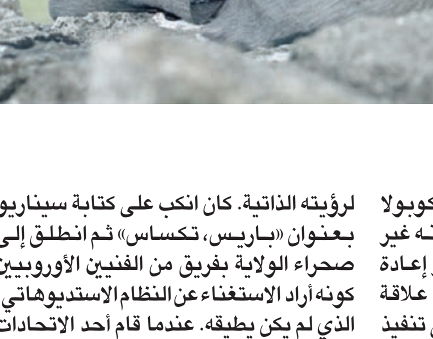
بعد هذا الفيلم تابع فِم فندرز تحقيق أفلام انتقل لأجلها ما بين ألمانيا والولايات المتحدة وفرنسا واليابان التي حقق فيها فيلمين وليس فيلماً واحداً كما قد يتبادر للبعض. فهو ككان أخرج Tokyo-Ga سنة 1985 متّكلاً على إعجابه بأعمال المخرج الياباني ياسوجيرو أوزو الذي تفنن في تصوير شخصياته الهادئة التي يطل منها على حياة المدن اليابانية في تعليقات اجتماعية حول اختلاف الأجيال وتواري ثقافة التقاليد السابقة.

فيلم فندرز دار حوله، وهو يبحث عن تلك المعالم في سينما أوزو. كان ذلك تعبيراً عن حب المخرج الألماني للمخرج الياباني وهو حب يشاركه فيه رهط كبير من أهل السينما والنقد. لكن في فيلمه الجديد «أيام تامّة» هو رسالة حب لشخص خيالي ومن خلاله رسالة يقوم بحفرها في ذات بطله في طوكيو لكن بسمات إنسانية عالمية.

فيلمه حول عامل تنظيف المراحيض العامّة في المدينة اسمه هيراياما (كوجي باكوشو)، يستيقظ كل صباح بانشراح. يركب سيارته البيك أب ويقود سيارته إلى حيث سيعمل. في طريقه يستمع لأغاني الصول ميوزيك والروك أند رول الكلاسيكية حتى وإن لم يفهم كلماتها. كلما صعد حافلته لينتقل من مكان لآخر وضع شريطاً واستمع وغنى. لن يؤثر عليه سلباً نوع عمله ولا وضعه الاجتماعي، الذي يبدو كما لو أنه لن يتغيّر. بذلك هناك تلك الصورة الإنسانية المختلفة. لا يطلب منك أن تتطوّع وتصبح هيراياما آخر، لكنه يقدّمه لك لكي تدرك أن الحياة قد تكون جميلة حتى وإن كان المرء في قاعها. ليست جميلة بذاتها، بل بذات ذلك الشخص الذي ينجح في تحويل عمله إلى جزء من الحياة وليس كل الحياة.

في «أيام تامّة» ليس هناك من تحية مباشرة لسينما ياسوجيرو أوزو، على ذلك يتوسّم المشاهد أن متابعة الحياة اليومية لرجل بسيط وسعيد هو من بعض ملامح المخرج الياباني من حيث رصده لعالم الناس العاديين ومنحهم الضوء الكافي للنظر في دواخلهم. الاختلاف هو أن بطل فِم فندرز إنسان قنوع سيبقى على هذه القناعة مستقبلاً الحياة كما هي.







فِم فندرز (آي أف سي)

فندرز واحد من رعيل السبعينات عندما بزغت شمس جيل ألماني جديد من السينمائيين

جوائز نالها فندرز عن أفلامه

نال فِم فندرز أكثر من 90 جائزة من مؤسسات ومهرجانات وجمعيات نقدية. هذه مجرد عيّنات منها.

- الاتحاد الأوروبي (2011) عن فيلمه Pina
- برلين (2015): جائزة شرف عن مجمل أعماله
- سان سابستيان (2017) عن فيلمه The Salt of the Earth
- سيزار (2015): جائزة أفضل فيلم تسجيلي عن The Salt of the Earth
- كان (2023): جائزة السعفة الذهبية عن Perfect Days
- لوكارنو (2005): جائزة شرف عن مجمل أعماله.
- فينيسيا (1982) الأسد الذهبي عن The State of Things

المشهد

محمد رُضا

من أجل حفنة من الدولارات

● مشاهدة الأفلام المصرية الحديثة تكشف عن مدى الرغبة الجانحة صوب استنساخ الموديل الهوليوودي في العمل بدءاً من المقاطع الترويجية وانتهاء بالفيلم ذاته.

● مثل السينما المصرية في ذلك السينما الهندية. تفتح على فيلم فإذا بك أمام ما يبدو كما لو كان فيلماً أميركياً من تلك الرائجة إنما مع أبطال من الهند وقصّة من السند.

● تشمل تلك التفاصيل، في السينماتين العريقتين، لقطات الوجه الذي يحمل ملامح الإعلان الذاتي. رجل ينزل من السيارة ويتوقف قليلاً لكي تستقبله الكاميرا بتميّز. أو سباق كتلة من السيارات تحت جناح الموسيقى العالية أو على ضربات الطبول في مشاهد التشويق. ناهيك عن الاستخدام الساذج للسلوموشن أو قطع المشهد على طاولة التوليف على نحو يقفز المشهد فيه ككفز الكنغارو.

● لكن التقليد المذكور لا يرفع من قيمة الفيلم، هندياً كان أو مصرياً أو من أي دولة كانت. كل ما يفعله هو التقليل من شأن الفيلم المقلِد حيال الأصل (الذي هو في أحيان كثيرة عمل رديء بدوره).

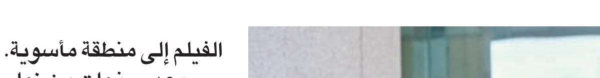
● شاهدت جزءاً من فيلم مصري جديد اسمه «دولارات». انتقلت من مشاهدة التريلر في يوم مدركاً ما سأنتظره حين مشاهدتي الفيلم كاملاً ولم يخيب الفيلم توقعاتي: التريلر سيء. الفيلم أكثر سوءاً.

● ما الذي يحدث؟ هل الشباب العربي يكترث فعلاً لمشاهدة استنساخات من هذا المستوى؟ إذا ما كان يقبل على هذه الأفلام لم لا نراها في المراكز الأولى في قوائم «التوب تن» إذن؟

● «دولارات» ومن قبله أفلام وأفلام تشبه تلك الموجة العارمة من أفلام الثمانينات التي سُميت بأفلام المقاولات. كل ما في الأمر أنها اليوم ترتدي أسلوب عرض مختلف.

● المسألة كانت وما تزال تجارية بحتة. لا ريب في ذلك ولا عتب. لكن ليس على الفيلم التجاري أن يكون رديئاً وركيكاً، ولا يعني شيئاً سوى اللهو المطلق مع تمثيل رديء وإخراج أردأ.

● تاريخ السينما المصرية حافل بالأعمال الممتازة التي لم تعد شركات الإنتاج في القاهرة تحفل بها كما كان الوضع في الخمسينات والستينات والسبعينات. في الوقت ذاته تلبية رغبة الجيل الجديد لا تعني الهبوط بالمستوى، بل الارتقاء به لأنه لم يعد يحفل بالخزعبلات المتوفرة.



شاشة الناقد

فيلمان من الأفلام الجديدة المعروضة هذا الأسبوع يدوران حول تحقيق العدالة بالقوّة. أحدهما يحب المغامرة عبر العالم، والثاني راضٍ بمقهى صغير في بلدة في صقلية.



توم كروز والمفتاح في «مهمة: مستحيلة» (براماونت)

Mission: Impossible- Dead Reckoning Part One

إخراج: كريستوفر ماغواير

الولايات المتحدة | 2023 ★★★

الند الأميركي لجيمس بوند هو إيثان هوك، بطل سلسلة «مهمة: مستحيلة» التي كانت بدورها مسلسلاً تلفزيونياً خرج من عباءة الستينات من بعد نجاح أفلام جيمس بوند في مطلع ذلك العقد. كلاهما عميل مخابرات وقاتل محترف برخصة و- غالباً - من دونها وقصصهما تدور على نسيج كبير من الأحداث يلف العالم ويتسبب في فوضاه الأمنية تحت عذر تأمين سلامته.

توم كروز مثّل شخصية إيثان هوك بنجاح منذ 1996 عندما أخرج برايان دي بالما أول حلقات هذا المسلسل. والفيلم الحالي ما قبل الأخير في هذه السلسلة - التالي والأخير سيعرض في مايو (أيار) المقبل - بعد احتمال افتتاحه في إطار ومهرجان «كان» في دورته المقبلة، يحقق لكروز المزيد من النجاح ولجيبه المزيد من المال. تلك المهام المستحيلة جعلته من أثرى أثرياء أميركا والرقم الخامس في قائمة أثرى الممثلين بحصيلة قدرها 600 مليون دولار.

عالم الجريمة في هذا الفيلم أكبر بكثير من أي فيلم سابق لهذا المسلسل. هناك مفتاحان ذهبيان من يملكهما يستطيع أن يفعل ما يريد، فهو سيظهر وسيختفي بأسرع من لمح البصر. يستطيع إشعال حرب كونية من دون تعريض نفسه للخطر. يستطيع سرقة كل المصارف من دون أن يشعر به أحد. هو الإنسان غير المرئي الذي مثّله الراحل إسماعيل يس في أحد كوميدياته، لكن ليس بالطيبة ذاتها.

المهمة المستحيلة (في 163 دقيقة) هي الحصول على مفتاحين لجهاز لا يعمل إلا بهما معاً. إيثان هوك لا يملكهما لكنه سيحصل سريعاً على أحدهما ويرغب في التظاهر بعرضه للبيع، على أمل أن يكون الشاري هو من يملك المفتاح الآخر. خطه بسيطة في فيلم شديد التركيب تتقدّمه ربع ساعة من النقاشات تبدأ واضحة وتنتهي أكثر تعقيداً مما كانت عليه. ليس هناك من جهة واحدة تطارد إيثان هوك، بل أكثر من طرف. وهوك لا يطارد بدوره شخصاً واحداً بل عدة أشخاص. وكالعادة يتسلق المباني ويركض فوق السطوح ويقود السيارات والدراجات بسرعة قصوى.

في الدقائق الأربعين الأولى من الفيلم تترجم هذه المطاردات إلى فصول متوالية تعززها وجود نشّالة محترفة تسرق من جيب إيثان هوك ما تريد. يلحق بها لاستردادها ثم يلحق بها لحمايتها بعدما باتت مرصودة من قِبل أجهزة الحكومة وشخصيات مشبوهة أخرى.

يعالج المخرج ماغواير كل ذلك بحيوية منتقلاً بالأحداث من أبو ظبي إلى روما ومنها إلى فينيسيا ثم بريطانيا عن طريق النرويج. بعض المشاهد (كالمطاردة الكبيرة الأولى في طرق روما وساحاتها) تتحوّل إلى ميكانيكية مثيرة الحاجة للاكتفاء، لكن الفيلم بأسره متمكن من تنفيذ ما يعرضه ويستخدم عناصره في تشويق دائم طوال مدّة عرضه.

عروض: حالياً على المنصّات





The Equalizer: دنزل واشنطن والمافيا (كولومبيا بيكتشرز)

The Equalizer 3

إخراج: أنطوان فوكوا

الولايات المتحدة | 2023 ★★★

لمن لم يعلم، ينقل «ذا إكوالايزر» ماكول (دنزل واشنطن) مهامه من شوارع نيويورك ومدن أميركا إلى بلدة صقلية صغيرة ذات شوارع ضيقة وفيها مقهى رخيص وأليف ومنزل يأويه في نهاية درج طويل من تلك التي تتمتع بها القرى الجبلية. عندما يُصاب ماكول برصاصة في ظهره بعد أن قام بمهمّته الأخيرة (قُتل فيها اثنان) يرفع مسدسه لينتحر... لقد اكتفى من حمل أعباء رسالته (التي بدأت بحلقات تلفزيونية كشأن «مهمة: مستحيلة») التي فرضت عليه الاقتناص من المجرمين دفاعاً عن ضحاياهم.

في مفهوم المسلسل أن العدالة تحتاج إلى دعم، والقانون ليس دوماً فوق كل شيء. لذا آل ماكول على نفسه أن يكون رديف العدالة. الآن يريد أن يرتاح. يضغط على الزناد لكن المسدس بات فارغاً. سيصادفه شخص ينقله إلى طبيب، وهذا يجري له عملية استئصال رصاصة ويسأله: «هل أنت رجل شرير أو رجل طيّب». يرد عليه ماكول بأنه لا يدري. هذا الجواب يرضي الطبيب الذي يقول له لاحقاً: «فقط الأشرار يقولون عن أنفسهم إنهم طيّبون» - الآن صار لدينا علم.

وجود ماكول في تلك البلدة مريح له نفسياً. لقد أحب الجيرة والناس الذين يعيشون فيها. أحب طريقة الحياة التي لا نجدها في مدن أوروبا وأميركا وسواها، مثيلاً لها. ها هو يجلس كل يوم ليشرب الشاي في مقهى صغير ويبتسم للجميع ويرد التحيات بأحسن منها. لكن هذا، بطبيعة الحال، لن يدوم وسريعاً ما يجد أعداء جدد عليه تخليص الأبرياء من شرورهم. لكنهم ليسوا أفراداً عاديين، بل هم من عصابات المافيا. هذا يجعل، افتراضياً، المهمّة المتمثلة بالتخلص منهم، صعبة لكن ليس على ماكول الذي سينبري لقتالهم وتخليص البلدة من شرورهم والعودة إلى ارتشاف الشاي قبل أن يبرد.

على هذه النواحي المتداعية في إطار واقعية قصّته، هناك لمسات إنسانية جميلة وتبادل معرفي لا بأس به بين الشخصيات وإخراج ممتاز من أنطوان فوكوا، الذي أسند بطولة بعض أفلامه إلى دنزل واشنطن ودائماً بنجاح. أضعف ما فيه هو فبركة مشاهد القتال والإصرار على نجاح ماكول عبر تقنيات قتال ومداهمات في مشاهد معتّمة لا تتيح لنا إدراك تفاصيلها. إنه فيلم مختلف فيه ألفة وحميمية ودعوة لتصالح صعب مع النفس.

عروض: حالياً في صالات السينما





Blesser: من «المبارِك» (آز فيلمز)

Blesser

إخراج: سانغشويل لي

كوريا الجنوبية | 2023 ★★

من الصعوبة بمكان تقديم فيلم يدور حول إعاقة بدنية أو عقلية وإبقاء فتيل الاهتمام مشتعلاً طوال الوقت.

هذه الصعوبة هي ما نواجهها في «المُبارك» لمخرج اصطاد في هذه المياه بضع مرّات منذ أن حقق فيلمه الأول «مستشفى يسوع» قبل اثنتي عشرة سنة. في فيلمه الجديد يعرض قصّة امرأة ناجحة اسمها سانغ-يون (جيموا كيم) تعيش حياة هادئة وتعمل محررة شؤون سياسية في إحدى الصحف. نتعرّف عليها في منزل يطل على البحر ويشيع نوعاً من الترقب في أن تحتوي قصّته على ما يماثل هذه الهدوء والسكينة. وهذا ما يحدث ولو لبعض الوقت قبل أن يدلف الفيلم إلى منطقة مأسوية.

بعد سنوات من زواجها، تحبل سانغ-يون بتوأم من الصبيان. أحدهما سليم والثاني غريب الأطوار. بعرض المشكلة على الأطباء وفحص الطفل الذي بات في نحو الخامسة من العمر، يتبيّن أن مختصر حالته هي في إصابته بعوارض قد لا يُشفى منها. عوارض دماغية تجعله غير قادر على السيطرة على حركاته وصراخه، أو أي مما قد يصدر عنه من سلوك.

نقطة الفيلم المحورية هي رغبته في الحديث عن تلك الأم التي لديها سمعة طيّبة لكنها ستجد نفسها محط أخبار الصحف بعد حادث يقع في محل تجاري مزدحم. هذا ليس سوى جزء من متاعبها. الجزء الأكبر، الذي يتمادى الفيلم في طرحه هو كيف ستستطيع التصرّف حيال هذا الطفل الآن وفي المستقبل. تتمرد وتحزن وتشكو وتحمل الهم ما دامت هي في وارد الاعتقاد بأن المشكلة في ابنها لكن المشكلة - حسب الفيلم - هي في عدم قبولها لهذا الوضع الذي قد يستمر طويلاً وعليها التأقلم معه.

ما يحتاجه الفيلم هو إيجاد وسيلة لتحويل الحال البادي بوضوح إلى بعض العمق. هذا وتوفير معالجة تجذب المشاهد واهتمامه. ما يوفره المخرج هو التعاطي مع المادة كوسيلة عاطفية يعتقد أنها ستترك الأثر المنشود. من ناحية أخرى، هذا الفيلم يحتاج إلى دراية بإخراج أفضل وتشكيلات فنية تتجاوز الصورة الماثلة والخالية من التعب في تأليفها ومنحها رؤية فنية جيدة.

عروض: مهرجان بوسان

ضعيف ★ وسط ★★ جيد ★★★

جيد جداً ★★★★ ممتاز ★★★★★

أنجلينا جولي اتّهمت زعماء العالم بالتواطؤ

فنانون عالميون يدعمون غزة: إنه ليس فيلماً... هذا ما يعيشونه كل لحظة

القاهرة: محمود الرفاعي

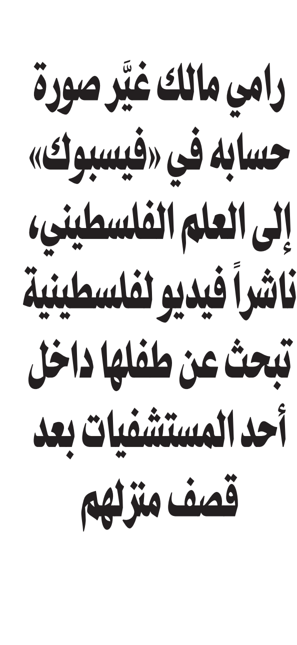
رغم الدعم الغربي الواسع لإسرائيل في حربها على قطاع غزة، فإنّ عدداً من مشاهير هوليوود ونجوم العالم أعربوا عن مساندتهم للمدنيين الفلسطينيين، الذين قُتل الآلاف منهم منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وكانت الفنانة الأميركية أنجلينا جولي، أحدث المشاهير العالميين الذين انضمّوا إلى مساندة الفلسطينيين، خصوصاً بعد القصف الإسرائيلي غير المسبوق على مخيم جباليا المكتظّ بالسكان، والذي أسفر عن مقتل وجرح المئات.

ونشرت جولي صورة للدمار الهائل الذي خلّفته الغارات الإسرائيلية، وعلّقت عبر «إنستغرام»: «هذا هو القصف المتعمّد للسكان المحاصرين الذين ليس لديهم مكان يفرّون إليه. لقد بقيت غزة بمثابة سجن مفتوح منذ نحو العقدين، وها هي تتحوّل بسرعة إلى مقبرة جماعية».

وأشارت إلى أنّ «40 في المائة من القتلى أطفال أبرياء، وهناك عائلات تُقتل بأكملها، بينما العالم يُراقب بدعم حكومات عدّة. كما يتعرّض ملايين المدنيين الفلسطينيين، من أطفال ونساء للعقاب الجماعي، وتجريدهم من إنسانيتهم».

ورأت أنّ حرمان الفلسطينيين من الغذاء والدواء والمساعدات الإنسانية «يتعارض مع القانون الدولي»، متوقّفة عند «رفض المطالبة بوقف إطلاق النار لأسباب إنسانية ومنع مجلس الأمن من فرضه على الطرفين، لذلك فإنّ زعماء العالم متواطئون في الجرائم».



رامي مالك غيّر صورة حسابه في «فيسبوك» إلى العلم الفلسطيني، ناشراً فيديو لفلسطينية تبحث عن طفلها داخل أحد المستشفيات بعد قصف منزلهم



وتفاعل الفنان الأميركي ذو الأصول المصرية رامي مالك مع سكان غزة، وغيّر صورة حسابه في «فيسبوك» إلى العلم الفلسطيني، ناشراً فيديو لفلسطينية تبحث عن طفلها داخل أحد المستشفيات بعد قصف منزلهم، وعلّق: «إنه ليس فيلماً، هذا ما يعيشونه كل لحظة».

وأدان الفنان الأميركي جون كوزاك استهداف المدنيين في القطاع، وكتب عبر حسابه في «إكس»: «لا يمكن قبول اللاإنسانية في أي مفهوم للحضارة. لا شيء يمكن أن يبرّر الوحشية التي تفرضها إسرائيل حتى في مواجهة جنون (حماس). لقد فشل نتنياهو، بكل وضوح وبساطة. إنّ موقفه المتشدّد فاشل تماماً وليس لديه نهاية للعبة».

أنجلينا جولي تتضامن مع فلسطين بعد مجزرة جباليا (حسابها في «إنستغرام»)

في هذا السياق، ترى الناقدة المصرية ماجدة خير الله أنّه «لا علاقة لاستنكار فناني الغرب لما يحدث في فلسطين بإيمانهم بالقضية الفلسطينية، لكنه نابع من إنسانيتهم التي تحضّهم على توظيف صوتهم وصفحاتهم الرسمية لرفض قتل الأطفال والنساء العزل الذين يعيشون منذ شهر من دون مياه وكهرباء وطعام».

«إسرائيل حوّلت غزة أنقاضاً، وشبح الموت يخيّم على المنطقة»، هذا أبرز ما ورد في رسالة وقّع عليها أكثر من 2000 فنان بريطاني؛ من بينهم تيلدا سوينتون، وتشارلز دانس، وبيتر مولان، وستيف كوجان، وميريام مارغوليس في الأيام الماضية وفق موقع «إندبندنت» البريطاني.



تيلدا سوينتون (حسابها في «إنستغرام»)

جاء في الرسالة: «قطعت إسرائيل إمدادات المياه والكهرباء والغذاء والدواء عن 2,3 مليون فلسطيني، والآن، وبعد تعرّض مئات الآلاف للقصف من الجوّ والبحر والأرض، يُطلب من الفلسطينيين مرة أخرى، الذين أُجبر أجدادهم على ترك منازلهم تحت فوهة البندقية، أن يهربوا أو يواجهوا عقاباً جماعياً على نطاق لا يمكن تصوّره. لقد جُرّدوا من حقوقهم، ووصفهم وزير الدفاع الإسرائيلي بأنهم (حيوانات بشرية)».

من جهتها، حوّلت الفنانة الأميركية سوزان ساراندون صفحتها بموقع «إكس» ساحة لمناقشة تطوّرات الحرب، خصوصاً عندما نشرت صورة لمساحة الأرض التي استولى عليها مستوطنون في فلسطين بين عامي 1918 و2021، وأخرى في الولايات المتحدة انتزعت من سكانها الأصليين بين عامي 1492 و2021.

ترفض خير الله إدانة فنانين أعلنوا دعمهم لإسرائيل: «هم في النهاية يتأثرون ويستمدّون معلوماتهم من وسائل الإعلام الغربية التي انحازت بشكل كامل ضد فلسطين»، مضيفة لـ«الشرق الأوسط»: «عدد كبير منهم لا يعرف طبيعة الأزمة والحرب الدائرة بين إسرائيل والمنطقة العربية منذ أكثر من 80 عاماً، ويكتفون بمتابعة ما يحدث في الوقت الراهن فقط».

في المقابل، أعلن عدد من مشاهير الفن حول العالم مساندة إسرائيل في حربها ضد حركة «حماس»، من بينهم المخرج الأميركي كوينتن تارانتينو، الذي زار قاعدة للجيش الإسرائيلي. كذلك رفع المغنّي الكندي جاستن بيبر الدعاء لإسرائيل عبر صفحته في «إنستغرام»، إضافة إلى دعم الفنانة الأميركية جيمي لي كيرتيس أيضاً لها.

تتوزّع على أقسامه وتحمل تأكيداً على مكانة السينما المغربية

«الدولي للفيلم» في مراكش يحتضن 75 شريطاً من 36 دولة

مراكش: «الشرق الأوسط»

يضمّ «المهرجان الدولي للفيلم» في مراكش، بدورته العشرين المُقامة ما بين 24 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي و2 ديسمبر (كانون الأول) المقبل، 75 فيلماً من 36 دولة، ضمن أقسام عدّة؛ «المسابقة الرسمية» و«العروض الاحتفالية» و«العروض الخاصة» و«القارة الحادية عشرة» و«بانوراما السينما المغربية» و«عروض الأفلام للجمهور الناشئ» و«عروض ساحة جامع الفنا» و«التكريمات». وتهدف المسابقة الرسمية المخصّصة للأفلام الطويلة الأولى والثانية لمخرجيها، الكشفَ عن مواهب جديدة في السينما العالمية.

ومن بين أفلام المسابقة؛ 10 هي الأولى لمخرجيها، و8 من توقيع مخرجات، تمثل 13 دولة، هي: الولايات المتحدة، ومنغوليا، وتركيا، والبرازيل، وتشيلي، وكولومبيا، والبوسنة والهرسك، وكوسوفو، وبريطانيا، ومدغشقر، والمغرب، والسنغال، وفلسطين.



موضوعات الأفلام تحاكي إشكاليات تتعلق بالإنسان وأزماته (الجهة المنظمة)

في هذا السياق، يؤكد المنظّمون أنّ الأفلام المرشّحة للفوز بـ«النجمة الذهبية» تحاكي مختلف الأجناس السينمائية؛ من الأساطير الجديدة إلى الأفلام الوثائقية، مروراً بالفيلم الأسود، إلى السخرية السياسية؛ فيقدّم المخرجون ضمن المسابقة الرسمية، قصص الحب والحكايات العائلية، بإنتاجات عالية المستوى، تلامس موضوعات التربية والذاكرة والتاريخ، لمقاربة صورة الشباب في بحثه عن الحقيقة والحرية.

وتضمّ «المسابقة الرسمية» أفلاماً عدّة، من بينها «كذب أبيض» لأسماء المدير و«عصابات» لكمال الأزرق، و«الهدير الصامت» لجوني بارينكتون، و«يوم الثلاثاء» لداينا أو بوسيتش... بينما تترأس الممثلة والمنتجة الأميركية الحائزة جائزة «أوسكار» جيسيكا شاستين لجنة التحكيم التي تضمّ الممثلة الإيرانية زَر أمير، والممثلة الفرنسية كامي كوتان، والممثل والمخرج الأسترالي جويل إدجيرتون، والمخرجة البريطانية جوانا هوك، والمخرجة الأميركية دي ريس، والمخرج السويدي - المصري طارق صالح، والممثل السويدي ألكسندر سكارسغارد، والكاتبة الفرنسية - المغربية ليلى سليماني.

على أن تُفتَتح الدورة بفيلم «قاتل مستأجر»، وهو كوميديا بإيقاع سريع من إخراج ريتشارد لينكلاتر، يمزج بين الحركة والكوميديا الرومانسية؛ من بطولة كلين باول.



الأفلام المشاركة في المهرجان تتوزّع ضمن أقسام عدّة (الجهة المنظّمة)

ستضع 3 عروض احتفالية الكوميديا في دائرة الضوء، فيعود ألكسندر باين الذي سبق أن نال «النجمة الذهبية» للمهرجان بفيلم «عطلة الشتاء»

وأيضاً، تُعرض 6 ستة أفلام ضمن فقرة العروض الاحتفالية للمرة الأولى في المنطقة، فيقدّم المخرج الإيطالي ماتيو كاروني فيلمه «أنا القبطان»، وهو ملحمة معاصرة تروي مغامرة شابين سنغاليين يطمحان للوصول إلى أوروبا. فيما يقدّم ميشيل فرانكو فيلم «ذاكرة»، وفيه تؤدّي جيسيكا شاستين، رئيسة لجنة التحكيم، دوراً لافتاً. وسيحضر الممثل الأسترالي سيمون بيكر من خلال فيلم «ليمبو» لإيفان سين، بالأبيض والأسود.

وستضع 3 عروض احتفالية الكوميديا في دائرة الضوء، فيعود ألكسندر باين الذي سبق ونال «النجمة الذهبية» للمهرجان بفيلم «عطلة الشتاء».

وتُختتم العروض الاحتفالية بفيلم «ميكينك أوف» لسيدريك خان، وهو كوميدي اجتماعي يعرض كواليس التصوير السينمائي، من بطولة جوناتان كوهين. أما قسم العروض الخاصة فيقدّم 16 فيلماً معاصراً، بعضها من إنجاز مخرجين مرموقين، أمثال نيكولاي أرسيل، برتراند بونيلو، ومنية شكري... ويضيء هذا القسم على الموجة الجديدة للسينما العالمية من خلال فيلم «أنيماليا»، الذي تروي فيه صوفيا علوي قصة شاعرية، و«أووبا» لسودابة مرتضى، التي سبق وفازت بـ«النجمة الذهبية» للمهرجان المغربي، و«شرح كل شيء» لجابور ريس، الذي يتناول مسألة التربية. كما سترافق ممثلتان متألقان أحدث أفلامهما؛ هما إيزابيل هوبير مع «سيدوني في اليابان» لإليز جيرار، وميرفي ديزدار مع «عن الأعشاب الجافة» لنوري بيلج جيلان، والتي فازت بجائزة أفضل ممثلة في الدورة الأخيرة لـ«مهرجان كان».

أما قسم «القارة الحادية عشرة»، المؤلّف من 13 فيلماً روائياً ووثائقياً، فيفتتح النقاش بين الأفلام المعاصرة والكلاسيكية، ويقدّم آخر أعمال مخرجين أشاد بهم النقاد، من بينهم كليبر ميندونسا فيلهو، وليساندرو ألونسو، ومنى عشاش، بالإضافة إلى أفلام جيل جديد من المؤلّفين المفعمين بالجرأة. بينما يعرض قسم «بانوراما السينما المغربية» 6 أفلام روائية ووثائقية من آخر الإنتاجات السينمائية الوطنية؛ اثنان منها يُقدّمان في عروض عالمية أولى، هما «موغا بوشكاد» لخالد زايري و«مروكية حارة» لهشام العسري؛ لتحضر السينما المغربية بمجموع 15 فيلماً في مختلف الأقسام.

كذلك يخصص «قسم الجمهور الناشئ» عروضه للأطفال والمراهقين من خلال 13 فيلماً، بينما تنقل عروض «ساحة جامع الفنا» نبض المهرجان إلى قلب مراكش ضمن برمجة أفلام لقيت نجاحاً كبيراً، يقدّمها صنّاعها. كما ستُعرض مجموعة أفلام لشخصيات ستحظى بتكريم المهرجان في قصر المؤتمرات، وسينما «كوليزي»، و«ساحة جامع الفنا»، لتكتمل بذلك القائمة ومجموعها 75 فيلماً.

الإقبال الكبير سرَّع الموافقة الملكية على القرار

تمديد استضافة الرباط لمعرض ومتحف السيرة النبوية عاماً

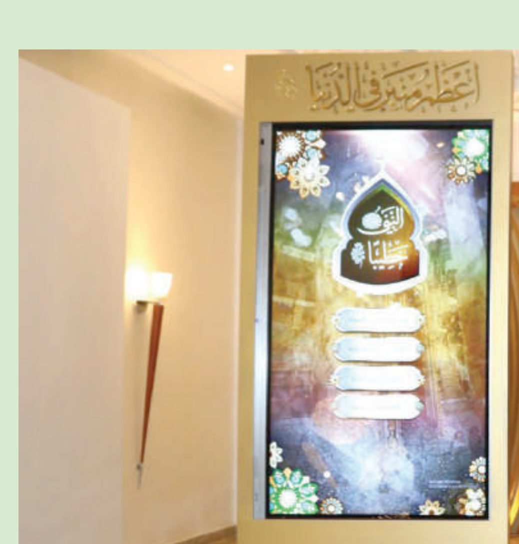
الرباط: «الشرق الأوسط»

مدَّدت منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) استضافة المعرض والمتحف الدولي للسيرة النبوية والحضارة الإسلامية، الذي يحتضنه مقرّها في العاصمة المغربية الرباط، لعام آخر، بشراكة استراتيجية ثلاثية بين الـ«إيسيسكو» ورابطة العالم الإسلامي والرابطة المحمدية للعلماء. وجاء التمديد بناء على موافقة العاهل المغربي الملك محمد السادس.

ومنذ افتتاحه الرسمي في 17 نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، تحت رعاية الملك وحضور ولي العهد الأمير مولاي الحسن، يشهد المعرض والمتحف إقبالاً كبيراً من جميع فئات المغاربة والمقيمين والزوار من شخصيات دولية وسياح؛ وهو النسخة الأولى من معارض السيرة النبوية خارج المملكة العربية السعودية، ويقع مقرّه الرئيسي في المدينة المنوّرة.

جاءت الموافقة الملكية على التمديد استجابة لطلب رفعه المدير العام لمنظمة الـ«إيسيسكو» الدكتور سالم بن محمد المالك، في رسالة إلى الملك محمد السادس، نظراً للإقبال الكبير، واقتراب عدد الزوار منذ فتح الأبواب من 4 ملايين، ومطالبتهم باستمراره مدة إضافية، مؤكدين أنه أصبح وجهة للراغبين في التعمّق بتفاصيل السيرة النبوية.

ويضمّ المعرض 3 مكونات رئيسية، هي: «المعرض والمتحف الدولي للسيرة النبوية والحضارة الإسلامية»، و«بانوراما الحجرة النبوية الشريفة في العصر الأول»، للمرة الأولى بتقنيات ثلاثية الأبعاد وتقنيات الواقع الافتراضي، بإشراف رابطة العالم الإسلامي، إلى «معرض صلة المغاربة بالجناب النبوي الشريف، جمال المحبة والوفاء»، بإشراف الرابطة المحمدية للعلماء بالمغرب. ويسعى هذا الصرح العلمي إلى تقديم رسالة الإسلام ممثّلة بالعدل والسلام والرحمة والتسامح والتعايش والاعتدال، اعتماداً على القرآن والسنّة النبوية والتاريخ الإسلامي؛ ويفتح أبوابه للجمهور مجاناً، من الساعة العاشرة قبل الظهر حتى السادسة مساء، طوال أيام الأسبوع، باستثناء الاثنين.




يشهد المعرض والمتحف الدولي للسيرة النبوية والحضارة الإسلامية إقبالاً كبيراً (الشرق الأوسط)

منتجو الأعمال الدرامية: لن نتوقف والخطة البديلة موجودة

الحرب تلقي بظلالها على استعدادات موسم رمضان

بيروت: فاطمة عبد الله

السؤال مطروح عن مصير المسلسلات المصوَّرة في لبنان القَلِق من احتمال الحرب. ترفض شركتا الإنتاج «الصبّاح أخوان» و«إيغل فيلمز» ربط القدر بما قد لا يحدث. النار الكبرى تلتهم ما تطاله ألسنتها، لكنهما مستعدّان. يُخبر صادق الصبّاح وجمال سنان «الشرق الأوسط» أنّ الحذر واجب والغد ليس في اليد. ذلك لا يعني إطفاء الكاميرا والإذعان للأسوأ.

يعلم الصبّاح أنّ الترقّب يستلزم من الجميع وضع الخطة باء، لا في قطاع الإنتاج وحده. في لبنان، يتربّص دائماً إحساس بالمجهول. يُلقّن الإصرار على التجاوز ضرورة الاستمرار تحت أي ظرف: «لن يتوقّف التصوير. هذا جزء من إرادة معاندة اليأس».

لا يخفي سنان جوّ الحَذَر: «نحن أيضاً نترقّب. نعمل يوماً بيوم ونتابع التطوّرات». تصوّر شركته 5 أعمال للموسم الرمضاني، والأمور تسير وفق المتوقَّع. حتى الآن.

لا يملك التنبؤ بالآتي: «الغد ليس في اليد». الخطط أحياناً لا تنفع، فقد يحدث ما يغيّر المسار. الصبّاح وسنان يستمران وفق مبدأ «لا تؤجّل عمل اليوم إلى الغد». فاليوم في المتناول، أما المقبل فلا نحوزه، ولا شأن لذلك باضطراب الحرب. في السلم أيضاً، تكمن جميع الاحتمالات، واللبنانيون يشهدون.

شركتا إنتاج: الحذر واجب والغد ليس في اليد... ولا يعني ذلك إطفاء الكاميرا والإذعان للأسوأ

يذكر الصبّاح أياماً صعُبت، ومع ذلك دارت الكاميرا وقدّمت جميل الأعمال. يقول: «هناك دائماً ما يخيف ويطرح استفهاماً حيال المستقبل. إن حدث طارئ، فلن يشمل لبنان فقط. باعتقادي، الشرارة قد تمتدّ. لنقم بما علينا وننتظر».

يأمل سنان أن يحلّ السلام ويهدأ بال العرب. كاميرا «إيغل فيلمز» تواصل التصوير بين لبنان والخارج، بإصرار على الوقوف في وجه العاصفة. قصي خولي بطل الشركة للموسم المقبل، ومع ماغي بو غصن ودانييلا رحمة يبلغ التشويق درجة الانتظار.

يلتزم الصبّاح بعقود، ودوران الكاميرا يؤمّن عيش عشرات العائلات. العاملون في الفن يعانون ورطة إعلان الحياة: «إننا مرغمون على إكمال الطريق»، يشير المنتج اللبناني إلى جدوى الأمل. برأيه، «لا مفرّ من المواصلة. أعمالنا الدرامية تتّبع المسار المُحدَّد ومستعدّون لما قد يحصل. حتى الآن، الأمور تحت السيطرة. التفاؤل يجعلنا أقوى».

تطلّ رزان جمال في عمل مع «الصبّاح أخوان» ينطلق تصويره هذا الأسبوع، والجميع ينتظر ما سيحمل مسلسل «2024» من بطولة نادين نجيم وأحمد الأحمد، مع كارمن لبّس بشخصية «رسمية» أمام كاميرا فيليب أسمر. من أعمال الشركة لرمضان، مسلسل يجمع عابد فهد مع عادل كرم وندى أبو فرحات وأنس طيارة عنوانه «نقطة انتهى»، من كتابة فادي حسين وإخراج محمد عبد العزيز، مثير الجدل بعد «النار بالنار». القطار على السكة، وآمال بألا يحدث ما يقوّض المسار.

وتصوّر «الصبّاح» أعمالاً مصرية في لبنان، فيحضر أحمد السقا مع طارق لطفي وباسم سمرة بمسلسل عنوانه «العتاولة»، من تأليف هشام هلال وإخراج أحمد خالد موسى. أما إياد نصار، فيتصدّر بطولة مسلسل من 15 حلقة عنوانه «صلة رحم»، من تأليف محمد هشام عبيه وإخراج تامر نادي.

قصي خولي ينضم إلى شركة «إيغل فيلمز» في رمضان المقبل (فيسبوك)

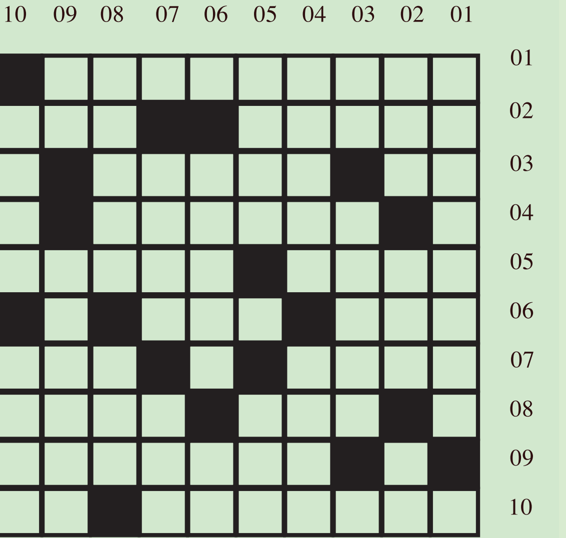
المغنّية فايا يونان بطلة مسلسل «تاج» مع تيم حسن (فيسبوك)

يجتمع كريم فهمي وصبا مبارك في عمل من 15 حلقة بعنوان «220»، من تأليف محمود زهران وإخراج كريم العدل؛ ليستكمل حمادة هلال سلسلة «المداح» بجزء رابع ينضمّ إليه فتحي عبد الوهاب ودياب؛ من تأليف أمين جمال وإخراج أحمد سمير فرج. وعلى الأراضي السورية، وللعام الثاني بعد «الزند»، يصوّر تيم حسن بدءاً من الأسبوع المقبل مسلسل «تاج»، مع بسام كوسا وفايا يونان. الكتابة لعمر أبو سعدة والإخراج لرفيق مشواره في السنوات الأخيرة سامر برقاوي.

يملك الصبّاح خططاً بديلة، ليس لأنه زمن الجبهات، بل لأنّ الشركات الكبرى قلّما تسير وفق خطّة واحدة على الدوام. بالنسبة إليه، «إن تعذّر التصوير في (الداون تاون)، نُشغّل الكاميرا في البترون أو جبيل. على هذا المنوال، ننسج الأيام. كما في لبنان، نعمل في مصر والمغرب ودول أخرى».

يفضّل سنان الاقتضاب من منطلق أنّ الكلام اليوم يفتقر اليقين. هو احتمالات وتوقُّع غير محسوم، تعتريه حيرة بديهية. يكتفي بالقول: «لن نغادر وإن اسودت المعطيات. نريد للكاميرا أن تحاول على طريقتها من أجل البقاء. مررنا بالأسوأ، حين حلَّ الوباء وفرض العزلة؛ وحين كتب الانهيار الاقتصادي أقدار اللبنانيين وفتَّت انفجار بيروت بعضاً من الروح».

كلمات متقاطعة



أفقي

01 لاعب كرة قدم برازيلي
02 كائن حي - وجع
03 سأم - مصباح
04 رئيس امريكي سابق
05 علم مذكر - عملة عربية
06 مضيء - ظلم «معكوسة»
07 ضد يمين - شتم وسب
08 رسول - رائحة طيبة «معكوسة»
09 ملياردير يوناني راحل
10 اسم اسبانيا سابقا - حرف نصب «معكوسة»

عمودي

01 مغني مصري
02 حيوان جبلي - منتجع فرنسي - مرض صدري
03 خصب - دولة فارسية
04 نبات عطري - قبطان
05 مشيّد «معكوسة» - عنصر كيميائي
06 علم مؤنث - حرف نصب «معكوسة»
07 لمعان - طاف بين البيوت ليلا
08 عاصمة دولة الباهاماس «معكوسة» - من اخوات ان
09 مرض صدري - بيت الاسد
10 مسلك - وكالة الفضاء الامريكية

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	ا	ل	ا	م	ا	ر	ا	ت	■	ة
02	ل	ي	ن	ي	ن	■	■	ل	ب	ن
03	ش	م	ا	ل	■	م	ا	■	ر	ي
04	ا	ا	■	ا	ل	ا	ن	د	ي	ز
05	ب	س	■	ن	ا	■	ا	ي	■	ر
06	خ	و	خ	■	د	ر	د	ن	ي	ل
07	ا	ل	ر	ي	ا	ض	■	ا	ن	ا
08	ل	■	ت	ر	ن	ي	م	■	ل	■
09	د	ب	ي	■	■	ع	ي	ب	ا	ل
10	■	ر	ت	ي	ب	■	ل	ن	■	ب

عرب و عجم

علي الكايد

● علي الكايد، سفير المملكة الأردنية الهاشمية لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، جاسم محمد البديوي، في مقر الأمانة العامة بمدينة الرياض، وناقش الطرفان خلال اللقاء الموضوعات ذات الاهتمام المشترك بين دول المجلس والأردن، إضافة إلى استعراض آخر المستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية، كما جرى خلال اللقاء التطرق إلى الأوضاع الخطيرة في قطاع غزة، والتأكيد على ضرورة إيصال المساعدات الإغاثية والإنسانية لداخل القطاع.

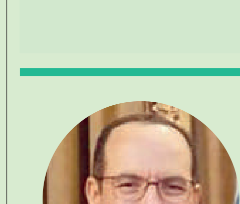
فينود كوريان جاكوب

● فينود كوريان جاكوب، سفير الهند لدى مملكة البحرين، استقبلته أول من أمس روان بنت نجيب توفيقي، وزيرة شؤون الشباب البحرينية، بمناسبة تعيينه سفيرا لبلاده، وأشادت الوزيرة بما وصلت إليه العلاقات بين البلدين من مستويات متقدمة على كافة الأصعدة، بما فيها الجانب الشبابي، معربة عن تمنياتها للسفير بالتوفيق في مهامه، وتعزيز علاقات البلدين الصديقين في المجالات كافة. من ناحيته، أكد السفير سعي بلاده إلى توسيع التعاون مع المملكة بما يحقق التطلعات المشتركة، خصوصا في المجال الشبابي.

● كاثي بونكا، سفيرة كندا الجديدة لدى العراق، استقبلها أول من أمس رئيس حكومة إقليم كردستان، مسرور بارزاني، وفي مستهل اللقاء هنأ رئيس الحكومة السفيرة بمناسبة تسلّم مهام عملها، وأعرب عن تمنياته لها بالتوفيق والنجاح، كما أبدى دعمه الكامل لها من أجل تعزيز العلاقات بين كندا والإقليم. بدورها، عبّرت السفيرة عن رغبة بلادها في تطوير العلاقات مع إقليم كردستان، ولا سيّما في مجالات الاستثمار والتجارة والتبادل الثقافي.

ألكسندرا ريد مارك

● ألكسندرا ريد مارك، سفيرة سويسرا لدى الأردن، التقت أول من أمس وزيرة النقل الأردنية، المهندسة وسام التهتموني، لبحث مجالات التعاون بين البلدين، وعرضت الوزيرة أولويات عمل الوزارة في المرحلة المقبلة، وأكدت على أهمية توفير خدمات نقل عام ذات جودة عالية وبتكلفة مناسبة لجميع شرائح المجتمع. من جانبها، أكدت السفيرة أهمية العلاقات المتميزة بين الأردن والسويد في مختلف المجالات، خاصة في مجال إيجاد حلول للنقل والتغير المناخي، مشيرة إلى حرص الجانبين على الحفاظ عليها وتنميتها.



معتز مصطفى عبد القادر

● معتز مصطفى عبد القادر، سفير مصر في جوبا، التقى أول من أمس وزير شؤون الرئاسة بجمهورية جنوب السودان، الدكتور برنابا ماريال بنجامين، حيث استعرض السفير أوجه التعاون المتميزة القائمة بين البلدين في مختلف المجالات، وأكد على خصوصية علاقاتهما. من جانبه، ثمن الوزير الدعم المقدم من الجانب المصري لبلاده خاصة في مجال بناء قدرات الكوادر الجنوبية، وأبرز حرص البلدين المتبادل على استمرار تشاورهما إزاء مختلف القضايا ذات الاهتمام المشترك.

ميامونو ماسايوكي

● ميامونو ماسايوكي، سفير اليابان لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس الفريق أول الشيخ راشد بن عبد الله آل خليفة، وزير الداخلية، بمناسبة انتهاء فترة عمله الدبلوماسي، ورحب الوزير بالسفير مشيداً بالعلاقات الطيبة التي تجمع البلدين ومستوى التعاون والتنسيق بينهما، خاصة في المجالات الأمنية، وأعرب عن تقديره للجهود التي قام بها السفير وإسهاماته المتميزة في تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين في كافة المجالات، متمنيا للسفير التوفيق والنجاح.

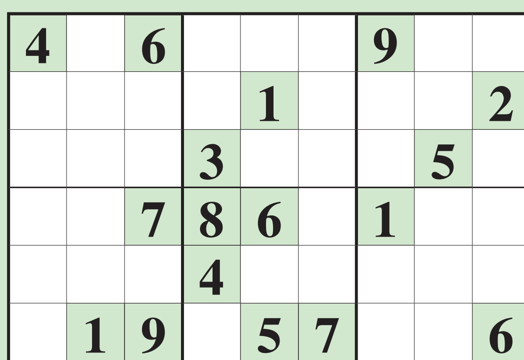
● دو يونغ كاي، سفير كوريا لدى اليمن، استقبله أول من أمس رئيس مجلس الوزراء اليمني الدكتور معين عبد الملك، في العاصمة المؤقتة عدن، وجرى خلال اللقاء مناقشة الجوانب المتصلة بتعزيز علاقات الصداقة اليمنية الكورية في مختلف المجالات، بما في ذلك الدور الإنمائي والإنساني للكوريين تجاه الشعب اليمني، وتوجهاته للمرحلة القادمة، والموقف الكوري الثابت والداعم للشرعية في اليمن، والحرص على إحلال السلام وفقا للقرارات الدولية.

سينثيا كيرشت

● سينثيا كيرشت، سفيرة الولايات المتحدة الأميركية المعتمدة لدى موريتانيا، استقبلها أول من أمس وزير الشؤون الخارجية والتعاون والموريتانيين في الخارج، محمد سالم ولد مرزوك، في مكتبه، وخلال اللقاء جرى استعراض التحسن المطرد في العلاقات بين البلدين الصديقين، وبحثا مجمل القضايا ذات الاهتمام المشترك.

● مايكل كواروني، سفير إيطاليا لدى جمهورية مصر العربية، استقبله أول من أمس المرشح الرئاسي بانتخابات الرئاسة المصرية 2024، حازم عمر، رئيس «حزب الشعب الجمهوري»، بمقر الحملة المركزية، وتناول اللقاء الملامح الرئيسية للبرنامج الانتخابي للمرشح، ورؤيته الاقتصادية، فضلًا عن تعظيم المصالح المشتركة بين مصر وإيطاليا، كما تطرق اللقاء إلى الحديث عن الأوضاع الراهنة في المنطقة.

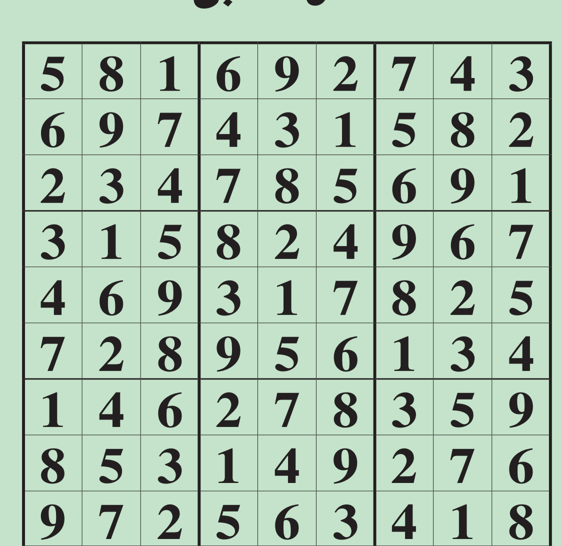
سودوكو



4		6				9		
				1				2
			3				5	
		7	8	6		1		
			4					
	1	9		5	7			6
						8		
9					3		2	
	7	1			8			

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق



5	8	1	6	9	2	7	4	3
6	9	7	4	3	1	5	8	2
2	3	4	7	8	5	6	9	1
3	1	5	8	2	4	9	6	7
4	6	9	3	1	7	8	2	5
7	2	8	9	5	6	1	3	4
1	4	6	2	7	8	3	5	9
8	5	3	1	4	9	2	7	6
9	7	2	5	6	3	4	1	8

editorial@aawsat.com

London - Friday - 3 November 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16411

الجمعة 19 ربيع الآخر 1445 - 3 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16411

الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

aawsat.com





سمير عطالله

الوسيط النزيه

«بالنسبة إلى النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي، تقف الصين دائماً إلى جانب العدالة والحق، تستنكر وتعارض كل الأعمال التي تؤدّي إلى إيذاء المدنيين وتخالف القانون الدولي. والصين تلتزم العمل مع الأسرة الدولية للمساعدة في وقف القتال والتأكد من سلامة المدنيين، وتوسيع الأعمال الإنسانية للحؤول دون تفاقم الكارثة، والكفاح من أجل الوصول إلى تسوية عادلة ودائمة للقضية الفلسطينية. إن الصين سوف تعمل من دون توقف في مجلس الأمن من أجل هذه الغاية».

هذا هو الموقف الصيني الرسمي كما فصّله الناطق باسم وزارة الخارجية وانغ نين. والحقيقة أنني منذ اندلاع حرب غزة أتابع الموقف الصيني من خلال النصوص الرسمية، كما نتابع جميعاً الموقفين الروسي والأميركي. وثمة صين جديدة تماماً ولغة صينية تشبه لغة السويد والدنمارك في الأزمات الدولية، بدل لغة «الكتاب الأحمر». إن المرجع هنا هو «اتفاق بكين» بين السعودية وإيران الذي رعته الصين. الدولة الكبرى تريد أن تلعب دور الوسيط وصائد المشكلات في النزاعات الدولية. عُدْ إلى نص «الخارجية» وجميع النصوص الرسمية الأخرى، في الآونة الأخيرة. صياغة مذهلة في الهدوء، ولكن في الوضوح أيضاً.

في الجانب الآخر نرى وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، يهدد بالسلاح النووي في حرب أوكرانيا أو «غلافها». وباللهجة نفسها يتحدث الرئيس بوتين. وبأقل حدة عن قبل يتحدث المستر بايدن. لكن الذي يطرح نفسه بكل عناية ووضوح، الوسيط الدولي المقبل، ورجل الدولة الوسطي، هو الرئيس شي.

عندما تنتهي حرب غزة سوف يرى العالم الصين في دور جديد، هو الدور الذي بدأ بالتفاهم الدولي في بكين بين الرياض وطهران. لم تبدأ مفاعيل هذا الدور بعد رغم تكفل الصين التزام الجانب الإيراني. لكنّ ليس كل الدول قدمت وعوداً ملزمة وسياسات واضحة. لكنّ الرد على الإخلال بالوعود لا يكون بتقليد الخَلل والشَّطَط. هناك دول لن تغيِّر في سياساتها ومواقفها المبدئية مهما نكث الآخرون.

لا يريد العرب من الآخرين أكثر من «موقف محق وعادل». خصوصاً من الدول الكبرى التي ترجّح اللغات العسكرية والسياسية، وتتحكم بالعمل الدولي. في الماضي كانت الولايات المتحدة تدّعي أنها تريد الوصول إلى دور «الوسيط النزيه» في الشرق الأوسط، لكن في لحظة كان بايدن يتخلى عن كل شيء ويذهب إلى تل أبيب. ربما تكون المنطقة اليوم أمام وسيط نزيه آخر في قضاياها.



تصل عارضة الأزياء الأميركية ليلي ألدريدج إلى حفل جوائز «وول ستريت» في نيويورك التي تكرّم المواهب في الموضة والفن والأدب (أ.ف.ب)



مشاري الذايدي

تفاعل جديد مع حدث قديم

ماذا لو حدثت الحرب الحالية في غزة، بتفاصيلها نفسها، قبل 30 أو 40 عاماً من الآن؟! هل كنّا وكان العالم سيتفاعل معها بالطريقة نفسها والرتم ذاته؟!

الحروب في العالم، خاصة في منطقة الشرق الأوسط، وأخص من ذلك حروب فلسطين ولبنان وسوريا والعراق، لم تهدأ لفترة طويلة.

عام 1860 حدثت حرب كبرى بدأت في جبل لبنان ثم طار لهيبها إلى المدن السورية، وهي حرب ذات تشعّبات دولية وإقليمية، دخلت فيها دول كبرى حينها، مثل الإمبراطورية العثمانية وفرنسا وبريطانيا، وغيرها، مقدّماتها كانت قبل ذلك بعقدين بين سادة الجبل اللبناني القدماء، وهم الدروز، مع طائفة الموارنة اللبنانية، وخلاصتها حرب سيادة على الجبل، اتخذت طابعاً دينياً وثقافياً، شاهدنا فيها، فظائع كبرى جرت ضدّ المدنيين (حسب لغة عصرنا) من الطرفين، ومن يقرأ شهادات المعاصرين أو الناقلين عنهم يصبه الوجل من شراسة ما جرى، خاصة مذبحة دير القمر.

ثمّة كتب وتقارير عن حرب أو فتنة 1860 كما وصفت، من أشهرها كتاب (حسر اللثام عن نكبات الشام) لشاهين مكاريوس.

ذكرتُ هذه الحرب التي تعد قريبة زمنياً، نوعاً ما، في بلاد الشام، للقول إن الناس خارج لبنان - ما عدا دمشق ومواقع أخرى في سوريا - لم يسمعوا عن هذه البشائع، وإن سمع بعضهم، فلم ينعكس ذلك على حياتهم السياسية والمعيشية.

حروب لبنان التالية، وكذا حروب سوريا، وحروب العراق طبعاً، بل حتى حروب فلسطين مع الإسرائيليين، أقصد الحروب المعتادة، لم تحظ بمثل هذا التفاعل «العالمي» الحالي، فلماذا ؟!

هل حرب غزة الحالية مختلفة عن الحروب السابقة؟!

يقال لك: نعم في حجم قتلاها وخرابها وشراستها وعدد الضحايا المدنيين.

الحال أنه باستعراض يسير لمسرد الحروب «القريبة» في غزة، تبدو لك صورة مختلفة:

1987 كانت حرب في غزة، ثم وقّعت إسرائيل والفلسطينيون اتفاق سلام تاريخياً عام 1993 أدى إلى قيام السلطة الفلسطينية، بعده نفذّت «حماس» و«الجهاد الإسلامي» تفجيرات في مسعى لعرقلة عملية السلام... وقيّدت إسرائيل حينها حركة سكان غزة.

عام 2000 موجة جديدة من الحرب في غزة، كان الوليد الجديد (مطار غزة الدولي) ضحية تلك الحرب، والذي كان معقد آمال الفلسطينيين العاديين... لكن إسرائيل دمّرته بحجة الخوف الأمني من استخدامه.

صيف 2005 إسرائيل تجلي مستوطنيها من غزة وتحاصر القطاع، وقتها ازدهرت تجارة وصناعة الأنفاق، حسب تقرير الوكالة السويسرية الإعلامية.

لم تتوقف الحرب إذن في غزة، خاصة منذ سيطرة حماس عليها، فلماذا يشعر المرء أن التفاعلات - العالمية وليست العربية أو الإسلامية فقط - هذه المرة مختلفة؟!

هل هو بسبب ثورة تواصلية قوامها منصات مثل (تيك توك) وسيلان مقاطع الفيديو عليها كل دقيقة.

يعني ثقافة تفاعلية جديدة؟!

أو بسبب انتشار تيار ثقافي عالمي ثوري جديد؟ وما سمات هذا التيار؟ وما أدواته ومنابره؟

أو هذا وذاك معاً؟!

للحديث بقية...

«بيتلز» تعود إلى الواجهة من خلال أغنية للذكاء الاصطناعي

لندن: «الشرق الأوسط»

تجمع أغنية جديدة بعنوان «ناو أند ذِن» (Now and Then) سجّلها جون لينون ومُعدَّلة بفضل برنامج للذكاء الاصطناعي، أعضاء فرقة «بيتلز» الأسطورية بعد أكثر من 53 سنة على انفصالهم. وتتوافر الأغنية في متجر الفرقة الإلكتروني بحسب الرغبة، حيث نفدت بعض نسخها التي طُلبت مسبقاً كتلك المُتاحة بأسطوانات الفينيل أو أشرطة الكاسيت، حسب وكالة «الصحافة الفرنسية».

وقال بول مكارتني (81 عاماً) في مقطع وثائقي قصير نُشر عبر الإنترنت مساء الأربعاء، يتناول نشأة الأغنية ويتيح الاستماع إلى مقاطع منها: «قد تكون (ناو أند ذِن) آخر أغنية لفرقة بيتلز نشارك جميعنا فيها. هو عمل فعلي للفرقة».

وعُرّف عن أغنية «ناو أند ذِن» (Now and Then) أنّها «آخر عمل لفرقة بيتلز، كتبها وغناها جون لينون، ثم طوّرها وعمل عليها بول مكارتني وجورج هاريسون ورينغو ستار، وأكملها أخيراً بول ورينغو بعد أكثر من أربعة عقود».

وجرى استنباط الأغنية الجديدة استناداً إلى نسخة أوليّة لها سجّلها جون لينون في سبعينات القرن العشرين داخل شقته في نيويورك. وبعد وفاته عام 1980، أعطتها أرملته يوكو أونو عام 1994 لأعضاء الفرقة الآخرين. ولم تكن التقنيات المتاحة حينها قادرة على استخراج صوت جون لينون بنوعية جيدة، وبقيت الأغنية في الأدراج. وأبصر مشروع الأغنية الجديدة النور من خلال مسلسل وثائقي يحمل عنوان «ذي بيتلز: غيت باك» أخرجه بيتر جاكسون عام 2021. واستخرج مخرج «لورد أوف ذي رينغز» صوت لينون من أحد الأشرطة فاصلاً إياه عن موسيقى البيانو بمساعدة تقنية الذكاء الاصطناعي.

وقال مكارتني في البيان الذي أُعلن فيه عن إصدار الأغنية: «بتنا أمام صوت لجون واضح بصورة كبيرة».

وأُضيفت إلى النسخة الأولية الأساسية موسيقى عزفها على غيتار كهربائي وصوتي سنة 1995، جورج هاريسون الذي توفي عام 2001. وتم إنجاز الأغنية خلال العام الفائت في أحد استوديوهات لوس أنجليس، من خلال مزج إيقاعات كل من رينغو ستار على الدرامز وبول مكارتني على البيانو، مع أداء مكارتني وستار. ويقول رينغو ستار (83 عاماً) إن «الأغنية مؤثرة جداً لنا. فكأنّ جون لا يزال معنا».



لوحة جدارية تصور أعضاء فرقة الروك البريطانية «بيتلز» في مدينتهم ليفربول (أ.ف.ب)

اتهام أسترالية بالقتل بسبب تسمم بفطر «قبعة الموت»

لندن: «الشرق الأوسط»

وجّهت الشرطة الأسترالية اتهامات بالقتل لامرأة قدمت وجبة غداء في وقت سابق من هذا العام؛ مما أدى إلى وفاة ثلاثة أشخاص بسبب الاشتباه في التسمم بفطر «قبعة الموت». وأكدت شرطة فيكتوريا، أن سيدة تبلغ من العمر 49 عاماً اتُهمت بثلاث تهم بالقتل وخمس تهم بالشروع في القتل بعد القبض عليها لعلاقتها بالقضية صباح الخميس. وذكرت وسائل الإعلام المحلية، بما فيها فروع شبكة «سي إن إن» الإقليمية ومذيعة شبكة «إيه بي سي» الوطنية، أن السيدة هى إيرين باترسون، (49 عاماً)، التى سبق أن حددتها الشرطة بأنها الشخص الذي طهى وقدّم الوجبة التى انتهت بحالات الوفاة. وعندما طُلب تأكيد هوية المرأة، رفضت شرطة فيكتوريا التعليق. وذكرت شبكة «ناين نيوز» التابعة لشبكة «سى إن إن» الإخبارية الأميركية، أن السيدة باترسون اعتُقلت في منزلها في بلدة ليونجاثا جنوبى فيكتوريا.

ووصف المحقق دين توماس الاتهامات بأنها «الخطوة التالية» في تحقيق طويل. و«خلال الأشهر الثلاثة الماضية، خضع هذا التحقيق لمستويات شديدة للغاية من التدقيق العام والفضول».

وقال في بيان أصدرته شرطة فيكتوريا يوم الخميس: «لا أستطيع تذكر تحقيق آخر ولّد هذا المستوى من الاهتمام الإعلامي والعام، ليس هنا في فيكتوريا فحسب، بل أيضاً على الصعيدين الوطني والدولي». وأضاف المحقق: «أعتقد أنه من المهم بشكل خاص أن نأخذ في الحسبان أن ثلاثة أشخاص قد فقدوا أرواحهم في قلب هذا الأمر. هؤلاء ثلاثة أشخاص كانوا بكل المقاييس محبوبين جداً في مجتمعاتهم، ويفتقدهم أحباؤهم كثيراً».



إيرين باترسون اعتُقلت في منزلها (رويترز)

تقتل كل شيء على الفور وتبلغ مساحتها 107 آلاف قدم

العلماء يكتشفون «بركة الموت» في قاع البحر الأحمر

لندن: «الشرق الأوسط»

إذا لم تكن خائفاً من المحيط بالفعل، فربما تخاف فعلاً بعد معرفة هذا، حيث تم اكتشاف «بركة الموت» في قاع البحر الأحمر التي تقتل على الفور كل شيء يسبح داخلها، حسب موقع «لايف ساينس» (Live Science).

وتم العثور على البركة من قِبل باحثين من جامعة ميامي وتبلغ مساحتها 107,000 قدم مربعة. وهي عبارة عن طريق طويلة إلى أسفل، وتم اكتشافها على مسافة 1,1 ميل تحت سطح مدخل المحيط الهندي الذي يوجد بين أفريقيا وآسيا. ويُعتقد أنها كانت هناك لفترة طويلة للغاية أيضاً.

ويُعتقد أن هذه البرك تكونت من جيوب المعادن التي قد ترسبت منذ 23 مليون سنة. ويذكر أن السبب في كونها مميتة للغاية هو أنها لا تحتوي على الأكسجين. بدلاً من ذلك، فإنها مليئة بالملح المركّز، ومحلول الملح مميت لمعظم الأشياء التي تدخل إليه.

وقال الباحث سام بوركيس لمجلة «لايف ساينس»: «إن أي حيوان يضل طريقه في المحلول الملحي يُصعق أو يُقتل على الفور». وقال أيضاً: إن هذه البركة هي «من بين أشد البيئات تطرفاً على وجه الأرض».

وتستخدم بعض المخلوقات هذه الطريقة للحصول على الطعام، حيث يقول بوركيس: «يبدو أن الأسماك والجمبري وثعابين البحر تستخدم المحلول الملحي للصيد». كما يتموضع المفترسون على أطراف البركة لكي «يتغذوا على المخلوقات غير المحظوظة» التي تموت بعد السباحة فيها.

رغم أنها ليست أول حوض مملوء بالمحلول الملحي تحت البحر يكتشفه العلماء في البحر الأحمر، فإنها الأقرب إلى اليابسة. ويذكر، أنه يمكن العثور على البركة على مسافة 1,25 ميل فقط من سواحل مصر، في حين أن أقرب بركة سابقة كانت على بعد أكثر من 15 ميلاً من الأرض.



باحثون من جامعة ميامي يعثرون على برك المياه المالحة (جامعة ميامي)

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية